كتاب

نفس الجليس حادي الكؤس

هذا الكتاب الجليس في ملك
افقر الورى العبد الفقير لكم
المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه القدير
السيد

انيس الجليس

لمحمد تلميذ ابي الثناء عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي وكفى

الحمد لله مكون الاكوان ومقدر الدهور والازمان ومنزل القرآن باحكم بيان موعظة وذكرى لذوي اللب واللسان احمده اذ هدينا لاشرف الاديان واشكره على مواهب الفضل والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق في كل مكان المذكور بكل لسان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث للانس والجان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وبعد فيقول العبد العاجز المستعين بفضل الله القادر المعين محمد تلميذ شيخ الاسلام حسنة الليالي والايام ابو الثناء الملك الكريم ابن الثناء والجود عبد الرحيم لطف الله بهما والمسلمين ورحم من مضى لهما آمين وقد قال الله تعالى وتعالى في كتابه الكريم انا خلقنا الانسان في احسن تقويم فكان من جملة صفة الانسان العقل والذكاء والعرفان فلذلك فضل وشرف على سائر الحيوان ولنطقه وفصاحته بعلم المعاني والبيان وبالجملة والتفصيل السبب الداعي الى هذا الدليل اني لما اعتزلت عن الناس ولازمت الخلوة وتركت الجلاس وطالعت الكتب الجليلة من الاصول والفروع والمنقول والمشروع وافاض الفياض على زاد وفاض فالمعنى ان اشرح ما يسر لي وسنح فشمرت عن ساعدي الجد ومن جد وجد فشرعت في جمعه وترتيبه واستخراجه من معدنه وتركيبه فجا بحمد الله كتاب جليل خال عن الحشو والتطويل وسميته انيس الجليس حاويا لكل فن نفيس نزهة للسامع ولحاضر بهجة للبادي والناظر ولم اوتب له ابوابا ولا فصولا في اول الكتاب والله اسال ان يوفقني لاتمامه ويختم لي بالحسنى عند اختتامه انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير اعلم ان اول الواجبات على المكلف معرفة الله تعالى عند الاكثر وعند البعض النظر في معرفة الله تعالى واجب كما انها واجبة لذاتها لكن وجوبها عند الاشاعرة

بالسمع وعند العبر بالعقل لما السمع فمجرد به تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها ولان ما لا يتم الواجب المطلق
الا به فهو واجب واما القول بالالهام عند الحكماء الهند او بالتصفية عند الصوفية
او بالتعليم عند الاسماعيلية فليس بمعول عليه عند الاشاعرة مع ان كل ذلك محتاج الى المعرفة
بالنظر فاذا عرف المكلف ربه وجب الايمان به والايمان كلمة الشهادة ومعنى الشهادة في اشهد
ان لا اله الا الله اقرار باللسان وتصديق بالجنان ويشهد لما قلنا قول المعتزلي في قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم معنى بين لي حق الله تعالى ومعنى اقر في
حق الملائكة ومعنى اقروا حتج في حق اولوا العلم من المتقابلين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله تعالى
قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد على
الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة الى اخر الحديث
وروى عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته
القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث

فصل في بيان التوحيد التوحيد لغة اثبات الوحدة واثبات القدم وهو افراد الله تعالى
عن الشريك والمراد بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو اقرار باللسان وتصديق بالجنان انه
سبحانه واحد في صفاته ولبعضهم في التوحيد البيت الحي قد مددت يدا جنت

اليك ومالي غير عفوك شافع اتيتك بالتوحيد ارجو تفضلا فعفوك بارت البرية واسع

قيل رؤي في المنام بعض الاحبا بقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بماذا قال بابيات دالة

على التوحيد وهي تامل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لحظ باطوار

على احد اقصاذهب بسيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك افوك

ابتدا قاعدة الاعتقاد الذي هو اصل الايمان يجب اولا ان يعلم ان للعالم موثرا

وان ذلك الموثر واجب الوجود وذلك ان العالم حادث وكل حادث فله موثر فللعالم

موثر وذلك الموثر لا يكون حادثا وهو خالق العالم وجميع ما في العالم وانه واحد

لا شريك له وفرد لا مثل له كان في الاول وليس لكونه زوال ويكون مع الابد وليس

لبقايه فنا وجوده في الازل والابد واجب وما للعدم اليه سبيل وهو موجود بذاته

وكل احد اليه محتاج وليس له الى احد احتياج وجوده بذوو وجوده كل شي به الاصل

الثاني في تنزيه الخالق تعالى اعلم ان الباري تعالى ذكره ليس له صورة ولا قالب وانه

لا يتزل ولا يحل في قالب وانه تعالى منزه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم وانه لا يشبه شيا من الاشيا

ولا يشبهه شي وكل ما خطر في الوهم والخيال والفكر من التكييف والتمثيل فانه منزه عن ذلك لان

تلك من صفات المخلوقين وهو خالقها فلا يوصف بها وانه تعالى جده ليس في مكان ولا يجري عليه مكان

وان المكان لا يحصره وكل ما في العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيره وانه

قبل العرش كان منزها عن المكان وليس العرش يحامله بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته

وانه مقدس عن الحاجة الى المكان قبل خلق العرش وبعد خلقه وانه متصف بالصفة التي كان

عليها في الاول ولا سبيل الى التغيير والانقلاب الى صفاته وهو سبحانه متقدس عن صفات المخلوقين

منزه وهو في الدنيا معلوم وفي الاخرة مراى كما نعلمه في الدنيا بلا مثل ولا شبه لان تذكا رؤيته

لا تشابه

لا تشابه ربيه [illegible] ليس كمثله شئ **الاصل الثالث في القدرة** وانه تعالى على كل شئ
قدير وانه قدرته وملكه في نهاية الكمال ولا سبيل اليه للعجز والنقصان بل ما شاء فعل وما
يشا يفعل وان السموات السبع والارضين السبع والكرسي والعرش في قبضته قدرته
وتحت قصره وتسخيره ومشيته هو مالك الملك لا ملك الا ملكه **الاصل الرابع في العلم**
وانه تعالى عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شئ وليس شئ من العلى الى الثرى الا وقد احاط به علمه
لان الاشياء جميعها بعلمه ظهرت وبقدرته انتشرت وانه تعالى يعلم عدد رمال الفقار وقطرات
الامطار وورق الاشجار وغوامض الافكار وان ذرات الرياح والهواء في علمه ظاهرة مثل
عدد نجوم السماء وان جميع ما في العالم بارادته ومشيته وليس شئ من قليل او كثير صغير او كبير
خير او شر نفع او ضر زيادة او نقصان راحة او تعب صحة او صحب الا بحكمه وتدبيره
ومشيته وتقديره. ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم
ذرة او يسكنوها او ينقصوا منها او يزيدوا فيها بغير ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذلك
ولم يقدروا وما شاء كان وما لم يشا لا يكون ولا يريد مشيته شئ ومهما كان ويكون وهو
كائن فانه بتدبيره وامره وتسخيره **الاصل الخامس في انه سميع بصير** وكما انه عالم
بجميع المعلومات فانه سميع لكل مسموع بصير بكل مرئي وان القريب والبعيد في سمعه متماثل
والضياء والظلام في بصره شئ واحد وانه يرى دبيب النملة في الليلة المظلمة ولا تخفى عنه
ولا يعزب عن سمعه صوت الدودة تحت اطباق الارض وان سمعه ليس باذن وبصره
ليس بعين وكما ان علمه لا يصد عن فكرة فعله بغير الة وعدة يقول للشئ كن فيكون **الاصل**
السادس في الكلام وان امره تعالى على جميع خلقه نافذ واجب وبما اخبر به من وعد او وعيد
فانه حق وامره وكلامه وكما انه عالم مريد قدير سميع بصير فهو متكلم وكلامه بغير حلق ولا

لسان ولا فم ولا انسان والقرآن والتوراة والانجيل والزبور كلها منزلة على الانبيا
عليهم السلام جميعها كلامه وكلامه صفته وكل صفاته قديمة وكان الكلام عندنا الادمي
حرف وصوت فكلام الله تعالى مقدس منزه عن الحروف والصوت الاصل السابع في افعاله تعالى
وجميع ما في العالم مخلوق له وليس معه شريك ولا خالق بل هو الخالق الواحد وهما خلقه من تعب
ومرض وفقر وعجز وجهل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من افعاله لان الظالم هو الذي يتصرف
في ملك غيره والخالق تعالى لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواه وكل كان ويكون
وهو كائن فهو ملك له وهو المالك بلا شبيه ولا شريك وليس لاحد عليه اعتراض بل له الحكم
الحكم والامر في كل افعاله وما لاحد غير التسليم والنظر الى صنعه والرضا بقضائه
الاصل الثامن في ذكر الآخرة وانه تعالى خلق العالم من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد
مستزلا للروح لتاخذ زادها الاخرة من هذا العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد
واخر تلك المدة هو اجل تلك الروح من غير زيادة ولا انفصال فاذا جا الاجل فرق
بين الروح والجسد واذا وضع الميت في قبره اعيدت روحه الى جسده فيجيب
سوال منكر ونكير وهما شخصان هائلان عظيمان فيسالانه من ربك ومن نبيك
فان استعجم ولم يجب عذباه وملا قبره حيات وعقارب ويوم القيمة يوم الحساب والمكافات
والمناقشة والمجازاة ترد الروح الى الجسد وتنشر الصحف وتعرض الاعمال على الخلائق
فينظر كل انسان في كتابه فيرى اعماله ويشاهد افعاله ويعلم مقدار طاعته ومعصيته
وتوزن اعماله في ميزان الاعمال ثم لا مرور الا جواز على الصراط والصراط ادق من الشعرة
واحد من السيف فكل من كان في هذا العالم على الطريقة المستقيمة الصالحة وسلوك جادة الواضحة
عبر على الصراط وجازه في راحة واستراحة وان لم يكن على السيرة المحمودة والاعمال الرشيدة

وعصى مولاه وابيه لا يجد الطريق الى الصراط ولا يهتدي الى الجواز ويقع في
جهنم والكل يوقفون على الصراط ويسئلون عن افعالهم فينال الصادقون عن صدقهم ويمحق
المنافقون والمراؤن ويفضحون فان الناس فوجا يدخلون الجنة بغير حساب وجماعة
يحاسبون بالرفق والمسامحة وجماعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة والمحاققة
ثم يسحب الكفار الى جهنم بحيث لا يجدون خلاصا ويدخلون اهل الاسلام المطيعون
الى الجنة ويؤمر بالعصاة الى النار فكل من نالته شفاعة الانبياء والعلماء والاكابر الصلحاء
عفي عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بقدر اثمه وعذب بقدر جرمه ثم يدخل الجنة
ان كان سلم بعد ايمانه **الاصل التاسع في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولما قدر الله سبحانه
وتعالى هذه التقديرات وجعل افعال الانسان واحواله واكتسابه واعماله منها ما هو سبب
لشقاوته ومنها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر ان يعرف ذلك من تلقاء نفسه
خلق الله تعالى بحكم فضله ورحمته وطوله وسنته ملائكة وبعثهم الى اشخاص قدر حكمه لهم بالسعادة
في الازل وهم الانبياء صلوات الله عليهم فارسلهم الى الخلق ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة
لئلا يكون للناس على الله حجة وارسل رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم اخيرا وجعله بشيرا ونذيرا
واصل نبوته الى درجة الكمال فلم يبق للزيادة فيها مكان ولا مجال ولهذا جعل خاتم الانبياء
فلا نبي بعده وامر الخلائق من الجن والانس بطاعته واتباعه وجعله سيد الانبياء وجعل اصحابه
خير اصحاب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **ذكر فروع شجرة الايمان** اعلم ايها العاقل
ان كل ما كان في قلب الانسان من معرفة واعتقاد فذلك اصل الايمان وما كان جاريا على اعضائه
السبعة من الطاعة والعمل فذلك فرع الايمان فاذا كان الفرع ذابلا ذويا دل على ضعف
الاصل وانه لا يثبت عند الموت وعمل البدن عنوان ايمان القلب والاعمال التي هي فروع الايمان

هي تجنب المحارم وأداء الفرائض وهما قسمان احدهما بينك وبين الله تعالى مثل الصوم
والصلاة والحج والزكاة واجتناب شرب الخمر والعفة عن الحرام والاخر ما بينك وبين الخلق وهو
العدل في الرعية والكف عن الظلم والاصل في ذلك ان تعمل فيما بينك وبين الحق تعالى طاعة امره
والانزجار بزجره ما تختار ان يعتمل عبيدك فيه معك وان تعمل فيما بينك وبين الناس ما تؤثر
ان يعمل معك من سواك اذا كان غيرك اكبر منك مرتبة فان عفوه قريب اما ما يتعلق بمظالم
الخلق فان طلبت رضا الله تعالى في سخط الناس رضي الله عنك وارضى عنك الناس وان طلبت رضا
الناس بسخط الله تعالى مثل عد والامر بالمعروف وعد وتعليم امور دينه واكرام الجار وكف
نفسهم عنه ومنع الاجير اجره والمرأة مهرها سخط الله عليك وسخط عليك الناس يا بني العباس
اللتين هما مشرب شجرة الايمان وقد عرفت اصول شجرة الايمان وعلمت فروعها فاعلم ان لك
عينين للعلو تستمد الشجرة منهما العين الاولى معرفة الدنيا وماهيتها ولو أوحى
فيها الانسان اعلم ايها العاقل ان الدنيا منزلة وليست بدار قرار والانسان فيها على صورة
مسافر فاول منزل له بطن امه واخر منزل له بطن لحد قبره واما وطنه وقراره ومكثه واستقراره
بعدها فكل سنة تنقضي من عمر الانسان فكالمرحلة وكل شهر ينقضي كاستراحة المسافر في اثنا
كل اسبوع فكمدينة تلقاه في طريقه وكل يوم كفرسخ يقطعه وكل نفس كخطوة يخطوها
وبقدر كل نفس يتنفسه يقرب من الاخرة وهذه الدنيا قنطرة فمن عبر القنطرة واشتغل
بعمارتها في معاد زمانه وفي المنزلة التي اليها مصيره وكان جاهلا غير عاقل واما العاقل
الذي لا يشتغل في دنياه الا باستعداد زاده لمعاده ويكتفي منها بقدر حاجته وما
فيها فوق كفايته كان سمحا قانعا ولا تمنى ان تكون جميع خزائنه وسائر ذخائر ملوك
الارض ذهبا وتبرا لا فضة ولا ذهبا ولو جمع منها جمع فانما يصيبه ما يأكله ويلبسه لا سواه وجميع ما يخلفه يكون عليه

عليه حسنة ونذره وجب عليه نزعه عند موته فخلالها حساب وحرامها عذاب ان كان قد
جمع المال من حلال طلب منه الحساب وان كان قد جمعه من حرام وجب عليه العذاب فكان اشد عليه
من حسرة حلول العذاب به في حضرته واخوته ومع هذا جميعه اذا كان ايمانه صحيحا سالما بخصوصه
الدائن فلا واحد ليأسه من الرحمة والغفران فان الله غفور رحيم جواد كريم **واعلم** ايضا
ايها العاقل ان راحة الدنيا ايام قلائل واكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب ونسبتها
تفوت راحة الاخرة التي هي دائمة باقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فسهل على العاقل ان
يصبر في هذه الايام القلائل لينال راحة دائمة بلا انقضاء **نكتة** لو كان لانسان معشوقة
وقيل له ان كنت في هذه الليلة تزورها فانك لا تعود تراها ابدا وان صبرت عنها في هذه الليلة
نلت الف الف ليلة بلا تعب ولا نصب فانه وان كان عشقه لها عظيما وصبر عنها اليسيرا لكي
تهون عليه صبر على البعد عنها الليلة لينال قربها الف ليلة ومدة الدنيا ليست واحدا من الف
من مدة الاخرة بل تنسب التي هي جنب الاخرة ولا نسبة بينهما لان الاخرة لا نهاية لها ولا يدرك
الوهم طولها وقد افردنا في صفة الدنيا كتابا لكنا نقنع الآن بما نورد من احوال الدنيا وقد اوضحنا
حالها على عشرة امثلة **المثال الاول** في بيان سحر الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت واول سحرها انها تريك كانها ساكنة عندك مستقرة
معك واذا اتاملتها خلتها ساكنة وهي هاربة منك نافرة عنك على الدوام وانما تتسلل على التدريج
ذرة ذرة ونفسا نفسا ومثل الدنيا كمثل الظل اذا رايته حسبته ساكنا وهو يمر مر السحاب
الا ساعة بعد ساعة بالتدريج على الدوام وينقص كل يوم ولحظة وكذلك الدنيا توعدك وتهرب
منك وانت غافل لا تخبر وذا هل لا تشعر **المثال الثاني** ومن سحرها انها تظهر لك محبة لتعشقها
وتريك انها لك مساعدة وانها لا تنتقل عنك لا يغيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة ومثلها

كمثل امرأة زانية خداعة للرجال حتى اذا اعشقوها دعتهم الى بيتها فاعتانقوها فاذا هي كتصوير اي عيسى
عليه السلام الدنيا في مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لكي من زوج فقالت لا تحصون
كثرة فقال ما تواعنك امطلقوك فقالت بل انا طلقتهم وافنيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء
الحمقا الاخرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهو فيك يرغبون وبغيرهم لا يتعظون
المثال الثالث ومن سحرها انها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي محنها ومقالتها
في باطنها للغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثالها كمثل عجوز قبيحة المنظر
تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل لتغتر الخلائق من بعد فاذا اكتسوا عظامها
وخمارها والقوا عنها ازارها تدمواسي على محنتها لما شاهدوا من فضائحها وعاينوا
من قبائحها وقد جاء في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة
زرقا العين وحشة الوجه قد قعرت عن انيابها وكشرت فاذا راها الخلائق قالوا
نعوذ بالله منها ما هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تحاسدون
ولاجلها كنتم تحاقدون وتسفكون الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها
ثم يؤمر بها الى النار فتقول الهي اين احبائي فيوسر بهم فيلقون معها في النار المثال الرابع
ان تحسب الانسان كوكان من الاول قبل ان يوجد في الدنيا وكم يكون مدة عدمه بالموت
وكم قدر هذه المدة التي بين الاول والامد وهي مدة حياته في الدنيا فتعلم ان مثال
الدنيا كطريق الاحنى للمسافر اوله المهد واخره اللحد وفيما بينهما منازل معدودة
وان كل سنة كمنزل وكل شهر كفرسخ وكل يوم كميل وكل نفس خطوة وهو يسير دائما في واحد
من طريقه فرسخ ولا خر اقل ولا خر اكثر وهو قاعد اهل وساكن غافل كانه مقيم لا يبرح وقاطن
لا يبرح وقد استغل بتدبير اعمال لا يحتاج اليها بعد عشر سنين وربما يحصل بعد ست ايام

في الثواب المثال الرابع ان مثل الدنيا كمثل طعام اجتمعت اخلاطه فيها بشهواتهم ولذاتهم من الوجوه التي يشاهدونها الا الاحمق فان الانسان اكل فوق حاجته من طعام حلو سمين الى ان ساءت هضمه وهاضت معدته فرأى خطيئة من هلاكه معدته ونتونة نفسه وكثرة براز وحاجته فندم بعد ذهاب لذته وبقاء فضيحته فكذلك كل الف الانسان لذات الدنيا كانت عاقبته اصعب ويتلى بذلك عند نزعه وخروج روحه لان كل من كان له نعم كثيرة وذهب وفضة وجواري وغلمان وكروم وبستان كان المفارق روحه عليه اصعب من المرء من ليس له الا القليل فان ذلك الالم والعذاب لا يزول بالموت بل يزيد بالموت لان تلك المحنة صفة القلب والقلب بحاله لا يموت المثال السادس اعلموا ايها الغافل ان امور الدنيا اولها تتبدد وباطنها الانسان قريبة مختصرة ويخال ان شغلها لا يطول وذما كان من بعض اشغالها واحوالها الحريص لسنة مائة امر وبقي فيه بضاعة العمر قال عيسى عليه السلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد عطشا ولا يزال يشرب منه حتى يهلك ولا يروى قال النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يمكن من خاض البحران لا ينال له البلل كذلك لا يمكن من دخل في امور الدنيا ان لا يتدنس المثال السابع مثل من حصل في الدنيا كمثل ضيف دعي الى مأدبة وعادة المضيف ان يزين للاضياف داره ويدعوا اليها قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج ويضع بين يدي اضيافه طبقا من ذهب مملوا بالجواهر ومجمرة من فضة فيها عود ونحو ليتطيبوا ويتبخروا وبنا لم طيب رائحتها تريعا ودون الطبق والمجمرة بحالها مالكها ليدعوا غيرهم فكل عاقل من كان عاقلا عارفا برسم الدعوات وضع من ذلك البخور على النار وتطيب وانطلق ولم يطمع في ان يتناول المجمرة والطبق وتركهما بطيبة من قلبه وشكر لصاحب البيت ورب الضيوف داشدا ومن كان احمقا ابلها توهم ان ذلك الطبق والمجمرة قد اعدا

له وانهم يريدون ان يصيبوا مما له فلما هم بالخروج من الدار اخذ الطير يخرج واستعاد ومما منه
غصات صدره وتقلب قلبه وطلب الاقالة اذا ظهر ذنبه فالدنيا كدار الضيافة ليتزود منها
لطريقهم ولا يطمعوا فيما في الدار المثال الثامن مثل اهل الدنيا واشتغالهم باشتغالها واهمالهم
باخراها وانسيان الاخرة واهمالها كمثل قوم ركبوا مركبا في البحر فعدلوا الى جزيرة لاجل الطهارة
وقضاء الحاجة فنزلوا الى الجزيرة والملاح ينادي لا تطيلوا المكث لئلا يفوت الوقت وتشتغلوا
بغير الوضوء والصلاة فان المركب سائر فمضوا وتفرقوا في الجزيرة وانتشروا في نواحيها
فالعقلاء منهم لما يمكنوا وشرعوا في الطهارة وعادوا الى المركب فاصابوا الاماكن خالية فجلسوا في
اطهر الاماكن واوفقها واطيب المواضع وارفقها وبعض قوم نظروا الى عجايب تلك الجزيرة
ووقفوا يتنزهون في زهرها واثمارها ودوحاتها واشجارها ويعجبون طيب ترنم اطيارها
ويتعجبون من حصبائها الملونة واحجارها فلما عاد والى المركب لم يجدوا فيه موضعا ولا راوا
متسعا فقعدوا في اضيق مواضعه واظلمها وبعض قوم لم يقنعوا بالنزهة ولم يقتصروا على الفرجة
لكنهم جمعوا من تلك الحصبا الملونة ثم حملوها معهم الى المركب فلم يجدوا مكانا فقعدوا
في اضيق المواضع وحملوا ما استصحبوه من تلك الاحجار على اعناقهم فلم يمض الا يوم او يومان حتى
تغيرت الوان تلك الحجارة واسودت وفاح منها اكن رائحة ولم يجدوا مخلصا من الزحام
ليلقوا اثقالها عن اعناقهم فندموا على ما فعلوا وحصل ثقل الاحجار على اعناقهم اذ كانوا يحملها
اشتغلوا وبعض قوم وقفوا مع عجايب تلك الجزيرة وتحيروا في الرجوع ولم يتفكروا حتى سار
المركب فبعدوا عنه وانقطعوا وفي اماكنهم تخطفوا اذ لم يقنعوا الى المنادي ولم يسمعوا فمنهم
من هلك من الجوع ومنهم من اكله السباع وناشته الضباع فالقوم المقتصدون هم المؤمنون
والقوم المتخلفون الهالكون هم الكفار والمشركون الذين نسوا الله ونسوا الاخرة وسلموا كليتهم

الى الدنيا

الله بطولها وكنوا ابصارهم عما حل بالذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطمأنوا بها واما الجماعة الذين سقطوا فهم القضاة الذين حفظوا اصل الايمان ولكنهم
لم يكفوا ايديهم عن الدنيا فمنهم من تمتع بغناه ونعمته ومنهم من تمتع مع فقره
بحاجته الى ان ثقلت اوزارهم وكثرت اوساخهم وآصارهم المثال التاسع روى
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة تريد
ان اريك الدنيا قلت نعم فاخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مزبلة فيها رؤس الآدميين
وعظامهم وبقايا اعطارهم وخرق قد تمزقت وتلوثت بنجاسات الآدميين فقال يا
ابا هريرة هذه رؤس الناس التي تراها كانت مثل رؤسكم مملوة من الحرص والاجتهاد
على جمع الدنيا وكانوا يرجون من طول الاعمار ما ترجون وكانوا يحدون في جمع المال وعمارة الدنيا
كما تجدون فاليوم تغيرت عظامهم وتلاشت اجسامهم كما ترى وهذه الخرق كانت اثوابهم
التي كانوا يتزينون بها عند التجمل ووقت الرعونة والتزين فاليوم قد القطها الريح في النجاسات
وهذه عظامه وابهم التي كانوا يطوفون اقطار الارض على ظهورها وهذه النجاسات كانت
لحمهم اللذيذ التي كانوا يحتالون في تحصيلها وينصبها بعضهم من بعض قد القوها عنهم
بهذه الفضيحة التي لا يقربها احد من شمها فهذه جملة احوال الدنيا كما تشاهد وترى فمن اراد
ان يبكي على الدنيا فليبك فانها موضع البكا قال ابو هريرة فبكا جماعة الحاضرين المثال العاشر
كان في زمن عيسى عليه السلام ثلثة سايرين في طريق فوجدوا كنزا فقالوا قد جعنا فليخرج واحد منا
ليشتري لنا طعاما فمضى احدهم ليأتيهم بطعام فقال الصواب ان اجعل لهما في الطعام سما قاتلا
ليأكلاه فيموتا وانفرد بالكنز دونهما ففعل ذلك وسم الطعام واتفق الرجلان الاخوان انهما اذا
وصل اليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما وصل معه الطعام المسموم قتلاه

واكلاس الطعام فماتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك المكان فقال لحواريين من
الدنيا فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فيرى بطلاب الدنيا من الدنيا
العين الثانية معرفة النفس الاخير اعلموا ايها العاقل ان بني ادم طايفتان طايفة نظروا
الى شاهد حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة
عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا
ويغارقونها وايامهم سالمة وما الذي ينزل معهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه
لاعدايهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله وهذه الفكرة واجبة على الكافة
وهي على ملوك اهل الدنيا اوجب لانهم كثيرا ما عجبوا قلوب الخلق وانقدوا الى الناس العقلا
بالتسبيبات وفزعوا الخليقة وادخلوا في قلوبهم الرعب فان لحضرة الحق سبحانه وتعالى
غلاما يقال له عزرايل يعرف بملك الموت لا مرهوب لاحد من مطالبته وتسبيبه وكل
موكلي الملوك ياخذون جعلهم ذهبا وطعاما وصاحب هذا التوكيل لا ياخذ سوى الروح
جعلا وسايرموكلي السلاطين تنفع عندهم الشفاعة وهذا الموكل لا تنفع عنده شفاعة
شافع وجميع الموكلين مهملون من يوكلون به اليوم والساعة وهذا الموكل لا يهمل نفسا
واحدا وعجايب احواله كثيرة صلوات الله عليه فصل في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى
اسند ابو حاتم عن محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من عظمة الله ما شيتم
ولا تذكروا منه شيا الا وما هو اعظم منه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في آلاء الله يعني عظمته ولا تتفكروا في الله وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهم قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فان ما بين السما السابعة الى كرسيه
سبعة الاف نور وهو فوق ذلك وقال سعيد بن المسيب العبادة التفقه في دين الله والتفكر

وخلق الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من الف ركعة
وقال يونس بن ابي عبيد لولي قلت للحسن يا ابا سعيد لقد رايت اليوم عجبا قال ما رايت
قال رايت خليفة من خلق الله ما رايت باعجب منه قال وما رايت قال رايت الفيل
قال الحسن وحرك يديه ورايت الفيل وكانت الفيل وسالت الفيل ثلاثا ما رايت الا
خيرا من الحمار سرا فلا عجبت من قول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت هذا والله اعجب
خلقا من الفيل وعن ابي الدرداء قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري لما نزلت الى سما
الدنيا فتحت ابوابها فاذا انا باصوات ورجج ودخان فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذه الشياطين تحدق على اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض
ولولا ذلك لراوا العجايب وعن يزيد بن العلا قال صلى رجل مع عمر العشا ثم ان الرجل رجع
الى اهله ثم غدا الفجر فوجد عمر قاعدا في مجلسه الذي فارقه اول الليل فقال يا امير
المومنين هذا مجلسك منذ الليلة ام رجعت الى رحلك ثم عدت اليه فقال ما زال هذا
مجلسي منذ الليلة اتفكر في الخلق فوجدت كل شي ينشا حين ينشا صغيرا ثم يزداد حتى
اذا تكامل اخذ في النقصان فنظرت الى الشمس تنشا حين تنشا لا ضوء لها ولا حر كلما
ارتفعت ازدادت ضوءا وحرا حتى تكون اشد ما تكون ضوءا وحرا حتى تكون اشد ما
تكون ضوءا وحرا حتى اذا توسطت ثم تميل فما تزال تاخذ في النقصان حتى تغيب وليس لها
ضوء ولا حر ونظرت الى القمر ينشا هلالا ثم يزداد حتى يصير بدرا ثم ياخذ في النقصان
حتى يغيب فنظرت الى هذا الانسان يكون نطفة ثم ينشا حتى يبلغ الاشد ثم ياخذ في

حتى تغيب

النفصان ونظرت الى البيت بيد واحدة بيد واضعيفا حتى اذا بلغ كان كذا ونظرت
في هذا الدين فوجدته شيأ من الاشياء وانه اليوم قد كمل وعملت بما اضيفه فيها وانه يوشك
ان ياخذ في النفصان فاذا هو ما تراهم من قبل كذا قال ابو حاتم يعني السلطان فسالت الله
ان لا يجعل ذلك على يدي وعن الاعمش في قول الله تبارك وتعالى ومن كان في هذه اعمى قال من لم
يتدبر خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الشمس والقمر والعلامات والعبر فهو
ذلك امرا اما هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وعن كعب قال ما بين الملائكة مع اشهادهم من عظمة
الله جل وعلا مقدار حلقة خاتم ملقاة في فلاة من الارض فما عسى ان يكون ضيق ذلك الخاتم من سعة
الارض وقال عطاء لا يعجبن احدكم عمله وان كثر فانه لا يبلغ عبد من عظمة الله كقدر عين من
قوارير ثقب وقال ابن عباس مالكم لا ترجون لله وقارا لا تعرفون لله عظمة وعن الضحاك تكاد السموات
ينقطرن من فوقهن تتشقق من عظمة الله ولو ان ما في الارض من شجر اقلام والبحر مداده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفد فانزل الله ما
تسمعون يقول لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة ابحر مدادا لتكسرت الاقلام ونفد
ماء البحر قبل ان ينفد عجائب الله وحكمته وعلمه وخلقه وفي صفة حجب ربنا عز وجل عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه قال كنت في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة فنظروا
اليها فقال هل تدرون ما هذه قالوا السحاب قال والمزن والعنان قالوا كذا تدرون بينكم
وبين السما قالوا لا ندري قال بينكم وبينها اما واحدة او ثنتان او ثلاث وسبعون سنة وفي رواية
بينكم وبينها خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل
ما بين سما الى سما فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سما الى
سما ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك ورواه ابو هريرة وابو ذر وفيه وعلى كل سما مسيرة

خمسمائة

خمسمائة عام وبين الارض وبين التي تليها خمسمائة سنة وكثفها يعني غلظها خمسمائة
سنة حتى ذلك الى الارض الرابعة هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما
قال ابو جعفر وذكر كعب انه دخل على عمر فسمع رجلا يقول سبحان ربي الاعلى فذكروا علو الجبار
فقال كعب الا احدثك عن علو الجبار قال عمر بلى قال كعب ان الله تعالى جعل ما بين سماء الدنيا
والارض مسيرة خمسمائة سنة وكثف سماء الدنيا مثل ذلك وما بين كل سماء الى مثل ذلك
ثم خلق سبع ارضين فجعل ما بين كل ارضين كما بين سماء الدنيا والارض وكثف كل ارض مثل ذلك
وكان العرش على الماء فرفع الماء حتى جعل عليه العرش ثم ذهب بالماء حتى جعله تحت الارض
السابعة فما بين الماء الذي على السماء الى اسفله كما بين السماء العليا الى الارض السفلى وذلك
مسيرة اربع عشرة الف سنة ثم خلق خلقا لعرشه حاشية ظهورهم فهم سياري الماء الا تجاوز
اقدامهم والعرش فوق جماجمهم ثم ذهب الجبار علوا حتى ما يستطيعون ان ينظروا اليه
فيقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وعن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي البقاع احب الى الله وايها ابغض الى الله قال
ما ادري حتى اسال فنزل جبريل فقال ما ادري حتى اسال ربي واتى من اقرب الخلق
الى ربي وان بيني وبينه لسبعين حجابا من نور ادناها اني حجابا ليلتمع بصري ان انظر
اليه وفي رواية ابي امامة ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظ جبريل
فقال يا محمد لقد دنوت من الله عز وجل دنوا ما دنوت مثله قط فكان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وعن ابن
عمرو بن العاص انه قال احتجب ربنا تبارك وتعالى عن جميع خلقه باربعة بناروظلمة ثم نور
وظلمة من فوق السموات والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش وعن عباس فكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات
السبع

الله فان بين كرسيه الى السما السابعة سبعة آلاف نور وعن ابن عباس قال بلغني ان بين الله
تبارك وتعالى وبين خلقه سبعين الف حجاب ادنى خلقه منه جبريل وميكائيل واسرافيل بينه وبينه اربع
حجب حجاب من النار وحجاب من الما وحجاب من الظلمة وحجاب من نار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
غلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض مسيرة خمسمائة عام فذلك سبعة آلاف
وغلظ كل سما خمسمائة عام وبين السما الى السما خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين
السما السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين الف عام فذلك قوله تعالى يعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في قول الله عز وجل والبحر المسجور قال الربيع البحر
المسجور هو البحر الاعلى الذي تحت العرش وقال محمد بن الحنفي هو البحر الجوبي واذا البحار سجرت قال ملئنا والله اعلم
انه دون العرش بحارا من نار فصل في حملة العرش عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته قال
لن تذكروا التفكر في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكا من
حملة العرش يقال له اسرافيل زاويته من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه الارض
السابعة السفلى ومرق راسه من السما السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم وفي رواية
اخرى عن شهر مثل ذلك وزاد فيه ما بين قرطه الى منكبيه مسيرة ثلثمائة عام وما بين كعبه الى
احمص قدميه مسيرة ثلثمائة عام فالخالق اعظم من المخلوق وعن زينب بنت يزيد الثعلبية
قالت كنا عند عايشة رضي الله عنها تحدثنا فجاء رهط من اهل الشام وفيهم شهر بن حوشب فذكروا الصلاة
ومواقيتها فقالت عايشة اني لاحب ان اتخذ الديك منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله ديكا رجلاه في سبع الارضين السفلى وراسه خارجة من السما العليا يشفع في
آبان الصلوات فلا يبقى ديك من ديكة الارض الا اجابه فلا احب ان بعدد يعني ان يكون فيه ديك

من

وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت لكعب الاحبار يا كعب اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فما اخبرني ميكائيل فقد انزل الله
في كتابه واما اسرافيل فما سمعته قال كعب انت سمعته يا امة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم قال فان اسرافيل ملك ليس من الملائكة ملك اقرب الى الله منه ان قدميه لعلى السابعة
من الارضين ثم قد خرج في هواء ما بين السماء والارض ثم خرج في هواء ما بين السموات حتى انتهى
الى اركان العرش والعرش على هامته له اربعة اجنحة جناح يسربله الى السابعة من الارضين
وجناح قد سد به المشرق وجناح قد سد به المغرب وجناح قد التئم به دون جلال الله
ان مراه اللوح بين عينيه فاذا اراد الله ان يحدث في خلقه امرا امر القلم فخط في اللوح
فاذا سمع اسرافيل خط القلم خشع فرقا ان يحدث الله في خلقه ما لا قبل لهم به فما به يدلي الوحي
فيقول هو تكلمه الى من تحته من الملائكة فان صاحب الصور من لدن خلقه الله واضعا
فمه على فيه ينظر الى اسرافيل انه ما بينه وبين ان ينفخ في الصور ان يسفر له اسرافيل
عن وجهه قلت هذه الرواية غريبة ظاهرها يقتضي ان اسرافيل الناخ غير اسرافيل
الناظر في اللوح والله اعلم ويشهد لهذا ايضا ما اسند ابو حاتم ان كعبا حدث عند عائشة
ان اسرافيل قد جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح مسربل به والقلم على اذنه
فاذا انزل الوحي جرا وان صاحب الصور اسفل منه وقد حنا الصور على فيه ينظر الى اسرافيل
وقد اذن صاحب الصور اذا رايت اسرافيل قد جاء جاء فانخ فقالت عائشة هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل
يناجيه اذا انشق اقوى السما فاقبل جبريل ينزل من الارض ويدخل بعضه في بعض ويضال فاذا
ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يامرك ان تختار بين عبدا نبيا او ملكا

بني فاشار الي جبريل بيده ان تواضع فعرفت انه يريد ان اتواضع فقلت عبد بني يعرج ذلك الملك الى السما
فقلت ياجبريل قد كنت اردت ان اسالك عن هذا فرايت مرارا ما شغلني عن هذا ياجبريل
فقال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه
وبين الرب سبعون نورا ما منها نور كاد يدنو منه الا احترق فاذا اذن الله في السما
او في الارض ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبينه فينظر فيه فاذا كان من عملي امرني به وان كان من عمل
ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت ياجبريل وعلى اي شيء انت
قال على الريح والجنود فقلت على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر فقلت على اي شيء
ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما الذي رايت
مني الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل
ان يريه اياه في صورته التي هي صورته فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راه فوافاه وجبريل بسنده واضع احدى يديه في صدره والاخرى بين
كتفيه فقال سبحان الله ما كنت اظن شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل
ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش لعلى كاهله وانه
ليتصاغر الاحيان لعظمة الرب حتى يكون مثل الوضع والوضع عصفور صغير يكون في النحر حتى
ما يحمل عرشه الا عظمته وقال وهب بن الورد بلغني ان اسرافيل اقرب الخلق الى الله والعرش على
كاهله فاذا انزل الوحي نزل في لوح فيقرع جبهة اسرافيل فيدعوا جبريل فيرسله فاذا كان
يوم القيامة دعي اسرافيل فيوتى به ترعد فرايصه حتى يقام بين يدي الرب جل وعز فيقول
ما صنعت فيما ادي اليك اللوح فيقول اي رب بلغته جبريل فخلا عنه ثم يدعى جبريل
فيوتى بجبريل ترعد فرايصه حتى يقام بين يدي الرب فيقول ما صنعت فيما ادي اليك اسرا

اسرافيل فيقول اى رب بلغت رسلك فحمدك عنه وبدعى بالرسل فيوتى بهم ترعد فرايصهم فيقول
ماصنعتم فيما اتاكم اليكم جبريل فيقولون ربنا بلغنا الناس قال فهو قوله فلنسألن الذين ارسل
اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وعن ابن عباس رضى الله عنهما بحملة يعنى العرش
اربعة من الملائكة ملك فى صورة رجل وملك فى صورة ثور وملك فى صورة نسر وملك فى صورة اسد
وعنه وكل ملك منهم لم يتامل وجه صاحبه منذ خلق مبصر واضع راسه بين قدميه يقول سبحان الله وكل ملك م
الملك القدوس ولم نزل كذلك ما بقينا مبسوطة والعرش فوق ذلك وعن قتادة فى قول الله عز وجل كلا ان كتاب
الابرار لفى عليين ذكر لنا ان كعبا كان يقول فى قراءته العرش اليمنى فى صفة العرش قال ابو حاتم
وعن ابن عمر رضى الله عنهم قال ان العرش ملطوق بحبة وما يعرف الوحى الامى والوحى يتنزل بالسلاسل
وعن سعيد الطائى العرش ياقوتة حمراء وعن ابن عباس لا يقدر احد قدره وعن مجاهد ما السموات
والارض عند العرش الا كحلقة فى ارض فلاة وعن كعب قال ان السموات فى العرش كالقنديل
المعلق بين السماء والارض وعن عكرمة الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى
جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الستر وعن الربيع
والسقف المرفوع قال هو العرش والبحر المسجور قال هو الماء الاعلى الذى تحت العرش
قال فينزل من الماء الاعلى على الارض مثل الطل فينبتون كما تنبت الخضر فقال فى ذلك
ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فاحيى بذلك الماء من الجن والانس حتى استقلوا على الموتى م
اقدامهم ليس فيهم روح واحى الملائكة بما شاء وروى عن كعب رضى الله عنه انه قال خلق الله تبارك الجبابرة م
وتعالى حية لها سبعمائة الف راس وسبعون الف راس فى كل راس سبعمائة الف وجه وسبعون الف وجه م
عرض شعرة وجه من وجوهها مثل الدنيا سبعمائة الف مرة وسبعون الف فم فى كل وجه سبعمائة الف
فم وسبعون الف فم فى كل فم سبعمائة الف لسان وسبعون الف لسان فكل لسان يسبح الله تعالى

سماية الف لغات شتى امرها الله تبارك وتعالى ان تدور بالعرش اربعة الاطواف وقد رفعت
راسها وغضتها من فوق العرش مقدار الف سنة وقد دنت منها من تحت العرش وهي تنادي
وتقول ما عرف عظمة الله من عصاه وطول دنوها الملائكة من تحت العرش مقدار سبعين الف عام
وهي محيطة بالعرش فمن يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبلغ تحت العرش
والكرسي والملائكة والسموات السبع والارضين السبع والجنة والنار وكل مخلوق
من العرش الى تحوم الارض وهي الاية الكبرى التي راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
في تفسير قول الله تعالى وكان عرشه على الماء عن ابي رزين العقيلي قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء يعني السحاب
ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وعن ابن جبير بسنده عن ابن عباس وكان
عرشه على الماء على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وعن قتادة وكان عرشه على الماء قال
هذا بدؤ خلقه يخبركم بيدؤ خلقه قبل ان يخلق السموات والارض وعن الربيع في قوله
تعالى وكان عرشه على الماء قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم
ذلك الماء قسمين الذي كان عليه عرشه فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور قال فلا
تذهب منه قطرة حتى ينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور نزل ماء مثل الطل على الارض فتنبت
به اجساد من هو مبعوث من الجن والانس قال فهو الذي يرسل الرياح فتثير اباذن ربك
رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون قال فينبتون كما ينبت الحبة ثم قال في اية اخرى
كذلك النشور ثم قال في اية اخرى كذلك تخرجون قال وجعل النصف الاخر تحت الارض السفلى
قال وهو المكتوب في الكتاب الاول يسمى اليم فصل في صفة ابتداء الخلق قال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجمعة ساعة لا يسئل الله عبد فيها

شيا الا اعطاه فقال عبد الله بن سلام انا نجد في كتاب الله المنزل ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فما يدريك ما فعل فيما بعد فقال له عبد الله بن سلام ان الله ابتدأ الخلق فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق الاقوات وما في الارض من شيء يوم الخميس وفرغ من ذلك صلاة العصر فتلك الساعة ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله تعالى في القرآن ن والقلم والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فمرت الجبال تخر على الارض فذلك قوله جعل فيها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين وفي الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقوات الاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول من سأل فهو كذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة واما سميت يوم الجمعة

لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها اى خلق في كل سما خلقها من
الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم نزين السما بالكواكب
فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك
حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام ويقول كانتا رتقا ففتقناهما في خلق القلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل خلق العرش واستوى عليه ثم خلق القلم وامره
يجري بامره وعلم القلم ما بين السما والارض فقال القلم يا رب بما اجري قال بما انا خالق وكائن
في خلقي من قطر ونبات او ابراز نفس او رزق او موت فجرى القلم بما هو كائن من ذلك اليوم
الى يوم القيمة فاثبته الله تعالى في الكتاب عنده وعن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الانسان من عناصر اربعة من ما وريح ظلمة وتراب ونار فصل في خلق ادم عليه السلام
عن السدي قال لما اراد الله تعالى ان يخلق ادم عليه السلام بعث جبريل عليه السلام
الى الارض لياتيه بكف منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني شيئا
فرجع ولم ياخذ قال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث الله ميكاييل فعاذت
منه فاعاذها فقال كما قال جبريل فبعث الله ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ
بالله ان ارجع له ولم انفذ امر فاخذ من وجه الارض وخلط ولم ياخذ من مكان واحد
من تربة حمرا او بيضا او سودا او صفرا او خضرا فلذلك خرج بنو ادم مختلفت الالوان
ولذلك سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض فصعد به قبل حتى صار التراب طينا
لازبا واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم تركه حتى انتن وتغير فذلك حين
يقول من حماء مسنون قال ثم قال للملايكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله تعالى بيديه لكيلا يتكبر

المكتوب مح

ابليس

ابليس عنه ليقوله له انتكر دحله [illegible] يديه فخلقه الله بشرا فكان جسدا من طين اربعين
سنة وموعلى باب الجنة اربعين سنة والملائكة تمر به فينظرون منه وكان اشدهم منه فزعا
ابليس وكان اذا مر به يضربه فيصوت البدن اى الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة
كما قال تعالى من صلصال كالفخار فلما بلغ الحين الذي يريد الله تعالى ان ينفخ فيه الروح
امر فدخل الروح في رأسه فعطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال
له الباري يرحمك ربك يا ادم فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل
الروح في جوفه اشتهى الطعام وروى ان ادم عليه السلام لما وصلت الروح الى صدره
فتح عينيه فراى مكتوبا على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله وعن عبد الله
بن عمر قال اول ما خلق الله من الانسان وجهه ثم قال ان هذه امانة اخبأها عندك فلا
تسلني عنها فما احفظها والفرج امانة والسمع امانة فما خلق حوى عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم
مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة وانتزع صلعا من اضلاعه
فخلق منه حوا ثم اخذ عليهم العهد الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين ثم اقبل كل رجل من بني ادم نورا في وجهه وجعل فيه البلوى كتب
الله بتلية نهاية الدنيا من الاسقام ثم عرضهم على ادم فقال يا ادم هؤلاء ذريتك
فاذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال ادم يا رب لم فعلت هذا
بذريتي قال لكي تشكروا نعمتي عند العافية وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت المرأة
مرأة لانها خلقت من المرة وسميت حوا لانها ام كل حي وعن خالد بن معدان قال انه لما
توفي ادم حمله خمسون ومائة رجل من بنيه الى بيت المقدس ثلاثين ميلا وعن ابن عباس

قال خ ادم وكان موضع كل قدم قرية وما بينهما مفازة وعن مجاهد رضي الله عنه
قال فبرادم بمنى في مسجد الخيف وقبر حوا بجدة وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
قال خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من نار السموم وخلق آدم كما وصف لكم
فصل في خلق الدواب عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في مبارك الابل فانها خلقت من الشياطين وعن شريح
كان يقول اذ هو ينا الى الكتاب ننظر الى الابل كيف خلقت فهذه هي الوعظة
قال وهب بن منبه بلغني انه لما اراد الله جل ذكره ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب
اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقبض
من الريح قبضة فخلق منها فرسا قال سميتك فرسا وجعلتك عربيا وعن ابن عباس قال
كانت الخيل وحشيا كسائر الوحوش فلما اذن الله لابرهيم واسمعيل ان يقواعدا من
البيت قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخره لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل
ان اخرج فادع يأتيك الكنز فخرج اسمعيل الى اجياد فكانت موطنا منه ولا يدري
ما الدعا ولا الكنز فالهمه الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بادية ولا حاضرة
فما كنته من نواصيها وذللها له فركبها فاركبوها واعقدوها فانها ميراث ابيكم
اسمعيل **فصل في البيت المعمور** في قول الله تعالى والبيت المعمور عن انس قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم البيت المعمور في السما السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه حتى تقوم الساعة وعن مجاهد قال هذا البيت رابع اربع عشر بيتا في كل سما
بيت وفي كل ارض بيت لو وقع بعضها لوقع بعض وعنه عن ابن عباس قال ان البيت
كان ياقوتة حمرا وقيل زمردة خضرا **في ان الجنة مخلوقة في السما السابعة**

عن عبد الله

عن عبد الله بن سلام قال اللوح في السما والدار في الارض وعن خالد بن معدان قال ان الجنة
مطوية في [illegible] المحفوظ عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله لوحا من زبرجدة خضرا جعله تحت العرش فيه اني انا الله لا اله الا انا ارحم وارحم
خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلقا من جاءني بخلق من مصامع شهادة ان لا اله الا الله دخل
الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تبارك وتعالى لوحا محفوظا من درة بيضا
فضاه ياقوتة حمرا قلمه نور عرض ما بين السما والارض ينظر الله فيه كل يوم ستين وثلثمائة
نظرة يحي بكل نظرة ويميت ويعز ويذل ويقضي ما يشا فصل في صفة جبرايل وميكايل
وملك الموت قال ابن مسعود لقد راى من ايات ربه الكبرى راى جبريل في صورته في حلة
من رفرف لاستمائة جناح قد سد الافق ولم ير في صورته الا مرتين مرة عند سدرة
المنتهى وهي باجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وعن محمد بن كعب قال حدثت ان الله
تبارك وتعالى بعث جبريل الى المؤتفكة مؤتفكة قوم لوط التي كانت قوم لوط فيهم فاحتملها
بجناحه ثم صعد بها حتى ان اهل السما ليسمعون نباح كلابهم واصوات دجاجهم ثم كفاها
على وجهها ثم اتبعها بالحجارة يقول الله تبارك وتعالى جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
سجيل فاهلكها الله ومن حولها من المؤتفكات وكن خمس قرى صعبة وصعرة ودوما وسدوم
وهي القرية العظمى وروي ان جبريل واسرافيل وميكايل احدهما عن يمين العرش والاخر عن شماله
وقال عبد الله بن الحرث ايل الله بالعبرانية بمعنى مولانا الشيخ فخر الدين الرازي في كتابه المسمى
بتهذيب النفوس ان عكرمة قال رايت في بعض صحف شيث ان ادم عليه السلام قال يا رب
ارني ملك الموت حتى انظر اليه فاوحى الله تبارك وتعالى انه لا صفات لا تقدر على النظر اليها
وسانزله عليك في الصورة التي ياتي فيها الانبيا والمرسلين والمصطفين فانزل الله عليه جبريل

وكتابة نوح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل واسرافيل وميكايل هو كفولك عبد الله ع

واتاه ملك الموت في صورة كبش ابلق فنشر من اجنحته اربعة الاف جناح فيها جناح جاوز
السموات وجناح جاوز الارضين وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب
واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والبحر والانس
والدواب وما احاط بها من البحار وما علاها من الاجواء ثغرة نحره كالحزة له في ولاه
من الارض واذا له عيون لا يفتحها الا مواضع فتحها واجنحة لا ينشرها الا في مواضع نشرها
واجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفافيد وكلاليب ومقارع من
صعقة ادرك فيها الى مثل تلك الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكأن في عروقه
الزعفران وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم خليل الرحمن قال لملك الموت
ان يريه كيف يقبض روح المؤمن فقال اصرف وجهك عني فصرف ثم نظر اليه فرآه في
صورة شاب حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشر فقال له والله ما يوم يلقى المؤمن من
السرور شيأ سواء وجهك كفاه ثم قال له ارني كيف تقبض روح الكافر فقال له لا تطيق
ذلك قال بلى ارني قال اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا هو
بالنسان اسود رجلاه في الارض وراسه في السما كاقبح ما انت رآي من الصور تخلل كل شعرة
من جسده لهيب نار فقال له والله لو لم يلق الكافر سوى نظره اليه لتخلص لكفاه وفي لفظ
ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحياة
انا احيي الموتى فاوحى الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له من اصنع وانا المميت والمحيي
لا يميت ولا يحيي سواي قال فلما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح خليله ابرهيم عليه
السلام قال يا ملك الموت اقبض روح خليلي وانه مأتي لا تروعه به قال يا رب ما انت
من مأتي الا رعته منه قال فكن اليه الحياة وذكر الحديث وقال فلما لقي الله قال له يا ابرهيم كيف

احدث

وجدت الموت قال اي رب وجدت موسى كان يدفع بالسلام قال فاما قد يسرنا
عليك قال الوحي ان اسلم عليه النحل وعن جبيشة قال قال سليمان ابن داود
عليهما السلام لملك الموت اذا اردت ان تقبض روحي فاعلمني قال ما انا بالذي اعلم بذلك منك
انما هي كتب تطرح الي فيها تسمية من يموت وعن جبيشة ايضا قال اتى ملك الموت
سليمان وكان صديقا له فقال له سليمان ما لك تاتي اهل البيت تقبضهم
وتدع اهل البيت الى جنبهم لا تقبض منهم احدا قال ما انا بالعالم بما اقبض منك
انما اكون تحت العرش فتلقى الي صكاك فيها اسماء وعن عطاء عن كعب انه كان
يقول تالله ما من بيت فيه احد من ساكن اهل الدنيا الا وملك الموت يقوم على
بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه قال جعفر بلغني انه
انما يقبض عنهم عند مواقيت الصلاة فاذا حضر عند الموت فان كان ممن يحافظ
على الصلاة دنا منه الملك ودفع عنه الشيطان ولقنه الملك لا اله الا الله
محمد رسول الله تلك الحال العظيمة وعن علي بن الحسن بن شقيق قال ان للدواب
انفاسا ليس لها ارواح قال ولم يبلغني عن ملك الموت بقبض نفوس الدواب والطير
قال وما احسبه ان لا يكون يقبضها لانه جاء في الحديث من قول موسى حيث قال
لملك الموت بالذي سلطك على نفوس بني ادم ولم تجعل على نفوس الخلق كلهم قلت
وفي تذكرة القرطبي سئل مالك رضي الله عنه عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها
فاطرق مليا ثم قال لعل نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس
حين موتها الخ والاستدلال بهذه الاية على هذا الحكم لم فهم معناه والذي في القرآن
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وليس فيه عموم للخلق ونحن لا ننكر ان الله هو الذي

بعث الخلق كلهم وانما السوال ان كل ذلك يقع بواسطة ملك الموت او بعضه بواسطته
وبعضه بعاشا الله ولا نزاع ان الله تعالى هو الذي يتوفى الارواح لكن هل يفعله
بواسطة وبعضه بلا واسطة او الكل بواسطة ملك الموت فليتطرق في ذلك وعن شهر
ابن حوشب قال دخل ملك الموت على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسايه يديم
النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال له الرجل لقد رايته
ينظر الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تحملني على الريح حتى يلقيني بالهند
قال فدعا الريح فحمله عليها فالقته بالهند ثم اتى ملك الموت سليمان فقال انك كنت
تديم النظر الى رجل من جلساي قال كنت اعجب امرت ان اقبضه بالهند وهو عندك
قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان
عن يمينه والاخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب الخير والذي عن يساره يكتب الشر
وهما الرقيب والعتيد وقال ابن جريج ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن
يساره يكتب السيات وهذا الذي عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه والذي عن
يساره لا يكتب الا بشهادة من صاحبه ان فعل احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان
مشى احدهما امامه والاخر خلفه وان رقد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
وقال عبد الله وقد وكل به خمس املاك ملك الليل وملك النهار يحيسان ويذهبان والحافظ
لا يفارقه ليلا ولا نهارا وعن ابن مسعود له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هم
الملايكة تعقب بالليل وبالنهار تكتب عمل ابن ادم وعن ابرهيم يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال الملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن في قوله تعالى
كل يوم هو في شان عن ابي الدرداء قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويجيب داعيا

بلغ مقابلة على اصله

... اعلا ويرفع قوما ويضع ا... عن يزيد ... من شانه ان يميت من حيا اجله ويصور
في الارحام ما يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الاسير وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان ربكم عز وجل ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم
من ايامكم عنده اثنا عشر ساعة وتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار قال فينظر فيها ثلاث
ساعات فيطلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش
يجدونه ثقيل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش من الملائكة المقربين
وسائر الملائكة وينفخ جبريل في الصور فلا يبقى شيء الا سمعه الا الثقلين الجن والانس
فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلئ الرحمن رحمة فتلك ست ساعات ثم يوحى بما في الارحام
فيصورون كيف يشاء الا هو العزيز الحكيم ثم ينظر في ارزاق الخلق ثلاث ساعات
فيبسط الرزق من يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم ثم قال كل يوم هو في شان ثم قال هذا
من شانكم وشان ربكم عز وجل كل يوم فذلك اثنى عشر ساعة وعز قيادة يسئله من في
السموات والارض كل يوم هو في شان قال لا يشغى عنه اهل السماء ولا اهل الارض
يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويفك اسيرا **في صفة الرعد والبرق** عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم الرعد ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب
بيده او في يده مخاريق من نار يزجر بها السحاب ويسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت
الذي نسمع قال صوته وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد وكان عالما يقرأ الكتب
يسأله عن الرعد فكتب اليه الرعد ملك والذي تسمعون تسبيحه والصواعق مخاريق يزجر بها
السحاب والبرق من تلألؤ السماء وعن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البرق وعيد من الله
فاذا رأيتموها مسكوا عن الذنب وعن ابي جعفر قال الصاعقة نصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكر

الله عز وجل **في صفة السموات** عن الشعبي قال سالت ابن عباس ابي الجلد عن السماء من اي
شيء هي فاجابه ان السماء ماء مكفوف وعن كعب الحبر قال السماء الدنيا بحر مكفوف والسما
الثانية من مرمر بيضاء والسما الثالثة حديد والسما الرابعة نحاس والسما الخامسة
فضة والسما السادسة ذهب والسما السابعة ياقوتة حمرا وما فوق ذلك مما جاوز ذلك لا
ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله تبارك وتعالى وملك موكل بالحجب يقال له سمطا طروس
وعن ابن عباس والسماذات الحبك قال ذات البها والجمال بنيانها مثل ابرد المسلسل
وقال الوليد قلت لابن جابر مطرنا البارحة ترابا فقال اليس يعجب من هذا حدثني عمه
بن هانى انهم مطروا اصفادع وعن مجاهد بديع السموات والارض قال خلقها ولم يكن شيا قال
كعب السما اشد بياضا من اللبن وقال الثوري صخرة تحت الارض بلغنا ان خضرة السما من الصخرة
في صفة النجوم عن قتادة رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى اجرى هذه النجوم لثلاث
خصال جعلها زينة السما وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها
غير ذلك فقد قال برايه واخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وعنه وما
ادراك ما الطارق قال يطرق بالليل وتخفى بالنهار وتهويه كوة وعن الاعمش ان اليهود
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم قال وجوهها مقابلة العرش وما تزول منها الا
دبرا فلو لا ذلك لاغشت ابصاركم **في قول الله عز وجل** يولج الليل في النهار عن كعب بن محمد
يدخل من نهار الصيف في ليل الشتا وليل الشتا في نهار الصيف **في كسوف الشمس والقمر** عن النعمان
بن بشير ذكر الحديث في ذلك وفيه ولكنها آيتان من ايات الله فاذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له
وقال عبد الله ان الشمس والقمر خلقان من نار ويعود ان فيها يعني تعودان فيها يكونان عذابا
لاهل النار لانهما كانا يعبدان فيصيران عذابا لمن كان يعبدهما قال ابن عباس خلقان من خلق الله

سامعان مطيعان لا اخذ حامد لوب عبد [illegible] قد صح الحديث بانهما يكوران في
نار جهنم ويعذبان من ذلك بقدرهما كالا يزيد تعذيب ملائكة النار بالنار وهم يعالجون
[illegible] عن عمرو بن عبد الله مولى حضرة ان كعبا قال لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه الا احدثك عن جلود الجبار قال عمر بلى فقال كعب ان الله عز وجل
خلق ارض المشرق والمغرب خمسمائة سنة فمائة سنة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان
لا جن ولا انس ولا دابة ولا سحاب ومائة سنة في المغرب بتلك المنزلة وثلثمائة
فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان وعن حسان بن عطية قال الارض مسيرة خمسمائة
سنة البحار فلاة ومائة خراب ومائة عمران وعن عبدة بن ابي لبابة قال الدنيا سبعة
اقاليم فيأجوج ومأجوج في ستة والناس في اقليم واحد وعن ابي الجلد قال
الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فالسودان اثنا عشر والروم ثمانية
والعرب ثلاثة والعرب الف

في صفة ما وراء الارضين

عن عون بن ابي
رافع قال ان الله تبارك وتعالى خلف سقط السمس ارضا بيضاء نورها بياضها
فيها قوم لا يدرون ان الله تعالى عصى قط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله
من وراء الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له قاف السما الدنيا
متزفرقة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل ذلك بسبع مرات ثم خلق من
وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له قاف السما الثانية
متزفرقة عليه ثم خلق من وراء ذلك ارضا مثل تلك الارض بسبع مرات ثم خلق الله
من وراء ذلك جبلا محيطا بها يقال له قاف السما الثالثة متزفرقة عليه ثم خلق من
وراء ذلك ارضا مثل تلك الارض بسبع مرات ثم خلق الله من وراء ذلك بحرا محيطا

بها ثم خلق من وراء ذلك [illegible] الارض جبلا يقال له قاف وهي السماء الرابعة منها فرفعه
عليه فعدل كل سبع ارضين وسبع جبال وبحار فذلك في السماء الاخرى قال الله عز وجل
بعده من بعده سبعة ابحر وعن عكرمة عن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في المسجد خلق خلق فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف
طلعت وكيف غربت قال احسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله
خلق ما شاء كما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء ذلك سبع بحار كذلك بحر خضم اتية عاد ومن وراء ذلك
سبع ارضين بيضي نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعون الف امة يقال خلقوا على
اشكال الطير وورثه في الهوا لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعون الف
امة خلقوا من ريح وطعامهم من ريح وشرابهم من ريح لا تستقر حوافرهم على الارض
الى قيام الساعة ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون
الا الله عز وجل خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو يقول تبارك وتعالى
ويخلق ما لا تعلمون وفي صفة البحر وما يذكر من عظمة الله فيه عن عبد الله بن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل البحر الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا
وان تحت النار بحرا وان تحت البحر نارا اخرجه ابو داود في سننه وسئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن المد والجزر قال ملك موكل بقاموس البحر او البحار فاذا وضع رجله فيها فاضت
واذا رفعها غاضت وعن كعب رضي الله عنه ان الخضر ابن عامليل ركب البحر في نفر من اصحابه
حتى بلغ بحر الجرثية وهو بحر الصين فقال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد
فقال له يا خضر ما رايت فلقد اكرمك الله وحفظ لك نفسك في ركوبك هذا البحر فقال
استقبلني ملك من الملائكة فقال ايها الآدمي الى اين ومن اين فقلت اردت ان انظر

عن هذا البحر

عمق هذا البحر فقال لي وكيف وهوى رجل من بني داود النبي عليه السلام فلم يبلغ ثلث
قعره حتى الساعة وذلك مسيرة مائة سنة فقلت اخبرني عن المد والجزر يعني زيادة
الماء ونقصانه فقال الملك ان الحوت يتنفس فيصير الماء الى مخرجه فذلك الجزر ثم ينفس
فيخرجه من مخرجه فذلك المد قال فقلت فاخبرني من اين جيء قال من عند الحوت يعني الله
اليه لا عذبه لان حيتان البحر شكوا الى الله كثرة ما يأكل منها وعن عطا قال بحر في
السماء وبحر في الارض بينهما برزخ قال ما بين السماء والارض لا يبغيان وعن ابن عباس
في قوله والبحر المسجور هو البحر يسجر فيكون جهنم وعن الحسن قال مفتاح البحار السفن ومفتاح
الارض المطر ومفتاح السماء الدعاء في صفة الجبال عن ابي بريدة قال قاف جبل
محيط بالارض من زمرد عليه كنف السماء وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة
من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك اشد من الجبال قال الحديد فقالت يا رب هل
من خلقك اشد من الحديد قال النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالت فهل
من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب فهل شيء من خلقك اشد من الريح قال ابن آدم
يصدق بيمينه يخفيها من شماله وعن هشام بن حسان قال لما بلغ ذو القرنين مغرب
الشمس فاذا هو بملك مسبط على جبل باسط يده عليه فقال له ذو القرنين اما مورا او معد
قال الملك بل اما مورا هذا الجبل الذي خلق الله منه جبال الدنيا فانا امسكه كيلا يزول فقال الملك
انت من الخلق الذي خلقوا للجنة والنار والحساب قال نعم قال لقد خلقتم لامر عظيم وعن الحرث
عن علي قال اشد خلق ربك بجبال الرواسي والحديد نحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء
يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض تحمل الماء والريح يثقل السحاب والانسان يتقي الريح

بيده ويذهب فيها طاجنه والسكر يعيب الاسنان والنور يذهب السكر والهوى يمنع النور
فاسد خلق ربك الهم وعن عطا قال لما جبل وصنع على الارض ابو قبيس وعن كعب بن دويب
قال كانت الجبال ملسا ليس فيها كهوف ولا شقوق فلما تجلى الله للجبل جعله كما ترى فتطرت الجبال
فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق في صفة ما في الارضين السبع عن عطاء الله تعالى
سال كعب ما تحت الارض قال الماء وذلك الى سبع ارضين قيل وما تحت الارض قال الصخرة قال وما
تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قال هوت معلق طرفاه بالعرش قيل وما تحت الحوت
قال الهوى والظلمة وينقطع العلم وعن وهب الارض سبعة والبحار سبعة بين كل ارضين
بحر مسند بروعن ابن دينار قال اسم الحوت الذي يأكل اهل الجنة زائدة كبده اربعين فرسخا
لونيا ويقال ان ضياء الارض كلها تنصب من شدقه في صفة خلق الكعبة وما يذكر من عظم
حرمتها عن عبد الله بن عمر قال وضع الحرم قبل الارض بالفي عام ثم دحيت الارض منه وهو اول
ما وضع للناس وكان عرشه على الماء ثم خلق السماء بعده بالفي عام ثم دحا الارض من تحتها وذلك
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فصل فيما روي في بيت المقدس وما يذكر من عظمة
الله فيه عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان معاوية سأله عن الصخرة فقال الصخرة على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وان صخرة بيت المقدس كانت طباق الارض يوم دحاها فطيرها
الى مكة وتفجر منها المياه العذبة في مشارق الارض ومغاربها بتقديره وعن قتادة الربوة
هي بيت المقدس وهي كبد الارض وعن ابن العالية في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء في الارض
عذب فهو منها يخرج من اصل الصخرة التي في بيت المقدس يصبط من السماء الى الصخرة ثم تتفرق
في الارض وعن الحسن قال الصخرة اقرب الى السماء ثمانية عشر ميلا وعن محمد بن هانئ قال بصاير

ربك صخرة بيت المقدس وهي العمامة مرحبا بك وبمن اتبعك من اهل الارض فتكون عليها ملائكة الله ومن
شاء من امر وعن خالد بن معدان قال تحشر الكعبة الى بيت المقدس يوم القيامة ترفرف بها اليه
رواه ابن عساكر من حديث ابن عمر وعن كعب قال الصخرة تقول الصخرة مرحبا بالذاهب والمزور اليها وعن عطاء عن
ابيه قال كانت المقدس بيت الانبياء وعمرته الانبياء والله ما منه موضع شبر الا وقد سجد
عليه نبي وصلى في معارج الملائكة من الارض الى السماء عن ابي العالية فليرتقوا في الاسباب
قال الاسباب الذي تعرج فيه الملائكة وهو بكل مكان ولكن لا يرى وصواعق من الشعر واحد
من الحديد وعن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة اسري بك فقال
في حديثه ثم اتيت بالمعراج وهو احسن شيء ينظر الناس اليه منظره الم تروا الى متيتكم اذا اخرجت
روحه يتبع بصره روحه حتى تعمضوه انما خرج اليه في صفة الشياطين عن ابي ثعلبة
الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يرحلون ويظعنون وعن حسان بن عطية قال
انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير
الجراد يمينا وشمالا لولا ان الله تبارك وتعالى غض البصر عنهم ما راى من شيء الا عليه شيطان
قال الاوزاعي وحدثني غير قال اذا قام الرجل من الليل يريد البول فقال بسم الله غضوا
ابصارهم فلم تبصروا اليه وعن عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول وسئل عن الجن ما هو هل
ياكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن الذين هم خالص الجن
فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون
ويموتون وهي هذه السعالي والغول وعن ابن شهاب انه سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو
ابو الجن كما ان ادم ابو الناس وهو من الناس وعن وهب قال طلعها كانه رؤس الشياطين قال اشعار

الشياطين فاجئة الى السما وعن ابن عباس قال كان ابليس من الملائكة من ذوى الاجنحة
الاربعة وكان يسمى عزيائيل وعن السدى قال سئل ابن عباس هل كان لابليس امراة
قال لا كان ينكح نفسه فيبيض ويفرخ فولد له خمسة اولادهم ابو الشياطين وابو الجن
قال والجن قسم مسلمون واسما ولد القعقاع وقحطان والهوار وزلبون ودليم وآلهوا
هو المذهب والقعقاع صاحب الاوثان التى تعبد من دون الله تعالى وقحطان صاحب
كل راية ضلالة وزلبون صاحب النساء والفواحش ودليم صاحب التهمة وعن طلحة
قال ان الرجل ليتبعه من الشياطين اكثر من ربيعة ومضر وعن حرملة بن يحيى قال
قال لنا سفيان بن عيينة ووصف الشياطين اذا استرقوا السمع قال عليهم ثوب
كل ليلة فيترامون فوصف اصابعه بعضه فوق بعض حتى بلغوا عنان السما فيسترقوا
السمع فيأتى الشهاب فيقتل الاعلى لقول الله تعالى ثاقب فيلقى الكلمة حيث يسمعها
فيصيبه الشهاب فيقتله ويتبدد ما فيلقيه الى الكهان وعن عبد الله بن عمر قال
ان ابليس موثق فاذا تحرك كان كل شهرين اثنين فصاعدا من تحريكه وقال سفيان
جنود ابليس ذريته وعن ابى هريرة قال اسم امراة ابليس اده وولدها مثل عدد الرمل
وعن قتادة قال الجن المسلمون يموتون كما يموت الناس والكفار منهم الشياطين لهم النطفة
لا يموتون وعن الحسن الجن من اخرهم ولد ابليس والانس من اخرهم ولداده وعن عكرمة ان ابن
عباس كان يقتل الحيات كلها كان مسخ الجن كما مسخت القردة من بنى اسرائيل وعن سعيد بن
جبير فى قوله كان من الجن قال هم حى من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلى اهل الجنة حتى تقوم
الساعة **فى اختلاف العلماء فى دخول الجن الجنة** قال ابو جعفر حدثت عن جرير عن منصور
اراه عن مجاهد عن ابن عباس قال لا يدخل مومنوا الجن الجنة لانهم من ذرية ابليس ولا تدخل

ذكر ابليس الجنة وقال لا ورائي له الثواب وعليهم العقاب واصح عاد كما الله تعالى في القرآن يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاخبر
ان الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وقال الى ليلى لهم ثواب فوجدنا نصدق
قوله في كتاب الله اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات
مما عملوا وعن الضحاك مثل ما سمع للجن ثوابا في القرآن قال اما سمعت سورة الرحمن الله جعل ثوابها وعقابها
في هذه الصورة لا شك ان لهم ثوابا وعليهم عقابا فاما عقابهم فبالنار لان القرآن اثبت ذلك واما
ثوابهم فليس في القرآن تصريح بانهم يثابون بالجنة والقول عندي ما قاله ابن عباس وممكن ان يكون لهم ثواب
مما ينالهم الله ما لا يعلمه الا هو وصف الدنيا وتصويرها عن عبد الله بن عمرو قال صور الدنيا على خمسة اجزاء كرأس
الطير والصدر والجناحين والذنب فراس الدنيا الصين وخلف الصين البحر وليس خلف البحر شيء والجناح
الايمن الهند وخلف الهند اثنان وهما منسك وناسك وخلف منسك وناسك من الامم ما لا يعلمها الا الله
تعالى والجناح الايسر الجزر وخلف الجزر امتان يقال لها واق واق من الامم ما لا يعلمها الا الله وصدر
الدنيا مكة والحجاز والعراق والشام ومصر والذنب ذات اكمام الى المغرب وشر ما في الطير الذنب في عظم الله
تعالى في طيران الطير عن كعب قال لا يبعد الطير في السماء اكثر من اثني عشر ميلا وعن ابن عباس ورجال من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الغراب يفقه من الرخمة والرخمة تفقه من الغراب او طير يفقه من غير
جنسه فقد كذب كل طير يفقه من جنسه ويسكن الى الفه كما لا يفقه من الروم ولا من الزنج وعن السدي قال
بلغني ان العقاب انقضاضة واحدة ثمانين فرسخا في صفة خلق بني اسرائيل والعمالقة عن المقداد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال الرجل منهم كان يأتي الصخرة فيحملها على الخلق فيهلكهم
وعن قتادة الم تر كيف فعل ربك بعاد كما تحدث ان ارم قبيلة من عاد كانت فيها مملكة ذكر لنا انهم كانوا
عشرة اذرعا طولا في السماء وعن انس بن مالك قال لما فتحوا تستر وجدوا رجلا في صندوق وكانوا يستطرون به
فكتب ابو موسى بذلك الى عمر فكتب له عمر اني اظنه بقيا من الامم فاذهب انت ورجل من اصحابك فاذه

حيث لا يعلم احد عدده قال فدفناه فكان طوله ستة اذرع قال عمر بن يوسف الكلبي قال كان طول
عوج الذي قتله موسى ثمان مائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وكان موسى عشرة اذرع وعصاه
عشرة اذرع ووثبته التي وثب عشرة اذرع فضربه فاصاب كعبه فخر على بيل مصر فحسر الناس
على ما يمرون على صلبه واضلاعه وعن سعيد بن عبد العزيز ان عوجا سال عن عسكر بني اسرائيل فقيل له
انهم عشرة اميالا فذهب الى جبل اثني عشر ميلا في اثني عشر ميلا فاقتلعه ثم اقبل به حامله على عنقه
قال القيه على عسكرهم فبعث الله اليه طيرا يقال له الماس فنقب الجبل فدخل راسه في النقب
فصار الجبل معلقا في عنقه فاقبل اليه موسى فوثب اليه ستة اذرع وكان طوله ستة
ستة اذرع وكان طول العصا ستة اذرع فضرب كعبه فقتله وعن يزيد بن عمرو عن
ابن جحيرة قال استظل ستون رجلا من قوم موسى في قحف رجل من العمالقة وعن
ابن عباس في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة قال هي مدينة الجبارين امرت
بها موسى وقومه بعث مع اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله بعثهم لياتوهم
بخبرهم فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فحملهم حتى اتى بهم المدينة
ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقالوا من انتم قالوا نحن قوم موسى بعثنا لنأتيه
بخبركم فاعطوهم حبة من عنب لو قر الرجل فقالوا لهم ارجعوا الى موسى وقومه فقولوا
لهم اقدروا الله قدرنا كلهم وعن مجاهد كان يدخل في شق رمانه خمسة من بني
اسرائيل وعن ابن مسلم في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة قال فكان ستة رجال
يحملون عنقودا واربعة يحملون رمانة واثنان يحملون تينة وعن ابي مخرمة قال وجد
حب حنطة في بعض شونات كسرى امثال النوى مكتوب عليها هذا زمن كان يعمل فيه
بالعدل وفي رواية هذا نبت زمن كان يعمل فيه بطاعة الله تعالى فصل في الدلالة

[illegible] على عظمة الله تعالى وجلاله في خلقه المخلوقات وبيان ما هم صائرون اليه من الجنة وتكليفه
[illegible] وبيان الابتداء واعادته في هذا [illegible] قال الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن حين
قالوا له جيناك نسألك عن اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية
ولا شيء معه وفي اخرى ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق
السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق وقضى القضية وقدر
المقادير واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وقال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فدلت هذه الاية والحديث
ان علم الله عز وجل محيط بالوجود كله ظاهره وباطنه ما كان منه وما يكون ابدا كل ذلك موجود
مقدر معلوم ظاهر لله عز وجل مختزن في خزائن غيبه وعلمه وارادته وقدرته ومشيته
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو وما شاء ان يظهر من خزائن علمه وغيبه اظهر وما شاء ابطنه فاول ما اظهر من غيبه القلم
وما كتب وهو الامام المبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله عز وجل القلم فقال
له اكتب علمي في خلقي فهذا الكتاب اظهار اول وكون مقدر في لوح محيط وكل ما كان او يكون
مخبوء عن معاني اسمائه وصفاته لا وجود لشيء الا بايجاده ولا بقاله الا ببقائه وايراده على
الدوام في كل نفس ولحظة ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده انه كان حليما غفورا على كل نفس ما كسبت فاشرق نور الابداع والايجاد والتكوين
والاختراع على صحائف الموجودات والمبدعات هو الذي اظهرها بما هي عليه من حركة

او سكون اولون او آلوك او ايّ صفة الصنف الموجود بها فظهور الموجودات بالقدرة
والمكوّنات بالتكوين وكذلك سائر ما تقتضيه الاسماء والصفات من كل شيء ظاهر
او باطن انما ظهر بمعاني الاسماء والصفات من قوله كن وعن سر قوله كن كان كل شيء ويكون
ابد الابدين وكل كلام ونطق وعبارة في الوجود كله هو من ذلك السر وكل شيء ناطق من
حيث قال انطقنا الله الذي انطق كل شيء يعلم جميع المعلومات والمقدورات الكليات والجزئيات
وآخرا اجزاء الجزئيات على التفصيل وتفصيل التفصيل لا يختلف عليه الاحوال وليس لشيء
من الوجود حظ ولا معنى من الازلية والقدم وانما هو موجود من عدم وما كان اصله
العدم فهو في الحقيقة عدم وايجاد وذلك عرض ماثل بين الايجاد والاعدام لا يستغني
طرفة عين من الانشاء والانماء والامداد سواء كان من العوالم الروحانية او من عالم الكون
والفساد المتركب من المتنافرات والاضداد كما قال بعض العارفين وسئل عن التوحيد
فقال رؤية العالم وجودٌ بين طرفي عدم وقال الجنيد من كان وجوده بين طرفي
فنا فهو في الحقيقة فان وقال الله عز وجل كل من عليها فان وقال تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وانفرد الرب سبحانه بعلم ما لم يدركه القلم ولا اللوح ولا الملائكة
كما قال بعض العارفين ان الذي اظهر الله عز وجل للقلم وسائر الخلق من صفاته وآثاره
من صنعه وابقى لهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم ما هو الا دون ذرة او جوهرة في جميع
الوجود ولو اظهر لهم حقيقة من حقائق ما اختزن لبادت الخلائق عن آخرهم فضلا عن حملها
ذكر ذلك السلمي في حقائق التفسير في قوله عز وجل فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون في
الخبر الذي جاء عن الدابة التي ذكر انه قيل له يا رب لو عصتك السموات والارض حين قلت
لها ائتيا طوعا او كرها ما كنت صانعا بها فقال كنت اسلط عليها دابة من دوابي تبتلعها

وجميع العالم او كما ذكر قبل وعصمك تلك الدابة فقال كنت اسلط عليها دابة اخرى لو دخلت
تلك الدابة على احدها الواحدة وخرجت على الاخرى ما شعرت بها قيل فاين تلك الدابة
يا دبة قال في مزج من مزوجي لا يعلمه احد غيري وهذه الاخبار وان لم ترد في صحيح الحديث
فقدرة الله سبحانه وتعالى اعظم من ذلك كله ومن كل ما يتوهمه متوهم او يتخيله متخيل
سبحان من لم يجعل سبيلا لاحد معرفته الا العجز عن معرفته وما يصور في الاوهام فالله اجل
واعظم وقدرته وعلمه ومعاني اسمائه وصفاته اعلى واسنى من ان تحوم الافكار حول
الاحاطة بجزء من معلوماته ومخلوقاته فضلا عن معاني صفاته لا اله الا هو
النجم في الكون ونور سبحانه يبدل الارض غير الارض والسموات
التبديل العام في القيامة الكبرى يوم يقوم الناس لرب العالمين والتبديل
الادنى في القيامة الصغرى في حق كل انسان وهي الموت يوم يفتح لكل عبد
باب الى الجنة وباب الى النار فيغلق للمؤمن باب النار ويفتح له باب الجنة والكافر
يغلق له باب الجنة ويفتح له باب النار والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا ان المتقين
في جنات ونهر القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والتبديل الخاص
في حق الخاصة من المؤمنين الموقنين بما اخبرت به الرسل وجاءت به من عند رب العالمين
قوله عليه الصلاة والسلام الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار كذلك
الجنة تحت ظلال السيوف الجنة تحت اقدام الامهات اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا يعني حلق الذكر عايد المريض يخوض في حرفة الجنة رايت الجنة والنار في
هذا الحايط رايت المحور العين يغسلن وجهه انشقت النار ايريها فاذن لها
فغسلن في الشتا وتغسل في الصيف فاشد ما تجدون من البرد في الزمهرير واشد ما

نفس

تحدون من الحر في السعير أحمى منه في جهنم أحمى حط المؤمن من النار فالمؤمنون اليوم قد
يكون ببصائرهم هذا التبديل حتى كأنه عندهم رأى العين لو كشف الغطاء ما ازدادوا
يقينا بهذا لهم وإنهم بأعيانهم شاهدوه لكن حديث حارثة حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا
وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة ينعمون وإلى أهل النار في النار يعذبون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرفت فالزم وفي الحديث إن تحت البحر نارا كما تقدم فإذا كانت حقيقة الأرض والسموات
بنص هذه الأحاديث والآيات دركات ودرجات جنات وأما النازل من السماء
من الجنة والنفسان الحر والبرد من جهنم ومن امتزاجهما كان ما في هذه الدار من فواكه وأوراق
وأشجار وأزواج ثبيات وأبكار ومطاعم ومشارب وبحار وأنهار وحيات وعقارب وأمراض
وأسقام وفقر وضر وخطل وكرة ومن الحسن كله من الحسي والسوكله من السوي وكل يعمل على
شاكلته فرزق المؤمن في هذه الدار من حيث امتثال الأمر واجتناب النهي والإيمان بالله تعالى
وما جاء من عنده من الجنة يأكل ويشرب ويتنعم والكافر والعاصي من حيث الكفر والشرك والمعاصي
وارتكاب النهي ومخالفة الأمر من النار يأكل ويشرب ويلبس إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
إنما يأكلون في بطونهم نارا في الحال وسيصلون سعيرا في المآل والذي يشرب في آنية
الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم
الدين وقاموا مشاهدة عيان وما هم عنها بغائبين ولكنها محجوبة عن الأبصار والإحساس فبهذا
المعنى هم فيها خالدون في القبضتين أولا وفي الدنيا وفي الآخرة عن عين آدم وعن شماله في
البرزخ بعد الموت هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار وفعل أهل الجنة يعلون وهؤلاء لأهل النار يعلون وكلا كانا
ويكون قد أحاط به العرش الذي خلق من جامدة الجوهر الرابية وقد ذكر أبو طالب المكي فيما ذكره

ان العرش

ان العرش جوهرة تتلاءلأ ملأ الكون فلا يكون العبد على عمل ولا حال الا كان مثاله وحقيقته في
العرش على الحالة التي يكون عليها فاذا وقف للحساب كشف له عن صورته من العرش على هيئة
التي كان عليها حين العمل فيذكر فعله فيشاهد نفسه فيأخذ من الحياء والخوف ما لا يحيط وصفه
وهذا معنى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية وحينئذ يقول ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذا كان الانسان في الدنيا وحقيقته ومثاله
في العرش فقد عمت حقيقته الوجود كله علوا وسفلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما العالم كتبت
ملئ سرجا ولهذا المعنى التقدم قال الرسول صلى الله عليه بنية الانسان رايته كل شيء في خلقة
ادم عليه السلام وذريته قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين
الاية وقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وما بين ذلك والسهل
والحزن والخبيث والطيب فالخبيث والطيب والسهل والحزن عبارة عن الاخلاق والصفات
والاحمر والاسود والابيض وما بين ذلك اشارة الى الطبايع الاربع والجبلات فكون القبضة
من الارض بمنزلة آدم الماء والطين من السماء بمنزلة آدم الرجل فهذه الاشارة الى قوله من سلالة
من طين ثم ذكر طور العلقة الى التسوية ونفخ الروح فيه ومن حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته ستون ذراعا قيل معناه انه خلقه كامل الخلقة لا يتبع
معنى خلقة النطفة في الرحم فوصف بارض الجنة خلقته كاملا تاما لانها دار الكمال والدنيا
دار النقص والزوال وبقي فيها جسدا ملقى ينظر اليه ابليس ويتعجب من خلقته ويود ان لو سلط عليه
بمنزلة النطفة في الرحم في وقت نفخ الروح فلما كملت اطوار تقدير خلقته نفخ فيه من روحه

وعلّمه الاسما كلها وكان من قصته ما ذكر الله عزوجل من قوله فالائكة اسجدوا واسجود الملائكة
وابا به ابليس لعنه الله ومانهي عنه من اكل الشجرة واكلهما بعد النهي خداع ابليس له الى ان
اهبط من الجنة الى ارض الدنيا وكان ذلك كسقوط النقطة من الرحم الى الدنيا وبكاء
الطفل عند الولادة تشبيه بكاء ادم وحوى عند خروجهما من الجنة فنسبة ادم من العالم الكلي
كالنطفة من الانسان وكالقلب من الجسد وكالثمرة من الشجرة واعلم ان الله عزوجل لما اكمل خلقة
ادم في الجنة وعلّمه الاسما كلها واسجد له ملائكته وفضّله بالعلوم العقلية والمقامات الايمانية
والمواهب الاحسانية كانت بنيته جامعة لجميع الذرية فلما استخرجهم لاخذ الميثاق عليهم
من ظهره واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى بثهم في جميع العالم لعدم التقدير وبعد ان
اودعهم من ابيهم آدم وامّهم حوى عليهما السلام من جميع ما وهبهما من العقل والايمان واليقين
والاحسان والطاعة والتوفيق والتوبة والندم والبكا والحزن واخفاهم في الرتق والفتق
من عالم السموات والارض ثم انشاهم في عالم النبات والحيوانات ونشاكرهم فيما لا نعلم
في الاصلاب والارحام وطبعهم على طبايع هذه الدار من العلل والاسقام فما من احد من
ذرية آدم عليه السلام الا وقد ورث عنه من معاني تلك الجنة التي اهبط منها حظا ما كما ورث
من معاني ما علّمه الله تعالى من الاسما كلها ولولا ذلك الميراث ما ادرك من المعارف والعلوم العقلية
وغيرها الا ما عند البعايرمنها وكما اودعهم العلوم كذلك اودعهم ما اعطى في تلك الجنة من النعيم
فكل قد اورثه الله حظه وقسمه من نعيم الجنة وسرورها ولذتها وحبورها وبذلك الم الموزو
يدرك في الدنيا معاني تلك الجنة فيشتاق اليها والناس في ادراك معاني ذلك النعيم متفاوتون
على ما قدر لهم في التقدير الاول وشوقهم الى العاجل والآجل من ذلك النعيم على مقدار تفاوتهم
في الادراك والايمان بالغيب والله اعلم تنبيه خلق الله عزوجل ادم بيده وفضّله على كثير

ممن خلقه

من خلقه واختيار للخلافة في ارضه واخبره ابليس فيما كان يدعي من طاعته وعبادته
واسئاله امره واسجاد آدم فابليس ليظهر بذلك آثار حكمته وعجيب صنعه بما اودع فيه من
المعاني المحيطة بجملة مجسمة من الارضية المظلمة الجامعة للخبيث والطيب وروحه من المعاني
العلوية والحياة السماوية في الجسمانية ونفسه من الصفات السماوية والروحانية
الغائبة وما زجها من الروحانية الارضية ولما خلقه في ارض الجنة الى اهبطها
سترت انوار ذلك المحل الشريف والروح العلي اللطيف ظلمة ذلك الجسد الكثيف ايام
ما عمر تلك الدار فكانت جلية منيرة روحانية وسنية مسنونة وكان المراد منه الذي
اراده الدنيا للخلافة المقدرة له فاقتضت الحكمة ان يهبط بنوع من اختياره على
يدي عدو المسخر لاغوايه فاظهر له في ذلك المحل الشجرة ونهاه عن اكلها وعن طاعة عدو
فيها وقال له اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولما سبقت لهما العناية
من الله عز وجل ولطفا ببصر ما قبيح سوآتهما بادية فنادوا لستر ها واخفآيهما من الله عز وجل
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة كذلك من اغواه الشيطان من ذريته بارتكاب منهي
الله ابدا له سوء عمله فطفق يخصف عليه من ورق الجنة كما فعل ابواه عليهما السلام بالتوبة والرجوع
اليه والندم على ما كان منه الى ان يواري الله سوآته بالطاعة والتوبة فيخزي الله العدو
ويود ان لا ينكشف للعبد سوءة فيستر ها فهذا دابه مع جميع من سلط عليه من الذرية الا من
اتبعه من الغاوين فانه من زين له سوء عمله فرآه حسنا من يضلل الله فلا هادي فكان من حكمة
الله عز وجل ان يهبطه الى الارض لتفقيد ما قدر له من الخلافة فيها بعد ان عمر الجنة ورآى

ما آراه الله من احكام تلك الحضرة القدسية واراه تسخير الوجود باذنه وامر لا يتحرك شيء
الا على الوجود وادناه ذرة فما فوقها وما دونها الا باراده وقدرته فاهبطه الله الى هذه الدار
فيميز الله العصاة من ذريته والخبيث من الطيب وليعلم احكام هذه الدار بحكم ما علمه من احكام
تلك الدار وليتكمل التصرف في الدارين ويعمر بذريته القبضتين ويكون لمقتضيات معاني
اسماء الله وصفاته في الكونين فاهبطه اليها بنوع ما من الاختيار ولو اهبطه مجبورا
طائعا لم يكن من ذريته من يدخل النار ولو اهبطه بغير سبب من جهة لقائه ثواب الاسف
والندم وحسرته وما يقضي الله لمؤمن من قضاء الا كان خيرا فقد القضاء العدل والحكم
المقدر المحكم بارادة عمارة الدنيا والخلافة فيها والرجوع الى الجنة التي كانت منتهى
الخلود فيها فيقول لو خلدنا وذلك من صدق قول الله عز وجل حكاية عن ابليس حيث قال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاوهمهما الصدق
من حيث القدر السابق وهو كذوب فيما سئل لعنة الله عليه فانظر كيف زلت مرات
خليفته عليه السلام ونسله وذريته من اعلى وجوده في العالم والتقدير والتكوين
الى اخذ الميثاق عليه وعلى ذريته الى ان نبه في العالم النبات والحيوانات الى الانسان
الى الارحام الى ماء مهين الى نطفة في قرار مكين الى سائر اطوار الخلقة الى قوله
ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون وكذلك نشأ بعد نشئ الى اعلى عليين او الى اسفل السافلين من نار
جهنم وسجين كذلك وغير يقول اصدق القائلين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
من حيث العلم والتقدير والتكوين ثم رددناه اسفل سافلين الى سجن المؤمن وجنة الكافر
الى حقيقتها سجين الى ان يعيد اهل قبضة اليمين برحمته وكرمه من حيث ايمانهم وطاعاتهم

الجمل

الى محل القربين كذلك قال الله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
وهو ان يلهمهم ربهم بما لهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يلهمهم بما يعلمهم واليقين
الدنيا قبل دخول الجنة في الاخرى ما وهبهم من طاعته وتلاوة كتابه ونعمهم ايانه انهم في ذلك
في جنة نعمة واردة عليهم من خزائن غيبه في الحبة المؤجلة كذلك قال الله عز وجل فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم الى قوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما
ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل وضع الله البيت مع ادم
اهبط الله ادم الى الارض وكان يهبط بارض الهند وكان راسه في السما ورجلاه في الارض
وكانت الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم فاوحى الله الملائكة
وتسبيحهم فشكى ذلك الى الله تعالى فقال الله يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف به كما
يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه فخرج اليه ومد له في خطوته
فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفاوز على ذلك فاتى ادم البيت وعمن وطاف
به ومن معه من الانبيا فان الله تبارك وتعالى امر جبريل عليه السلام ان يهبط الى ادم عليه
السلام ويلقي اليه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال فهبط جبريل عليه والقى الى ادم وحوى تلك الكلمات وامرهما ان يغتسلا وان يصليا
ركعتين فصلاها ذلك ثم قال جبريل لادم قم واعش زوجتك على طهارة منك ومنها فان الله
مخرج منكما نورا حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ادم ما امره به فقال الله تبارك وتعالى
يا ملائكتي ادم صفوتي وحوى امتي قد اقسما علي بنور حبيبي محمد خيرتي وقد اليت على نفسي انه ما
اقسم علي احد بنور حبيبي محمد الا برت قسمه قال فانتقل ذلك النور الى جبين حوى عليها السلام

فكان يراني وجهها وجبينها كدارة الشمس وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا فلما وضعت شيث
انتقل ذلك النور اليه في جبهته فلما كبر واخذ حد الرجال اوحى عليه العهد ان لا يضع هذا
النور الا في المطهرات من آدم ليصل الي المطهرين من الرجال ثم اقبل اوحى علي شيث عليه السلام
وقال اي بني اذا سالت الله حاجة فسأله بمحمد فاني لما خلقني ربي ونفخ في الروح رفعت راسي
الي سرادق العرش فرايت مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ثم طفت السموات فما رأيت في
السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوب عليه ولقد رايت اسمه مكتوب على نحور الحور العين وعلى
ورق قضب اشجار الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين
اعين الملائكة فعلمت انه الحبيب الاعظم والنبي المكرم صلى الله عليه وسلم ثم انتقل النور المكنون
من شيث الي انوش ثم الي قينان ثم الي مهلاييل ثم الي يارد ثم الي اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام ثم الي لامك ثم الي نوح ثم الي سام ثم الي ارفخشد ثم الي شالخ ثم الي
عابر ثم الي فالغ ثم الي ارغوي ثم الي ساروع ثم الي ناحور ثم الي تارح ثم الي آزر ثم
الي ابرهيم عليه السلام وروي في الاخبار عن اوه وعليه السلام انه لما كثر اولاده اختار
من جميعهم اثنين احدهما شيث والاخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها ثم
ولي شيثا حفظ امور الدين والاخرة وولي الاخر امور الدنيا والمملكة فكان هذا اول ملوك
الارض فكان ملكه ثلاثون سنة وكان بعده هوشنك وكان ملكه اربعين سنة ومن بعده
طهورث وكان يحارب الجن وكان مدة ملكه ثلثين سنة وبعده جمشيد وهو الذي اظهر
السروج والسلاح وعدد الحرب وكان له الاعمال العظيمة ومدة ملكه سبع مائة سنة
وبعده بيوراسب الذي يعرف بالضحاك ذو الحيتين وكان صاحب المكر والدواهي والسحر
وكان ظالما جائرا متعديا باغيا وكانت مدة ملكه الف سنة ومن بعده افريدون وكان

جيد الاسم حسن السيرة والرسم وله الفيل حسن رائضة العدل وكان ملكه خمس مائة سنة
ومن بعده منوچهر صاحب العلم والاعمال الكثيرة والاهمال والامور العظيمة وكان
ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده نوذر ملك اثنا عشر سنة ومن بعده افراسياب
الذي ملك ايران وكانت الاتراك تسميه كنكاب وله الشجاعة وتسيير العساكر بالليل وتوثيق
البلاد بالرجل والخيل وكان ملكه في ايران عشر اثنا عشر سنة ومن بعده روين طهماسب
وكان له الشجاعة وطيبة الخلق وكان ملكه خمسين سنة ومن بعده كيقباذ وكان صاحب
تعبية العساكر وتدبير الجنود والشفقة على الرعية وكان ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده
كيكاوس وكان صاحب الهمة العالية وكان ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده كيخسرو وكان
له حسن المقاصد والعهود وتسوية الكبار من الامور والزهد في الاشياء بعد نيل المراد فيها وكان
ملكه ستين سنة ومن بعده لهراسب وكان صاحب التاج والكبر والنيه والفخر وكان ملكه
اربعين سنة ومن بعده كشتاسب وكان يعتقد مذهب زردشت وكان ملكه مائة
وعشرين سنة ومن بعده بهمن اسفنديار وكان صاحب الحقد والجهد في الحرب وكان
ملكه مائة واثنا عشر سنة ومن بعده همای وكانت صاحبة الرأي والتدبير وكان ملكها تسعة عشر
سنة ومن بعده داراوكان صاحب العزيمة والجزع والجبن والفزع وكان ملكه احدى
واربعين سنة ومن بعده دارابن داراوكان له قوة العساكر وترتيب الحشم واقطاع
الولايات وكان ملكه خمسين سنة ومن بعده اسكندر الرومي وهو ذو القرنين كان له الطواف
في العالم والاقطار البعيدة ومشاهدة العجايب وفتوح البلاد وقهر الملوك تحكى عنه
انه عزل عاملا من عماله عن عمل كبير خطير وولاه عمل حقير فاتى ذلك الرجل بعض
الايام واياه الدركاه فقال له الاسكندر كيف تجد عملك فقال اطال الله بقاء الملك الرجال

لا تشرف بالاعمال بل الاعمال تشرف بالرجال وذلك بحسن السيرة والانصاف وافاضة
العدل وتجنب الاسراف فاستحسن الاسكندر مقاله فاعاد اليه عمله سأل الاسكندر
ارسطاطاليس ايهما افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال ارسطاطاليس اذا عدل
السلطان لم يحتج الى الشجاعة كان الاسكندر بعض الايام قد ركب في موكب مملكته
فقال له رجل من مقدمي عسكره ان الله قد اعطاك ملكاً عظيماً فاستكثر من الاسالكة
اولادك فتذكر بهم بعدهم فقال الاسكندر ليس ذكر الرجل بعدهم بكثرة الاولاد لكن
بكثرة حسن السيرة وعدل السنة ورجل غلب رجال الدنيا لا يجوز ان تغلبه النساء سأل الاسكندر
يوما جماعة من حكمائه وكان قد عزم على سفر فقال اوصوني بسبب من الحكمة احكم فيه
اعمالي واتقن به استعمالي فقال كبير الحكماء ايها الملك لا تدخل قلبك امنية شيء ولا بغضه
لان القلب خاصية كاسمه وانما سمي قلباً لتقلبه شعر

اعمل الفكر واتخذه وزيرا ٭ واجعل القلب صاحبا ومشيرا

واجتهد ان تكون في ليلك متيقظاً ولا تشرع في امر بغير مشورة وتجنب الميل
والمحاباة في وقت العدل والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت الاشياء على ايتارك وتصرفت
باختيارك وينبغي ان يكون الملك وقوراً حليماً وان لا يكون طياشاً عجولاً قالت الحكماء
ثلثة اشياء قبيحة يا ملك وهي في ثلاثة اقبح الحدة في الملوك والحرص في العلماء والبخل
في الاغنياء وحكي عنه انه قال خير الملوك من بدل السنة السيئة بالسنة الحسنة
وشر الملوك من بدل السنة الحسنة بالسنة السيئة وقيل عنه انه كان جالساً على تخت مملكته
وقد رفع الحجاب فتقدم بين يديه لص فامر بصلبه فقال ايها الملك اني سرقت ولم
تكن لي شهوة في السرقة ولم يطلبها قلبي فقال الاسكندر اخرجوه تصلب ولا يطلب قلبك

الصلب

الصلب لا تربك وكان تاريخ ملكه ست وثلثون سنة ومن بعده اردشير ساسان
وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة يقال ان اردشير كان متيقظاً ذا فطنة بالا تؤم
بحيث انه كان اذا اجاه ندماؤه من الغد حدث كلاً منهم عما صنعه وكان يقول لاحدهم
انك البارحة فعلت التي الفلاني ومعك زوجتك ومع الجارية الفلانية ومهما كان
يجري لندمائه يحدثهم به من الغد حيث انهم كانوا يظنون ان ملكا كان ياتي من السما
يعرفه بافعالهم وكذلك كان السلطان الغازي محمود بن سبكتكين رحمه الله
ويحكى عن اردشير انه كان يقول اذا كان الملك عاجزاً عن اصلاح خواصه وغلمانه
من الظلم فكيف يقدر على ارد العوام الى الصلاح قال الله تبارك وتعالى وانذر عشيرتك
الاقربين ومن بعده شابور ارد شير وكان ملكه ثلثة وثلاثين سنة ومن بعده
اورمز وكان ملكه ثلثين سنة وثلاثة اشهر ومن بعده بهرام بهرميان وكان
ملكه اربعة اشهر ومن بعده برسي وملك تسع سنين ومن بعده شابور ذو الاكتاف
وكان ملكه سبعين ومن بعده اخوه اردشير وكان ملكه عشرين ومن بعده شابور
بن شابور وكان ملكه خمس سنين ومن بعده بهرام بن شابور وكان ملكه اثني عشر سنة
ومن بعده يزدكرد برة الاثيم وكان صاحب الظلم والجور والفساد وكان ملكه ثلثين سنة
ومن بعده بهرام كور وكان له النظر التام في احوال الرعية والرمي عن القوس
والصيد والاشتغال بالفرجة واللعب والعشرة والشرب وكان ملكه ثلثاً وستين
سنة ويقال انه قسم نهاره قسمين وجعله نصفين ففي النصف الاول كان يقضي حوائج
الناس وفي النصف الثاني كان يطلب الراحة ويقال انه في جميع ايامه ما اشتغل يوماً
تاماً بعمل واحد حتى انه سأل يوماً الي كوتخاه السلطان حتى تتم سلطنته وتتصور بالسرور

مدته فقال الى ستة من الاصحاب الوزير الصالح ليظاهر اليه بنس ويدبر معه رأيه
ويسوس امس والفرس الجواد ليجيبه يوم الحاجة الى النجاة والسيف القاطع والسلاح الحصين
والمال الكثير الذي يخف حمله ويثقل ثمنه كالجوهر واللولو والياقوت والزوجة الحسنة
لتكون مونسة لقلبه مزيلة لكربه والطباخ الخبير الذي اذا امسك طبعه دبر له شيأ
يطلقه ومن بعده يزدجرد بهرام وكان ملكه ثماني عشر سنة ومن بعد هرمز
وكان ملكه تسعة اشهر ومن بعده فيروز بن هرمز وكان ملكه احدى عشر سنة ومن بعد
اشك وكان ملكه خمس سنين وشهرين ومن بعده كبقباد وكان ملكه اربعين سنة
ومن بعده جاماسب الحكيم وكان صاحب علم النجوم وله فيه الاحكام الصحيحة وملك
سنة وستة اشهر ومن بعده كسرى انوشروان فخر ملوك ايوان صاحب العدل والانصاف
والاحسان والامتنان وكان ملكه ثمان واربعين سنة حكى عنه امور عجيبة منها
لما قعد على تخت المملكة كتب اليه يونان الوزير فقال اعلم ايها الملك ان امور الملك على
ثلاثة اشياء اما ان ينصف رعيته ولا ينتصف منهم فذلك فضل هذه الدرجة العليا
او ينصف وينتصف فذلك عدل وهي الدرجة الوسطى او ينتصف ولا ينصف وهي الدرجة
السفلى فانظر ايها الملك الى هذه الثلاثة واختر ايها اردت وانا اعلم ان الملك يختار الاولى
كما قال الشاعر من انصف الناس ولم ينتصف بفضله منهم فذاك الامير
ومن يرد انصافهم مثل ما انصف اضحى ماله من نظير
ومن يرد انصافهم وهولا ينصفهم فهو الذي لا يخاب
كتب قيصر الروم كتابا الى انوشروان يقول فيه بماذا يكون دوام المملكة فكتب اليه
انوشروان الى لا ارسم بجهالة شيأ واذا امرت بامر اتممته ولا اتركه لخوف ولا لرجاء

يريد اني اذا امرت شيئ لا ابطاه لاجل من يرجوني او يخافني واني لا اغير شيئاً امرت به
ومنها انه ركب في بعض ايام الربيع على سبيل الفرجة فجعل يسير في الرياض المخضرة
ويشاهد الاشجار المثمرة ويحظر الى الكروم العامرة فنزل عن فرسه شكراً لربه
وخر ساجداً واضعاً خده على التراب زماناً طويلاً فلما رفع رأسه قال لاصحابه انخصب
السنين من عدل الملوك والسلاطين وحسن تيقظهم واحسانهم الى رعيتهم والمنة لله الذي
قد اظهر حسن تيقظنا في سائر الاشيا وانما قال ذلك لانه جرب بعض الاوقات كتب
الوزير يونان اليه وصايا ومواعظ فقال فيها ينبغي يا ملك الدنيا ان يكون معك اربعة
اشياء آمرا العدل • والعقل • والصبر • والحيا • وينبغي ان ينفي عنك اربعة اشيا
الحسد • والكبر • وضيق القلب يريد به البخل • والعداوة • وقال اعلم يا ملك الدنيا
انه الذين كانوا قبلك من الملوك مضوا والذين ياتون بعدك لم يصلوا فاجتهد ان
يكون جميع ملوك الزمان ورعاياهم محتاجين ومشتاقين • ومنها يقال انه كان قد ولى
انوشروان العادل غلاما فاتى العامل اليه زيادة عن الخراج ثلاثة الاف درهم
فامر باعادة الزيادة الى اصحابها وبصلب العامل • وكان يامر اصحابه ان يصعدوا
الى اعلا مكان في مكان في البلد فينظروا الى بيوت الناس فكل بيت لا يخرج منه
دخان نزلوا وسالوا عن احوال اولئك القوم وما خطبهم فان كانوا في غم اعلموا انوشروان
العادل به فكان يحمل غمومهم ويزيل همومهم وجب على كل سلطان ذلك • ومنها انه اظهر
في بعض ايامه ولنه انه مريض وانفذ تفاحه وامناوه وامرهم ان يطوفوا في اقطار
مملكته واكنافه ولاينه وان يتطلبوا له لبنة عنقية من قرية حزينة ليتداوى بها
وذكر لاصحابه ان الاطبا وصفوا له ذلك فمضوا وطافوا جميع ولايته وعادوا فقالوا ايها

وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا ولا ليث [illegible]
وشكر الله وقال انما اردت بهذا ان انظر [illegible]
المملكة موضع خراب لاعمر فالان لم يبق مكان الا وهو عامر وقد نفذت امور
المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمان الى درجة الكمال وحكي
عنه انه قال شر الوزراء من جر السلطان الى الحرب وحراه على القتال في موضع
يمكن ان يصلح الحال بغير حرب لان الحرب في اثنا الاحوال يفني خيار الاموال
وفيها يذكر كرائم النفوس ومصونات الارواح وحكي عنه انه كان ينصح
ولده ويقول له اكرم وزيرك لانه اذا راك على امر لا يجوز لك لا يوافقك
عليه وينبغي للوزير ان يكون مائلا الى الخير متوقيا من الشر واذا كان
سلطانه حسن الاعتقاد مشفقا على العباد كان له عونا على عمارة ملكه وامنه
منه بالازدياد واذا كان سلطانه ذا حمق غير مسعف كان على الوزير
ان يرشده قليلا قليلا باللطف ويهديه الى الطريقة المحمودة وينبغي ان
نعلم ان دوام الملك بالوزير وان دوام الدنيا الملك وينبغي ان يعلم انه لا يجوز
له ان يهتم بغير الخير والدين ويجب ان يكون صالحا طاهرا نقيا من الشين
ويحتاج الوزير الى خمسة اشياء ليحمد حتى وحسن سيرته في التيقظ لينظر
في كل امر يدخل فيه وجه المخرج منه والعلم حتى ينصح له الاشياء الخفية
والشجاعة حتى لا يخاف من شيء في غير موضع الخوف والصدق لئلا يعمل مع
احد غير الصحيح وكتمان سر سلطانه الى ان يدركه الموت وولي من بعده
هرمز وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ومن بعده خسرو بيروز وباوصل احد

ابن الملوك

والاستمتاع للذات ما لو وصفناه لكل الكتاب وكان ملكه ثمان وثلثين سنة
ثم لما حمته امه الصرد من بهرام چوبين وقال هربت وان كان هربي
عيبا لاخلص بصرفي ارواح جماعة من اصحابي لاني ان هلكت
هلك بسببي الوف من الحلايق والمقصود من هذا من هذا المقال
ما لا يخفى انهم كانوا اهل همة على العساكر والرعية والسلام

وقد قيل في المعنى بيت

العبد يقرع بالعصا ٭ والحر يكفيه الاشارة

وولي من بعده شيرويه بن خسرو وكان ملكه سبعة اشهر
ومن بعده اردشير وملك سنة وست اشهر **ومن بعده**
كران وملكه خمس وخمسين يوما **ومن بعده** پوران دخت وملك ستة اشهر
ومن بعده ازرمي دخت وملك اربعة اشهر **ومن بعده** فرخ زاد
وملك شهرا واحدا **ومن بعده** يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم
وكان ملكه ستا وثلاثين سنة وبعد ذلك استولى اهل الاسلام وغلبوا
العجم فازاحوهم عن بلادهم وعن الملك وقويت دولة الاسلام ببركة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهور في الوجود وذلك بعد نقله
من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزاكية من الخليل ابي اسماعيل
الى قيدار الى حمد ثوالي نابت ثوالي البسع ثوالي الهميسع ثوالي آد
ثوالي اده ثوالي عدنان ثوالي معد ثوالي نوار ثوالي مضر ثوالي الياس ثو

الى كنانة ثم الى مدركة ثم الى خزيمة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر
ثم الى غالب ثم الى لوي ثم كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي
ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى
امنة فوضعته صلى الله عليه وسلم مختونا نبيل العناية مكحولا ساجدا
شاكرا لله فاضا بهاية الضياء واشرق الكون من نوره واضاء ودخل في
عقد بيعته من الخلائق كما دخل فيها من مضى ثم ظهرت ادلة فضله
والمعجزات تحمد نار بعثته فارس وسقوط الشرفات ودمية الشياطين
من السما بالشهب المحرقات فهو احمد ومحمد المصطفى الماحي الثوار العاقب
الامام الهادي المهاجر البشير النذير السراج المنير الامين المرتضى
المدثر طه ويس خاتم النبيين رؤف رحيم الشفيع المطاع المتوكل
المبارك الرحمة الامر الناهي الطيب الكريم المجلل المحرم الواضع
الرافع المجير بني التوبة بني الرحمة بني الملحمة بني ابي عبد الله قال
قال ابن دحية اسماؤه تقرب من الثلثمائة وانتهى بعض الصوفية
الى الف عن ابي جعفر رضي الله عنه انه كذب من قال انما سمي النبي صلى الله
عليه وسلم اميا لانه لم يكتب واستدل بقوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة
وقال انما سمي اميا لانه من ام القرى يعني مكة ولد صلى الله عليه وسلم بمكة
وسميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اومن الازدحام وقيل بكة اسم المدينة
وبكة اسم البيت اسما كثيرة لكنا اردنا الاختصار في هذا المحل ومولده
صلى الله عليه وسلم في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ويقال

بالشعب

بالشعب ويقال بالروم ويقال بسفان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول وفي تلك الليلة انشق ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة
شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة
وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وذكر يعقوب عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولد عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة
يوم الاثنين ورفع الركن يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وقيل لثمان
عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل في اوله حين
طلع الفجر يوم ارسل الله تبارك وتعالى الابابيل وهي الجماعات واحدها
ابول وقيل الواحد لها ابيل اهل الفيل واسمه محمود وكان النجاشي صحبه
اثني عشر فيلا هلكت كلها الا هو لامتناعه واقدامها وذلك لان ابرهة
الاشرم وكان بني باليمن كنيسة يقال لها القليس واراد ان يصرف الناس
اليها فخرج رجل من كنانة الى الكنيسة فجلس فيها ثم احدث فغضب ابرهة
وحلف ليسيرن الى بيت العرب فيهدمه فقدموا مكة يوم الخميس لخمس ليال خلون
من المحرم وقيل لثلاث عشرة فلما وجهوا الفيل للكعبة امتنع من ذلك حتى وجزوه
بالأسنة وهو لا يتحرك ولا يتحول من مكانه الا الى جهة غير البيت فارسل الله
عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلشان وقيل في صفتها غير
ذلك مع كل طير ثلثة احجار بحجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس
لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وقيل عام الفيل وقيل بعد الفيل بشهر وقيل

مطا
و زاده
عليه
وبه

لعله ورد
بدليل قصة الفيل

وقيل باربعين يوما وفيه اقوال كثيرة وقيل ولد يوم عاشورا وقيل في صفر وقيل في
ربيع الاخر ولم تحد امه لحمله ثقلا ولا وحما وفي حديث شداد عكسه وجمع بان الثقل
في ابتداء العلوق والخفة عند استمرار الحمل ليكون في ذلك جاريا على المعتاد محنونا مسرورا
مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وقيل ان حبل حنكه يوم سابعه
وقيل جبريل وحنكه حين وضعه بالحاتم ذكر بن عابد وسماه الله محمدا قالت امه
وقيل ان جده سماه في سابعه واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل اكثر
وقيل اقل توفي ابوه عليه الصلاة والسلام وهو حمل قيل قبل ولادته بشهرين وقيل وهو في
المهد وقيل اكثر وقيل اقل في دار النابغة وقيل بالابواء وارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام وقال ابو عمر اعتقها بعد مضي
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فاثابه الله على ذلك بان سقاه ليلة كل اثنين في مثل نقرة
لابهام بلبان ابنها مسروح وتوفيت ثويبة سنة سبع من الهجرة قال ابو نعيم
لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن مندة وارضعته ايضا حليمة بنت ابي ذويب
السعدية وصحح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها بلبان ابنها عبد الله اخي انيسة
وهي اسما الخادمة عليه عليه الصلاة والسلام بحنين روى خالد ابن معدان ان نفرا
من الصحابة قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشر
بي عيسى بن مريم ورات امي حين وضعتني انه خرج منها نور اضاء له قصور الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب
بياض بطشت من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني من بين اظهرنا فاستخرجا قلبي فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها
ثم اسلا بطني وقلبي بذلك الثلج ثم قال زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من

امنه فولدته ثم قالت دعه فلوذ وشته بامنه ورنها وذكر ابو نعيم ان ذلك كان وعمره ست
عشر سنين وختم بخاتم النبوة بين كتفيه وفي ذلك اقاويل وعن عايشه رضي الله عنها كنية
صغيرة تحريب اي الدهمة وكان مما يلي القفار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع
قال السهيلي كان هذا التطهير مرتين الاولى في الطفوليه والثانيه عند ما اراد الله
ان يرفعه الى الحضرة المقدسة ليصلي عليه ملايكة السموات ومن شاء الصلاة الطهور فقد
اطاعة وظاهر قوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه قال ابن سعد حدثنا عمرو بن علي
الكلابي مرفوعا عن عمار قالت امنه قد حملت الاولاد وذكر حديثا قال الواقدي هذا ما لا يعرف
عند اهل العلم لم يكلمه منه ولا عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مات عبد الله وهو
ابن اربع وقيل ست وقيل اكثر وقيل اقل بالابواء وقيل بشعب ابي دب بالجحون وكانت
ام ايمن بركة دايته وحاضنته بعد موت امه ومات جده عبد المطلب وله
ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل وله عشرها يه سنه ويقال اكثر وقيل اقل فكفله
عمه ابو طالب واسمه عبد مناف بوصية ابيه عبد المطلب ولكونه شقيق عبد الله فلما
بلغ اثنتي عشرة سنه وقيل اكثر وقيل اقل خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ
بصرى فراه بحيرا واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو اخذ بيده هذا سيد المرسلين
والعالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم
بدني العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدن الا لنبي وانا نجده في كتبنا
وسأل اباطالب ان يرده خوفا عليه من اليهود وخرج الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه الذي في هذه السفرة اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه الصلاة والسلام
فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا

بعث اليه باناس فقال ارايته امرا اراد ابو بكر ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس
رده قالوا لا قال فبايعوه فاقاموا معه وردا ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وفي
وهمان الاول بايعوه علي اي شئ الشاني ابو بكر لم يكن حاضرا ولا كان في حال من يملك ولا ملك
بلالا الا بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما ثم خرج ثانيا مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد بن اسد
في تجارة لها وكانت استاجرته علي اربع بكرات ويقال استاجرت معه رجلا اخر من قريش
حتي بلغ سوق بصري وقيل سوق جباشة بتهامه وله اذ ذاك خمس وعشرين سنة
لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت نسطورا الراهب فقال نسطورا ما نزل تحت
هذه الشجرة الا نبي واستشكل وفي رواية بعد عيسى وكان ميسرة يري الهاجرة
ملكين يظلانه من الشمس وتزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر
سنة ست وعشرين وقيل كان سنة احدي وعشرين سنة وهو قول ثلاثين وقال
ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البرقي تسع وعشرين وقد راعق الثلاثين
وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان
وعشرين وكانت اولا عند عتيق بن عابر فولدت له عبد الله وقيل عبد مناف وهند
ثم خلف عليها ابو هالة النباش ابن زرارة فولدت له هندا والحارث ونفيسة وكان
تكني ام هند وتدعي الطاهرة وولي تزويجها عمها عمرو بن اسد وقيل اخوها عمرو وهي بلد
وقيل ابوها اصد قاثنتي عشرة اوقية ونشا وقيل عشرين بكرة ولما بلغ خمسا وثلثين سنة
خافت قريش ان تهدم الكعبة من السيول فامروا باقوم البناء المصري الذي قيل انه الذي
عمل منبره عليه الصلاة والسلام من طرفا الغابة وقيل اسمه ميناء وقيل عزرة لكن بانى بعض
الكعبة المشرفة وكان بناؤها في الدهر الاول خمس مرات حتى بناها شيث والثانية لادم

والثالثة لبني

وآخر ما نزل هذه والآية بعدها الزبير والحاج وقيل ان جبرها
بنته مرة او مرتين من اجل السيول وقيل لم يكن بناء انما كان اصلاحا وفي الكامل
لابي يعيم كان بين الفيل والنجار اربعون سنة وقيل وبين النجار وبنيان الكعبة
خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل
ووضع عليه الصلاة والسلام الوكن اليماني بيده يوم الاثنين فلما بلغ
عليه الصلاة والسلام اربعين سنة وقيل اربعين يوما وقيل اكثر جاءه جبريل ع
عليه السلام بغار حرا قالت عايشة رضي الله عنها اول ما بدئ به عليه السلام
من الوحي الرؤيا الصادقة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والذهلي في تاريخه
نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث واربعين وفي كتاب العتقي ابن خمس واربعين
لسبع وعشرين من شهر رجب قاله الحسين وجمع قال ذلك حين حي الوحي وتتابع
وقيل ان اسرافيل وكل به ثلاث سنين قبل جبرايل وانكر ذلك الواقدي وصححه
الحاكم فقال جبريل ابشر يا محمد فانا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه
الامة ثم اخرج الي قطعة فقال اقرأ فقلت والله ما قرأت شيأ قط فقال اقرأ
باسم ربك الى قوله يعلم ثم قال انزل علي الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فجلست على
ذروتك وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها
جبريل ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ كذلك ثم قام فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف جبريل وجاء عليه السلام الى خديجة رضي الله عنها فتوضأت
وصلت بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول فرض الصلاة ركعتين ثم ان الله تبارك وتعالى
اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر وقال تعالى كانت الصلاة اول فرضها ركعتين

بالغداة وركعتين بالعشي وفي الحاديث وجهت به خديجة الي ورقة وقبل ان تدخله
قالت لابي بكر يا عتيق اذهب به الي ورقة فاخذه ابو بكر فقص عليه ما راي فقال اذا
خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقال لا تفعل اذا فان ثابت فعتي
تسمع ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الي اخرها ثم قال قل لا اله الا الله وذكر ابو نعيم ان جبريل وميكائيل
شقا صدره وغسلاه ثم قالا اقرا باسم ربك الايات فاتي ورقة فاخبره فقال ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل
وانك ستومر بالجهاد وان ادرك ذلك لاجاهدن معك وقال عليه السلام
رايت ذلك القس يعني ورقة في الجنة وعليه ثياب خضر وفي المستدرك لا تسبوا
ورقة فاني رايت له جنة او جنتين ويقال كان المبعث عليه وخمسين سنة
من عام الفور ولعشرين سنة من ملك ابرويز بن هرمز وملك صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد النبوة في اكثر الروايات عشر سنين سوي الثلث الاول وخرج الي الغار
غار ثور يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر وخرج منه يوم الاحد لاربع خلون من شهر
ربيع الاول وخرج وهاجر الي المدينة فقدمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول وله ثلث وخمسون سنة وذلك فيما ذكر الحساب في اول
واقام في المدينة عشر سنين لاختلاف في ذلك وكان غزوة بدر سنة اثنين وغزوة
احد سنة ثلث وغزوة الخندق سنة اربع والحديبية سنة خمس وخيبر سنة ست
وحنين سنة سبع والفتح وحنين والطايف سنة ثمان وحجة ابو بكر رضي الله عنه
سنة تسع وحجة الوداع سنة عشر وقبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي

عشرة

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجرة وله ثلث وستين
سنة صلى الله عليه وسلم قال الشعبي اولاده عليه الصلاة والسلام ولد له قبل
النبوة القسم مات وله سنتان وهو اول من مات من ولده وقال مجاهد عاش
سبعة ايام وخطأ ذلك الغلابي وقال الصواب انه عاش سبعة عشر
شهرا وفي مسند القرباني ما يدل على انه توفي في الاسلام وقال ابن فارس
بلغ ركوب الدابة وزينب قال الكلبي هي اول ولده قال التراجم
ولدت سنة ثلاثين وعاشت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها
ابي العاص لقيط وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه فردها النبي صلى الله
عليه وسلم له بالنكاح الاول بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل
قبل انقضاء العدة فيما ذكره ابن عقبة وقيل بنكاح جديد سنة سبع ولدت
له عليا مات صغيرا واما امامة المحمولة في صلاة الصبح تزوجها علي بن ابي طالب بعد
موت فاطمة ثم رقية تزوجها عثمان بن عفان فماتت عنده وكانت اولا تزوجها
عتبة بن ابي لهب فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله تبارك وتعالى
تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب راسي من راسك حرام ان لم تفارق رقية
ففارقها قبل الدخول بها وهاجرت عثمان الى الحبشة وولدت له عبد الله مات
بعد ست سنين من عمره وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوجها له بالمدينة فلما
توفيت زينب صلى الله عليه وسلم زوجه ام كلثوم ثم فاطمة وكنيته ام ابيها تزوجها
علي بعد احد ولدت سنة احدى واربعين وتزوجت ولها خمس عشرة سنة
وخمسة اشهر ونصف وبنى علي احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر وقيل غير ذلك

وقال ابن الجوزي ولدت قبل الهجرة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفيت بعده
بستة اشهر وقيل اكثر وقيل اقل ولها تسع وعشرون سنة وقيل ثلاثون
وقيل اكثر وقيل اقل ولدت الحسن في نصف شهر رمضان سنة ثلاث وقيل في
نصف شعبان والحسين في ليال خلون منه سنة اربع وقيل الحسن خلون منه
سنة ثلاث وقيل لم يكن بين الحمل به ومولد الحسن الا طهر واحد وقال قتادة
ولد الحسين بعد الحسن لبستة عشر شهرا وحسنايات رغيرا ثم ام كلثوم ولدها
قبل وفاته عليه السلام وتزوجها عمر بن الخطاب ثم عون بن جعفر بن ابي طالب
وتوفيت هي وابنها عمر في وقت واحد وتزوجها عثمان سنة ثلاث في جمادى الاخرة
وتوفيت في شعبان سنة تسع قال البرقي فقال عليه السلام لو كانت
عندي ثالثة لزوجتها عثمان وما زوجته الا بوحي ثم عبد الله وهو الطيب
والطاهر ولدا بمكة فقال العاصي بن وايل قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله
تعالى ان شانئك هو الابتر واما ابراهيم فمن مارية توفي وله سبعون يوما
ذكره ابو داود وكان ذلك في ربيع الاول يوم الثلاثا لعشر خلون منه وقيل لست
ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقيل اكثر وقيل اقل وكان مولده في السنة الثامنة
من الهجرة في ذي الحجة فكان اول من امن بالله ومصدق خديجة ثم فتر الوحي فترة
حتى شق عليه عليه السلام واحزنه فجاءه جبريل عليه السلام بسورة والضحى ثم
فكان اول ذكر امن بعدها ابو بكر وقيل علي وكان في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فلذلك قال سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي ثم امره
الله رسوله ان يصدع بما جاءه وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة فبينما سعد بن

ابي وقاص

ابي وقاص في نفر يصلون في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد يومئذ رجلا بلحى بعير فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام فلما ادى النبي صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام لم يعدهم قومه ولم يرتدوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها قال العقيلي وكان ذلك في سنة اربع فلما اجمعوا على خلافه وعداوته الا من عصم الله وحدب عليه ابو طالب فحجب الناس وتنابذ القوم وحادي بعضهم بعضا وتواثبت قريش على من اسلم منهم يبذبونه ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب وبني هاشم غير ابي لهب من بني المطلب فرماه الوليد بن المغيرة بالسحر وتبعه قومه على ذلك فنزل فيه ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وفي النفر الذين تابعوه على قوله الذين جعلوا القرآن عضين ثم ان قريشا اشد عليهم امره فكذبوه واذوه ورموهم بالشعر والكهانة والجنون واغروا به سفهاءهم حتى اخذ رجل منهم مجمع رداءه يوما فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم اسلم حمزة بن عبد المطلب عمه وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة فغزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا قال العقيلي وكان اسلامه سنة ست وسألوه صلى الله عليه وسلم ان كنت تطلب مالا جمعنا لك مالا تكون به اكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف فينا فنحن نسود علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا قد غلب عليك بدلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال لهم عليه السلام ما بي ما تقولون ولكن الله تبارك وتعالى بعثني رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا

فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم وان تغبروا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا و
والآخرة وان تردوه علي امري لا امر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ثم ان النضر بن الحرث
وعقبة بن ابي معيط ذهبا الى احبار يهود فسالاهم عنه عليه السلام فقالوا
لهما سلاه عن ثلثة فان اخبركما بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فهو متقول
سلاه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول وعن رجل طواف بلغ المشرق والمغرب وعن الروح فنزل الله
تعالى سورة الكهف ثم جهز عبد الله بن مسعود بالقرآن فكان اول من جهز به
من الصحابة واشترى ابو بكر بلالا فاعتقه وكان يعذب في الله واعتق ستة
اخرين عامر بن فهيرة وام عبيس وزنيرة والنهدية وبنتها والمؤملية وقتلت
ام عمار بن ياسر سمية في الله فهي اول قتيل في الاسلام وقيل اول قتيل الحرث
بن ابي هالة بن خديجة فيما ذكره العسكري ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه في الهجرة الى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة وعدتهم اثنا عشر رجلا
واربع نسوة وقيل اقل وامرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري فقال لم يكن
لهم امير عند ملكهم النجاشي والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وليسمه المتاخرون
الاصحمي ولذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن
فان ترشح للملك سمي قيلا وبطليوس لمن ملك اليونان والفطيون لمن ملك
اليهود هكذا قاله ابن خرداذبه والمعروف ملخ ثم راس الجالوت والنمرود لمن ملك
الصابية وذهمن وفغفور لمن ملك الهند وغانه لمن ملك الزنج وفرعون لمن
ملك مصر والشام فان اضيف اليها الاسكندر سمي العزيز ويقال المقوقس
وكسرى لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانه والنعمان لمن ملك العرب من قبل

البحر وجالوت ملك البربر فخب المدينين وهي أول هجرة في الاسلام فلما
رأت قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا إليهم إلى النجاشي عمرو بن العاص وعبد
الله بن أبي ربيعة ليردهم إلى قومهم فأبى ذلك وردهما خائبين وكان حين ذلك هم
مشركا ثم اسلم سنة سبع وتوفي في رجب سنة تسع وصلى عليه النبي صلى
الله وسلم عليه رفع له سريره حتى راه وقيل لأنه كان عند الكفار الذين
لا يصلون على الميت صلى عليه وقد روى الصلاة على الغير لسعة من الصحابة
أبو هريرة وأنس وبريدة وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهل
بن حنيف وعبادة بن الصامت وحديثه مرسل كذبي قاله البيهقي وزيد عليه
زيد بن ثابت وعقبة بن عامر وأبو سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وان
كان حديثه مرسلا فقد اسند واسلم عمر بن الخطاب بعد هجرة ثلاثة أيام
فيما قاله ابن سعد بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام
أو بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أبا جهل
وكان رجلا لا يرام ما وراء ظهره فاستتر به وبحمزة الصحابة وكان ابن مسعود يقول
ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر وقال حازلنا اعزة منذ اسلم
عمر ولما توفيت عليه السلام تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر
يوما مات عمه أبو طالب وقيل في النصف من شوال من السنة العاشرة وقال
ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين وماتت خديجة بعد
ذلك بثلثة ايام وقيل بخمسة في رمضان وقيل بعد الاسراء فكان عليه
السلام يسمي ذلك العام عام الحزن فيما ذكره ابن صاعد وبعد ايام تزوج سودة

بنت زمعة في رمضان سنة عشر وقيل بعد موت خديجة بسنة وكانت
قبله عند السكران بن عمرو وقال ابن اسحاق تزوجها بعد عائشة ثم خرج الى
الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في شوال سنة عشر
ومعه زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه
واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ادموا رجليه فقعد في ظل حبلة
بنفسه حتى لقد شج في راسه ثم رجع في جوار المطعم بن عدي ولم يستجب له انسان
فلما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين
فاستمعوا له وهو يقرا سورة الجن وقيل كان قدوم الجن بعد خمس سنة
وثلاثة اشهر من مولده فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو قايم في بيته اتاه جبريل وميكائيل فقالا له
انطلق الى ما كنت تسل وذلك انه كان يسل ان يرى الجنة وامر فانطلقا به
الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فعرج به الى السماء السابعة وفرضت
عليه الصلاة وفي ذلك اقوال كثيرة اتينا بها هذا شرحها وفي البخاري بينا انا
نايم في الحطيم وربما قال في الحجر ومنهم من قال بين النايم واليقظان اذا اتيت
فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى مراقه فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطشت من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض وهو البراق يضع خطوة عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق
جبريل الى السماء وذكر الانبياء الذين راهم في بيت المقدس والسماء والجنة والنار
وسدرة المنتهى والانهار الاربعة والاواني الثلث الماء والخمر واللبن وفرضت

الصلوات

الصلوات واختلف في المعراج و الاسراء هل كانا في ليلة واحدة ام لا
وهل كانا او احدهما يقظة او منامًا وهل كان المعراج قبل الاسراء او هل كان مع
المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسراء كان في اليقظة بجسده وانه مرات
متعددة وانه راي ربه عز وجل بعين راسه صلى الله عليه وسلم ولما اصبح اخبر
قريشا فكذبوه وارتد جماعة ممن كان اسلم وسالوه امارة فاخبرهم بعدد
العير يوم الاربعاء فلما كان يوم الاربعاء تقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب
فدعى الله تبارك وتعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ابن اسحق ولم
تحبس الشمس لاحد ذلك اليوم وليوشع بن النون قال الواقدي مكث عليه الصلاة
والسلام ثلاث سنين من اول نبوته مستخفيا ثم اعلن في الرابعة فدعا الناس الى
سلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي
المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه
حتى انه ليسال عن القبايل ومنازلهم قبيلة قبيلة فيردون عليه اقبح رد ويودونه
ويقولون قومك اعلم بك فكان ذلك الى ان اراد الله تبارك وتعالى اظهار دينه
فساقه عليه السلام الى هذا الحي من الانصار وهو لعقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى
الله عليه وسلم وانما كانوا يومون اولا قبله والاوس والخزرج فاسلم اثنان
اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس فلما كان العام المقبل في رجب اسلم منهم
ستة وقيل ثمانية وهم معاذ بن عفرا واسعد ابن زراره ورافع بن مالك وذكوان
وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبه وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
وقال ابن اسحق عوف ورافع ابني مالك وجابر بن عبد الله واسعد بن زراره

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تعون ظهري حتى ابلغ رسالات ربي فقالوا
يا رسول الله انما كانت بعاث علم اهل ولم يرم من ايامنا اقتتلنا به فان تقدم هم
ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله يصلح ذات
بيننا وموعدك الموسم العام المقبل فكان اول مسجد قري فيه القران بالمدينة مسجد
بني زريق فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا وهي الاكيل احد عشر وهي العقبة
الاولى فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
ولا تقتلوا اولادنا ولا تاتي ببهتان تفترونه بين ايدينا وارجلنا ولا تعصونه في
معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والنشط والمكره واثرة علينا وان لا
ننازع الامر اهله وان تقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال فان
وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا فان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام ثم قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم في العام المقبل في ذي الحجة اوسط ايام التشريق منهم سبعون
رجلا وقيل اكثر في عمر قومهم وهم خمس مائة فكان اول من ضرب على يده عليه الصلاة والسلام
البراء بن معرور وقيل غيره على ان هم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وعلى حرب
الاحمر والاسود فكانت اول اية نزلت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون
الاية وفي الاكيل ان الله استوى من المؤمنين ونقب عليهم اثني عشر نقيبا منهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه في الهجرة الى المدينة عند ذلك اتوهم الانصار
واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج فلما رات ذلك قريش اجتمعوا ومعهم ابليس
في صورة شيخ نجدي في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في امره عليه السلام

الحر الخطم غير مهموز والمذمم

جزء فاتح

حين جاءوه فاجمعوا على قتله فاتاه جبريل فقال له لا تبت هذه الليلة على
فراشك فامر عليا فنام مكانه وغطى ببرد احمر فكان اول مبشري نعمه وفي ذلك
يقول وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الاله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الاله من المكر
خرج عليه السلام وقد اخذ الله ابصارهم عنه فلم يره منهم احد ونثر على رؤسهم كلهم
ترابا كان في يده وانزل الله لنبيه في الهجرة وامره جبريل عليه السلام ان يستصحب ابا
بكر واستاجر عبد الله بن الاريقط دليلا وهو على شركه وعامر بن فهيرة خادما
وذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقيل اكثر وكان مقامه بمكة من حين النبوة
الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة وفي ذلك يقول صرمة ثوى في قريش بضع عشرة
حجة
يذكر لو يلقى صديقا مواتيا وقال بعضهم اقل وقيل اكثر ثم بعد
خروجه عليه السلام الى ابي بكر فدخلا غارا بثور جبل بأسفل مكة فاقاما فيه
ثلاثا وقيل بضعة عشر يوما فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على بابه والرآه
فبقشت عليه الرواه من العضاه وحمامتين وحشيتين فعششتا على بابه قال
السهيلي وحام الحرم من نسلهما ثم خرج منه ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من
ربيع الاول على ناقته القصواء فاقام بقباء ثلاث ليال لا ندري ابن وجه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى انشد رجل من الجن شعرا يسمعه الناس ولا يرونه
جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ... فافلح من امسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ،، ومقعدها للمؤمنين برصد ،
سلوا اختكم عن شاتها وإنائها ،، فانكم ان تسألوا الشاة تشهد ،
دعاها بشاة حائل فتحلبت ،، عليه صريحا ضرة الشاة مزبد ،
فعادره رهنا لديها لحالب ،، يرددها في مصدر ثم مورد ،

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بتعديد على ام معبد عاتكة بنت خالد فسرح شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى اصحابه واستمرت تلك البركة فيها فلما جاء زوجها ابو معبد ورأى ما بالشاة من اللبن سألها قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة مبتلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر اجهر الناس واجمله من بعيد واحسنه من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال هذا والله صاحب قريش ثم هاجرت بعد ذلك هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يورخون بيوم نزول الرجل المبارك ولما مرت بها قريش سألوها عنه ووصفوه فقالت ما ادري ما تقولون قد ضافني في جانب الخيمة فقالوا ذاك الذي نريد فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فساخت قوائم فرسه فطلب الامان

فاطلق

فانطلق وردّ من وراه وكان ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول ابو بكر الصديق
رضي الله عنه

قال النبي ولم نجزع يوقرجي ... ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تحزن شيئا فان الله ثالثنا ... وقد توكل لنا منه باظهار
حتى اذا الليل ورانا جوانبه ... وشد متن دوين من تخشي باستار
سار الادريقط يهدينا واسعه ... يثبجن بالقوم تعبا تحت اكوار
حتى اذا قلت قد ابجدت عارضنا ... من مدلج فارس في منصب وار
يزري بدهم اقطار ومعترم ... كالسيد ذي البدة المستأسر الضاري
فقال كروا فقلنا ان كرتنا من دونها ... لدن صر الخالق الباري
ان يخسفا الارض بالاجوي وكان كذا ... فانظر الي اربع في الارض غواري
فصيل لما راي ارساغ مقربه ... قد نحن في الارض لم تحزن لحفاري
فقال اهل لكم ان تطلقوا فرسي ... وتاخذوا موثقي في نصح اسراري
واصرف الحي عنكم ان لعيتهم ... وان اعور منهم كل عوار
فقال قولا رسول الله مبتهلا ... يارب ان كان ينوي غير اخفاري
فتجه سالما من شر دعوتنا ... ومهره مطلقا من كلم اثاري
فاظهر الله اذ يدعو احوافره ... وفازنا رسه من هول اخطار
ولما قال ابو جهل حين بلغه امر سراقة

بني مدلج اني اخاف سفيهم ... سراقة يستغوي بنصر محمد
عليكم به الا يفرق جمعكم ... فيصبح شتى بعد عز وسودد

قال سابقة بجيبه

اباجلم واللات لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تشيح قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا ... نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف الناس عنه فاني ... ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيه بانها ... لوان جميع الناس طرا تسالمه

فلما

بلغ خروج النبي صلى الله عليه وسلم حيي بن اخطب الخيبري قال لا عذر لي في معاداة بمكة وكان مريضا فامر اهله فخرجوا الى النعيم فمات قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فلما راى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم ابو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وبجنوع فاقتتلوا منهم ناس واقام علي بعد مخرجه عليه السلام ثلثة ايام ثم ادركه بقباء وقد نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع وكان مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم هناك ليلة او ليلتين وامر عليه الصلاة والسلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة قال ابن الخواز ويعرف بعام الاذن وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من المحرم وقيل يعلي بن امية اذ كان باليمن وقيل ارخ بوفاته عليه الصلاة والسلام وكان نزوله عليه الصلاة والسلام بقبا يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وهو الرابع من يتوماه والعاشر من ايلول سنة تسع مايه وثلاثة وثلاثين لذي القرنين وقيل اكثر وقيل اقل فاقام بها اربع عشرة ليلة وقيل اكثر وقيل اقل واسس

بها مسجدا وهو اول مسجد اسس في الاسلام وكانت الانصار لما بلغهم خروجه يخرجون
كل يوم لتلقيه فاذا اشتد الحر رجعوا فلما كان يوم قدومه فعلوا ذلك فراه رجل من
يهود فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم اقبل فخرجوا اليه سراعا وفي كتاب البرقي
قدمها ليلا ثم خرج من قبا يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول في قول
ابن الكلبي وقال ابن المجوزي لليلتين خلتا منه وفيها نظر مجمع في بني سالم بن عوف ببطن
الوادي وقبا يجوز فيه المد ويذكر ثم قدم المدينة صلى الله عليه وسلم فبرك ناقته
على باب مسجده بلا شرار وهو يومئذ مربد لسهل ونهيل ابني عمرو يتيمين في حجر اسعد
بن زراره وبعا اسعد بن عفرا فاشتراه بعشرة دنانير ونزل برحله على ابي ايوب
لكونه من اخوال عبد المطلب فاقام عنده سبعة اشهر وقيل الى صفر من السنة
الثانية وقال الدولابي شهرا فكان اول كلمة سمعت منه افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان
بالمدينة اوثان يعبدها رجال فاقبل حينئذ قومهم عليها فهدموها وفي كتاب
ابن سيده اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم جابره فانها جبرة الايمان وفي ح
المستوفي وابن وحيه من اسماء المدينة الدار والايمان وطابه والمطيبه ع
والعذرا والمجبوره والمحبه والحبيبه والمحبوبه والفاضحه وندريابون والمرحومه
ودار الهجره والسكينه وغير ذلك من الاسماء وبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد
بن حارثه وابا رافع ببعيرين وخمسمائة درهم الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم
وسودة بنت زمعه واسامة بن زيد وامه بركة الحاضنة ام ايمن وخرج عبد الله
بن ابي بكر رضي الله عنهما معهم بعيال ابيه وكان بعثي عليه السلام حيث ادركته

رافع بن صخر

السلام حتى بنى المسجد بالبن وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته
لبيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا في مؤخره وبابا يقابله باب الرحمة هو
والباب الذي يدخل منه فلما كان ايام عمر زاد فيه وبناه على بنائه الاول ثم غيره
عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده
حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم وشقه ببيوت فشا به عليه السلام عمر بن
عبد العزيز في امرة الوليد بن عبد الملك ثم بناه المهدي في سنة ستين ومائة
ثم زاد فيه المامون واتقن بنيانه في سنة ثنتين ومائتين قال السهيلي وهو
على حاله الى الان وعلك في تلك الايام ابو امامة اسعد بن زراره بالدوحة وبنا
عن ابن لهيعة خلافه وكلثوم بن الهدم وكان عليه السلام يخطب الى جذع في المسجد فلما
اتخذ المنبر من طرفا العابة ثلاث درجات بينه وبين الحايط عرز الشاة فكان عند
ذلك الجذع كالبقرة او الناقة فتوكل عليه السلام واحتضنه حتى سكن فقال لو لم
اتوجه لحن الى يوم القيمة فلما كان ايام معاويه جعل المنبر ست درجات هو
وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وكانت المدينة اول قدومه او بارضه
بالحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم قدعا بنقل ذلك الوبا الى نمينعة وهي الجحفة وبعد
مقدمه بخمسة اشهر وقال ابو عمر ثمانية آخاء بين المهاجرين والانصار وكانوا
تسعين رجلا من كل طائفة خمسة واربعون وقيل ما به على الحق والمواساة والتوارث
وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر واولوا الارحام الاية وكتب كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم
وشرط لهم وبنى بعايشة رضى الله عنها على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية وقيل

ثلاثة عشر

ثمانية عشر شهرا في شوال وأري عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الأذان
وقيل كان ذلك في السنة الثانية عند ما شاور النبي عليه السلام اصحابه فيما
يجمعهم به للصلاة اذ كان اجتماعهم بمناد الصلاة جامعة فقال بعضهم ناقوس
مثل ناقوس النصارى وقال اخرون بوق كبوق اليهود وهو الشبور وقال بعضهم
للمجوس وهو القرن وقال بعضهم نبعث رجلا ينادون بالصلاة وفيه نظر لما
تقدم مرارا عمر بن الخطاب وفي كتب الغفاري سبعة من الانصار رايضا وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأي ليلة الاسرا ملكا يؤذن في السماء ويكمل بانه
لو كان ذلك لكان اجدر الي ما يجمع به المسلمين الي الصلاة وقيل الحكمة في ذلك
على تقدير الصحة ان يكون على لسان غيره لرفع شانه ولا يعترض حديث يعلى بن
مرة الذي فيه اذانه عليه السلام لامرين الاول على تقدير الصحة كان ذلك
بعد تقرير الاذان وشهرته الثاني انه كان مرقيا في الدهر مرارا لتحصيل
فضيلة الاذان مع الامامة وبعد شهر من مقدمه المدينة زيد في صلاة
الحضر اثنتي عشرة خلت من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثا وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه وكانت الصلاة قبل الاسرا صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها قال الدولابي روي عن عايشة رضي الله عنها واكثر
الفقهاء ان الصلاة نزلت تمامها وعلى راس سبعة اشهر عقد لعمه حمزة في
شهر رمضان لواء ابيض وامره على ثلثين رجلا من المهاجرين وقيل ومن الانصار
وقيل في ربيع الاول سنة اثنتين وقيل بعد انصرافه من الابواء وقيل

بعد ربيع الاخر بعير من عير القريش فيها ابو جهل في ثلثماية رجل فبلغوا سيف
البحر من ناحية العيص فلما تصافوا احجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني ثم سرية
عبيده بن الحرث الي بطن رابغ في شوال بوذان في ستين رجلا تلقي ابا سفين
وكان علي المشركين وقيل مكرز ابن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل ورمي فيها
سعد بن ابي وقاص لبهم وكان اول سهم رمي في الاسلام واما ابن اسحق فيزعم ان
هذه اول راية عقدت قال وانما اشكل امرها لان النبي صلي الله عليه وسلم
شيعهما جميعا وذكر ابو عمران اول راية عقدت لعبد الله بن جحش ثم سرية
ابن ابي وقاص الي الخرار وآديا بالحجاز نصيب في الحجف في ذي القعدة في
عشرين رجلا وقال ابو عمر كانت بعد بدر وقال ابن حزم نحوه وقال كانوا ثمانية
نية تعترض عير القريش فخرجوا علي اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا
العير قد مرت بالامس ثم غزوة الابواء جبل بين مكة والمدينة وبها
ودان في صفر سنة اثنين واستعمل علي المدينة سعد بن عباده يعترض عيرا
لقريش فغاب خمسة عشر يوما ولم يلق كيدا ووادع بني ضمرة ثم غزوة بواط
جبل بجهينة من ناحية رضوي بينه وبين المدينة اربعة برد في ربيع الاول
وقيل الاخر واستخلف سعد بن معاذ وقيل الشايب بن عثمان بن مظعون
في مايتين يعترض عيرا فيها امية بن خلف فرجع ولم يلق كيدا ثم غزا في ربيع
الاول ايضا يطلب كرز بن جابر الفهري لاغارته علي سرح المدينة حتي
بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يلحقه وتسمي بدرا الاولي وذكرها ابن اسحق

بواط او بوزة

بعد البعثة بليال قال ابن حزم لعشرة ايام ثم غزوات العشيرة موضع لبني
مدلج بناحية ينبع في جمادي الاخرة وقيل الاولى في خمسين وماية وقيل
ماتين رجلا ومعهم ثلثون بعيرا يعتقبونها واستخلف ابا سلمة يعترض عيرا
لقريش فغاتته بايام ووادع بني مدلج ورجع ولم يلق كيدا ثم سرية
نامير الموسنين الجمع في دين الله عبد الله ابن جحش الى نخلة على ليلة من مكة في
رجب في اثني عشر رجلا ويقال ثمانية تترصد فريشا فمرت به عيرهم تجل
زبيبا وادما من الطايف فيها عمرو بن الحضرمي فتشاوروا الملبث وقالوا لئن تركتم
هؤلاء من رجب ليدخلن مكة فليمنعنكم حرمة الشهر وان تركتموهم الليلة دخلوا
حرم مكة فاجمعوا على قتلهم فقتلوا عمرا واستاسروا اسيرين وهربت منهم
واستاقوا العير فكانت اول غنيمة في الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس
وذلك قبل ان يفرض ويقال بل قدموا بالغنيمة كلها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام فاخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من
بدر فقسمها مع غنايمها وتكلمت قريش بان محمدا استحل الدم واخذ المال في الشهر
الحرام فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فلما كان يوم الثلثا النصف
نصف شعبان حولت القبلة الى الكعبة وقيل يوم الاثنين نصف رجب وفرض
صيام شهر رمضان وزكاة الفطر قبل العيد بيومين وقال ابن سعد قبل فرض زكاة
الاموال وقيل ان الزكاة فرضت فيها وقيل قبل الهجرة قال ابن الجزار وفيها
توفي اسعد بن زرارة والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وولد زياد بن ابيه
وقتل كسرى النعمن بن المنذر وتوفي ابو لهب وولد المنتور بن مخرمة ثم عمرية

بدر الكبرى وتسمى العظمى وتسمى الثانية وتسمى بدر القتال وهي بئر سميت
ببدر بن الحرث حافرها وقيل بدر بن كلدة وقيل لاستدارتها وقيل لصفاء
وروية البلد فيها يلتقي عير القريش فيها ابو سفين يوم السبت لثنتي عشرة
خلت من شهر رمضان وقيل لثمان خلون منه ومعه الانصار ولم يكن قبل ذلك
خرجت معه وعدتهم ثلثمائة وخمسة وثمانية عشر وهاجر وها انما ضرب لهم بسهم
واجرهم فكانوا الذين حضروها وقيل كانوا ثلثمائة وبضعة عشر وقيل وتسعة
عشر وقيل اكثر وقيل اقل معهم ثلاثة افراس وكان المشركون الفا وقيل تسع
مائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبع مائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل لاحدى عشرة بقيت او لتسع عشرة وقيل
وقيل اقل وقيل اكثر واستخلف ابا لبابة قال ابن هشام في الاكليل لم يتابع
ابن اسحق على ذلك انما كان ابو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الذي
قاله نظر لمتابعته هو له في المستدرك بعزوه ذلك الى عروة ونحوه ذكره ابن
سعد وابن عقبة وابن حبان واستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة
من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون وهم
وغنم الباقون وغنم عليه السلام متاعهم وارسل زيد بن حارثة بشيرا فوصل
المدينة يوم الاحد ضحى وقد تفضوا ايديهم من تراب رقية ابنته عليه السلام
وقوري بالاسري باربعة الاف فداء وهم سرية عمير بن عدي الخطمي لخمس
ليال بقين من شهر رمضان الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي وكانت
تعيب الاسلام وتؤذيه عليه السلام وتحرض عليه فجاها ليلا وكان اعمى فبنج

بجنب

بطرنا بالسيف واخبره عليه السلام بذلك فقال لا تبسط فيما عزاك وهذا من الكلام
الغر والموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله عليه السلام حين الوطيس وبات
حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وياحبل الله اركبي والولد للفراش
وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة وايام وخضراء الدمن
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني
على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة
واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان
المشط وترك الشهد قيء واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء
خير كله والبيعان بالخيار تذل الرياء بالاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير
من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير وعدة المؤمن كاخذ باليد والعجلة من
الشيطان عقوبة البغي وان من الشعر لحكما والصحة والفراغ نعمتان مغبونتان
المؤمن خير من عمله والولد الوطر استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي
نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن
والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة
والايمان قيد الفتك وسيفك بلاعكاشة ومجب ربكم من لدن وقتل خطأ
وليس المسؤول باعلم من السائل ولا ترفع عصاك عن اهلك ولا تنجي ضرغاما الى عشر
ذلك مما يطول ذكره وفي اول شوال صلى صلاة الخطر وفي اوله ابتدأ
وتعالى بعد بدر بسبعة ايام وقتال في نصف المحرم سنة ثلاث وقتال البيت
اخلون من جمادى الاولى من السنة المذكورة خرج عليه السلام يريد بني سليم وانتظر

سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم تبلغ ما يقال له الكدر وقيل الجرف
فاقام عليه ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق احدا وقيل كانت غيبته خمس عشرة ليلة
وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق غزوة محارب بن خصفة بنون ثوال ابن
ابي عصك اليهودي وكان شيخا كبيرا يقول الشعر ويحرض على النبي صلى الله عليه
وسلم فقتله غزوة بني قينقاع بطن من يهود المدينة ليهم تجاعة
وصبر وكانوا حلفاء عبد الله بن ابي واول يهود نقضوا العهد وقاتلوا
البغي والحسد يوم السبت لنصف شوال واستخلف ابا لبابة فحاصرهم خمس عشرة
ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله تبارك وتعالى في قلوبهم الرعب ونزلوا
على حكمه عليه السلام وان له اموالهم ولهم النساء والذرية فكلمته فيهم
واخوه ابن ابي عليه من اجلهم فقال خلوهم لعنهم الله ولعنة معهم واجرهم بان
يجلوا فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقائهم بها واخذ من حصنهم سلاحا وآلة
كثيرة قال الحاكم هذه وبني النضير واحد وربما التبست على من لا يتأمل
غزوة السويق لانه اكثر اذ المشركين وغنمهم المسلمون يوم الاحد
لخمس خلون من ذي الحجة وقال ابن اسحق في صفر واستخلف ابا لبابة يطلب
اباسفين في ثمانين راكبا فلحقه ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو فخرج في مائتي راكب وقيل اربعين حتى اتى العرنض ناحية من المدينة
على ثلاثة اميال فحرق نخلا وقتل رجلا من الانصار واجرا له وراى ان غيبتهم
قد حلت فقاته ورجع عليه السلام بعد غيبته عشرة ايام وفي ذي الحجة
صلى صلاة العيد وامر بالاضحية وفيه مات عثمان بن مظعون وفي صفر

السنة تزوج علي بفاطمة وفي شوال ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير
وقيل في السنة الاولى ثم سرية محمد بن مسلمة واربعة معه الى كعب بن
الاشرف النضري ويقال الشهابي الشاعر لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع
الاول وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقتله الله تبارك
وتعالى في دار ليلا فاصاب الحارث بن اوس ليلتئذ جراحة فتفل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تؤده بعد وخافت عند ذلك اليهود ثم غزا
غطفان الى نجد لليلتين عشرة مضت من ربيع الاول في اربع مائة وخمسين
فارسا واستخلف عثمان وقال ابن اسحق في صفر وهي غزوة ذي امر وسماها
الواقدي غزوة انمار وذلك ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الى
غارة وعليهم دعثور بن الحرث المحاربي وكان شجاعا فلما سمعوا بمسيره عليه
السلام عليهم هربوا في رؤس الجبال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مطر فبرح
ثوبه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرون فقال الاعور
قد انفرد محمد نعليك به فاقبل حتى قام على راسه فقال من يمنعك مني اليوم
فقال عليه السلام الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف بين يديه
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك انت مني اليوم قال
لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم
الى الاسلام فانزل الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الاية وسماه الخطيب غورث ويقال غورك ويقال كان ذلك
في ذات الرقاع ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم بعد غيبته احدى عشرة ليلة

ولم يلق كيدا وقيل ان هذه الاية نزلت في بعثه عليه السلام المنذر بن عمرو
الى بني عامر وفيه ان عمرو بن كعب اراد ان يلقى على النبي صلى الله عليه وسلم رجا
عظيمة فاسكه الله يده واخبره بذلك جبريل عليه السلام وذكر قصة مطولة
ثم سرية زيد بن حارثة في حاية راكب الى القردة ويقال بالفاء الى حياه
نجد بهامات زيد الجبل لهلال جمادي الاخره وذكر ها الى الحق قبل قتل ابي ال
شرف يعرض عير القريش فيها صفوان بن اميه فاصابوها فبلغ خمسه عشر بي
الف درهم واسر فرات ابن حيان فاسلم وتزوج حفصة بنت عمر في شعبان ح
وقال ابو عبيدة سنة اثنتين ويقال بعد احد لان زوجها حنيس ابن حذافة
شهد احدا ومات تلك الايام من جراحة وطلقها حرة وراجعها جل عمر قبل
وثانية امره الله بذلك وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين وشهرة
رمضان قبل احد بشهر وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها
اخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا ثم غزوة احد جل بالمدينة على اقل
من فرسخ منها به قبرها رون عليه السلام ويقال له ذو عتبين يوم السبت
لسبع ليال خلون من شوال وقيل اكثر قال ملك كانت بعد بدر بسنة
وعنه كانت على احد وثلثين شهرا من الهجرة وذلك ان قريشا تجمعت لغزو
عليه السلام في ثلثة الاف رجل فيهم سبع مايه ذارع ومايتا فرس وثلاثة
الاف بعير وخمس عشرة امراة والمسلمون الف رجل ويقال تسع مايه فانخزل
ابن ابي في ثلثمايه ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم احرم بالانصراف للغزو
فكان يقال له الشوط ويقال باحد عند النخل وقال النبي صلى الله عليه وسلم

للرماة

للرماة لا تغيروا من مكانكم فلما تغيروا انهزموا وقتل من المسلمين سبعون منهم
حمزة بحربة وحشي ويقال خمسة وستون واصيب عليه السلام وشج جبينه
وكسرت رباعيته بوقيعة عبد الله بن قميه وضربه بالسيف على منكبه الايمن
فخرج وجنته ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع في حفرة من الحفر التي
كيد بها المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله وشجت شفته السفلى عليه
السلام وصرخ ابن قميه ان محمدا قتل ويقال بل كان ذلك ازب العقبة
ويقال بل هو ابليس تصور في صورة رجال ولم يثبت معه يومئذ الا اربعة
عشر رجلا وقتل سعيد ابي بن خلف وعلي الظهر يومئذ دارعا واعطاه سيف
عبد الله بن جحش يومئذ فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار في يده
سيفا ولم يزل يتناول حتى اشتراه بعشرين الفا وكذا اجري لعكاشة وسلمة بن
اسلم في بدر وقتل من المشركين ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا وكان
قد دجماعة من المسلمين لصغرهم منهم اسامة وابن عمر وزيد بن ثابت وابو
اسيد وعمرو بن حزم وابو سعيد الخدري وعرابة الاوسي وسعد بن حبته
وزيد بن ارقم والنعمان بن بشير وفيه نظر وصلى على حمزة والشهداء غير مرة
وهذا اجماع الا ما شذ به بعض التابعين ويقال بل عملوا وفي الكامل لابن عدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك قال السهيلي ولم يرو عنه عليه السلام
انه صلى على شهيد غير هذا وفيه نظر لما ذكره البخاري ان النبي صلى على
اعرابي في غزوة احد ولما قول ابن اسحق كان دليله عليه السلام ابو خيثمة الحارثي
فيه نظر لما ذكره الواقدي وغيره من انه ابو خيثمة والد سهل بن ابي خيثمة ولما

قول ابن ابي حاتم كان سهل بن ابي حثمة فغير صحيح لمعرسته عن ذلك ورجع النبي صلى
الله عليه وسلم في يومه اخر النهار ثم عسر احر الماسه وهي على ثمانية اميال
من المدينة على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة لطلب عدوهم بالامس
ونادي الا يخرج الا من شهد الحديبية واستخلف ابن ام مكتوم فاقام بها يوم
الاثنين والثلاثا والاربعا ودخل المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا
وحرمت الخمر في شوال ويقال سنة اربع وولد الحسن بن علي ثم سرية
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد هلال المحرم الى قطن جبل بناحية فيد وهو
ماء بني اسد بنجد معه مائة وخمسون رجلا لطلب طليحة وسلمة
ابني خويلد الاسديين فلم يجدوهما ووجدوا ابلا وشاء ولم يلقوا كيدا قال
ابو عبيد البكري وقتل بها عروة بن مسعود ثم سرية عبد الله بن انيس
وحده الى سفين بن خالد الهذلي بعرنة وهو وادي عرفة يوم الا
ثنين لخمس خلون منى المحرم لانه بلغه عليه السلام انه يجمع لحربه فقال له
عبد الله حيثك لاكون معك ثم اعتره فقتله وغاب ثمانية عشرة ليلة
وقدم يوم السبت لسبع بقين منه ثم سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة
ماء لبني عامر بن صعصعة وقيل قرب حرة بني سليم في صفر على راس ستة
وثلثين شهرا من الهجرة ومعه القرا وهم سبعون وقيل اقل او سلم مع ابي
براء ملاعب الاسنة ليدعوا اهل نجد الى الاسلام فخرج عليهم عامر بن الطفيل
بجمع من بني عامر ورعل وذكوان وعصية فقتلوا عند احرزهم الا كعب بن زيد
وعمرو بن امية الضمري فمكث عليه السلام يدعو عليهم في صلاته شهرا ع

هذا انبه نظم عاصم بن ثابت انما هو عاصم بن ثابت

ثم سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي الى الرجيع ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز في صفر وعدتهم عشرة ويقال ستة وذلك ان رهطا من عضل والقارة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل معهم من يعلمهم شرايع الاسلام فلما كانوا بين عسفان ومكة غدروا بهم فقتلوهم الا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فانهم اسروا هما وباعوهما في مكة فقتلا بها وصلى خبيب قبل قتله ركعتين فكان اول من سنها وقيل بل اسامة بن زيد حين اراد المكري ان يعدد به كذا ذكره بعضهم وكان الصواب زيد والله اعلم

ثم غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع وجعلها ابن اسحق بعد بئر معونة والزهري بعد بدر لستة اشهر واستخلف ابن ام مكتوم محاصرهم خمسة عشر يوما وقيل ستة ايام لانهم تقضوا عهده واراد واقتله فخرب وحرق وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فاجلاهم الى خيبر ثم غزوة بدر الموعد وهي الصغرى هلال ذي القعدة ويقال في شعبان بعد ذات الرقاع وذلك ان ابا سفين قال يوم احد الموعد بيننا وبينكم بدر راس الحول فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فخرج ومعه الف وخمس مايه وعشرة افراس واستخلف عبد الله بن رواحة فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا الدرهم درهمين وخرج ابو سفيان ومعه الفان حتى اذا انتهى الى مر الظهران وقيل عسفان رجع لانه كان عام جدب فانزل الله في المومنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي هذه السنة ولد الحسين رضي الله عنه وامر سفيان صخر بن حرب ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا

آياتهم وقيل بشجرة تعرف بذات الرقاع وقيل بجبل ارضه متلونة وفي
البخاري انهم لفوا على ارجلهم الخرق لما نقبت قال الداودي لان صلاة
الخوف كانت فيها فميت بذلك لترقيع الصلاة فيها وقد روي صلاة الخوف
على ست عشرة صورة كلها سايغ فعله وتفارق سايرالصلوات بانه لا سهو فيها
على امام ولا على غيره وكانت الغزوة في المحرم يوم السبت لغرة خلون منه وقيل
سنة خمس وقيل في جمادي الاولى سنة اربع وذكرها البخاري بعد غزوة
خيبر بسند لا بحضور ابي موسى الاشعري فيها وفي ذلك نظر لاجماع اهل السير على
خلافه وتقدم قبل بدر الموعد وقيل في ربيع الاول وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه ان انمار بن ثعلبة قد جمعوا الجموع تخرج في اربعمايه وقيل
سبع مايه واستخلف عثمان وقيل ابا ذر فوجد اعرابا هربوا في الجبال ونسوة فاخذ
منى وغاب خمسة عشر يوما واستغفر لجابر بن عبد الله حين رجوعه خمسا وعشرين
مرة ثم غزوة دومة الجندل مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها
من المدينة خمس او ست عشرة ليلة وقال ابو عبيد بينها وبين بوك العقاد
وهكة على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق وانما سميت
من صرمت بدومة بن اسمعيل لخمس ليال بقين من ربيع الاول لما بلغه
عليه الصلاة والسلام انه بها جمعا كثيرا يظلمون الناس واستخلف سباع بن
عرفطة فلم يجد بها الا نعما وشاء فاصاب منهم واقام بها اياما وبث السرايا
فرجعوا ولم يصب منهم احد ووادع عيينة بن حصن الفزاري وكان دخوله
المدينة العشرين من ربيع الاخر وفي جمادي الاولى مات عبد الله بن عثمن

منى رقية عليها السلام وولد مروان بن الحكم وماتت ام عائشة وفي شوال
بقين من شوال تزوج ام سلمة هندا بنت ابي امية بن المغيرة وكانت
قبله عند ابي سلمة فمات لثمان خلون من جمادي الاخرة زوجها منه ابنها
عمر وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنين بعد بدر ويقال قبل
بدر وفي ذي القعدة من هذه السنة تزوج ابنة عمته زينب بنت
جحش وكانت قبله عند مولاه زيد ويقال تزوجها سنة ثلاث ويقال
سنة خمس ونزلت اية الحجاب وفي هذه السنة امر زيد بن ثابت بتعلم
كتاب اليهود وجمع اليهودي واليهودية وفي جمادي الاخرة خسف القمر وصلى
صلاة الخوف وزلزلت المدينة وسابق بين الخيل وقيل في سنة ست وجعل
بينها سبقا ومحللا ثم غزوة المريسيع ماء لخزاعة بينه وبين القرع نحو
من يوم وبين القرع والمدينة ثمانية برد ويقال لها غزوة بني المصطلق هم
وهم بنو جذيمة بن سعد بطن من خزاعة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان
سنة خمس وقال البخاري كانت سنة ست وقال ابن عقبة كانت سنة
اربع وكان رئيسهم الحارث بن ابي ضرار واستخلف زيد بن حارثة وكان
معه عليه السلام بشر كثير ومعهم ثلاثون فرسا وام سلمة وعائشة هم
وتكلم اهل المافك واسر من الخمار جمع عظيم وتزوج جويرية بنت الحرث رئيسهم
حين جاءته تستعينه في كتابتها فاعتق الناس ما بايديهم من الاسرى هم
لمكان جويرية وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فسمعه زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية ونزلت

سورة المنافقين وكانت غيبته ثمانية وعشرين او ستا وعشرين غزوة هي
الخندق وبني الاحزاب في ذي القعدة وقال ابن عقبة في شوال
سنة اربع وقال ابن اسحق فيه في سنة خمس وذكرها البخاري رحمه الله
قبل غزوة ذات الرقاع وكان المشركون عشرة الاف عليهم ابو سفيان بن حرب
والمسلمون ثلاثة الاف وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق في ستة ايام
بمشورة سلمان وتداعوا الى البراز واقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة فاتى نعيم
بن مسعود الاشجعي الى الكفار وهو مخف اسلامه فثبطهم عما عزموا وقع
بينهم شر القول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فارسل الله تبارك وتعالى
ريحا هزمتهم بها واقام عليه السلام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعا
وعشرين وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذي القعدة وقال لن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا ودخل المدينة يوم الاربعا ولما انصرف ووضع
السلاح جاءه جبريل الظهر فقال ان الملائكة ما وضعت السلاح بعد ان
الله يامرك ان تسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم فحاصرهم خمسة
عشر يوما وقيل خمسا وعشرين فسالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ان
يرسل اليهم ابا لبابة ليشاورهم في امرهم فاشار اليهم بيده انه الذبح ثم ندم هم
واسترجع وربط نفسه الى سارية في المسجد ست ليال ويقال بضع عشرة
ليلة ويقال قريبا من عشرين يوما حتى ذهب سمعه وكاد ان يذهب بصره ويقال
ان هذه الحالة جرت له حين تخلف عن تبوك فانزل الله توبته وتنزلوا على حكم
النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان ضعيفا فحكم بقتل الرجال

وقسم الاموال

وقسم الاموال وسبي الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم
الملك وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذي الحجة وانفجر جرح سعد بن
معاذ بعد ذلك فمات شهيدا وحضر جنازته سبعون الف ملك واهتز له عرش
الرحمن وقال فيه عليه السلام وقد اهديت له حلة سندس لمناديل سعد
في الجنة احسن من هذه واعطي لعقبه منهم ريحانة فتزوجها وقيل كان يطوها
بملك اليمين وفي هذه السنة فرض الحج وقيل سنة ست وقيل سبع وقيل
ثمان ورجحه جماعة من العلماء وقيل غير ذلك ثم سرية محمد بن مسلمة
في ثلثين راكبا الى القرطاء من بني ابي بكر بن كلاب بناحية ضربة بالبكرات على
سبع ليال من المدينة لعشر ليال خلون من المحرم سنة ست ويقال على راس
تسعة وعشرين شهرا من الهجرة فلما اغار عليهم هرب سايرهم وغنم منهم غنايم
وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم وبعثه ثمامة بن اثال الحنفي اسيرا
وكانت غيبته تسع عشرة ليلة ثم سارية بن اوفى بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم لواء وارسله الى بني مرة يعرض عليهم الاسلام فابطوا عنه فلما اشرف
على اهل اسلموا واسلم من حولهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم في الف
ذكره ابن موسى المدني ثم غزوة بني لحيان في مائتي رجل في ربيع الاول
وذكرها ابن اسحق في جمادي الاولى على راس ستة اشهر من قريظة قال ابن حزم
الصحيح انها في الحديبية واستخلف ابن ام مكتوم حتى انتهى الى عران وادبين اسج
وغسقان وفاكه اسيب اهل النوجيع فرحم عليهم وسمعت به لحيان فهربوا فلم
يقدر منهم على احد فاقام يومنا او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فاتي غسقان

فبعث ابا بكر الى رواح الغنيم فلم يلبث احدا فانصرف الى المدينة وقد غاب تسع
عشرة ليلة وهو يقول ايبون تايبون لربنا حامدون ثم غزوة الغابة
وتعرف بذي قرد ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول وقال ابو عمر
بعد بني لحيان بليال فاغار على المدينة عيينة بن حصن الفزاري ليلة
الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول في اربعين فارسا فاستاق نعما وقتل ابن ابي ذر واخر وغار وسبى
امرأته فركبت ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم ونذرت ان نجت
لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في
معصية ولا لاحد فيما لا يملك وقال البخاري رحمه الله كانت قبل خيبر بثلثة ايام
وفي مسلم نحوه وفي ذلك نظر لاجماع اهل السير على خلافها فخرج عليه السلام في
خمس مائة وقيل سبع مائة واستخلف ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في
ثلثمائة يحرسون المدينة وصلى بهاصلاة الخوف واقام يوما وليلة ورجع وقد
غاب خمس ليال ثم سرية عكاشة بن محصن الى الغمر مرزوق مائ لبني اسد على
ليلتين من فيد في ربيع الاول ومعه اربعون رجلا فغنم ولم يلق كيدا
ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في ربيع الاول ومعه عشرة الى بني ثعلبة وكانوا امامية فقتلوهم
الا ابن مسلمة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر
ومعه اربعون رجلا الى مساعهم فوجد واهناك رجلا اسلم حين اسر واتهم
وشاء فغنموه ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالحموم وبقال الجموح ناحية
ببطن نخل من المدينة على اربعة امبال في ربيع الاخر فغنموا نعما وشاء ثم سرية

ارسله

ارسله ايضا الي العيص علي اربع ليال من المدينة في جمادي الاولي ومعه سبعون
راكبا يعترض عيرا لصفوان بن امية فاسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع فاجا
وقد زوجه زينب ابنة النبي صلي الله عليه وسلم ورد عليه ما اخذ وذكر ابن
عقبة ان اسره كان علي يد ابي بصير بعد الحديبية وقد تقدم ثم ارسله ايضا
الي الطرف مئة علي ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادي الاخره ومعه خمسة
عشر رجلا الي بني ثعلبة فاصاب نعما وشاء ثم ارسله ايضا الي حسمي موضع وراء
وادي القري في جمادي الاخرة ومعه خمسمائة رجل الي قوم من جزام قطعوا علي دحية
بن خليفة الطريق فقتل فيهم زيد قتلا ذريعا واصاب معائم كثيرة فوصل زيد بن
رفاعة الجذامي الي النبي صلي الله عليه وسلم فذكره بكتابه الذي كان كتبه لقومه
فرد النبي صلي الله عليه وسلم عليهم ما اخذ زيد كله ثم ارسله الي وادي القري في رجب
فقتل من المسلمين قتلي وارتث زيد اي حمل من المعركة جريحا ثم سرية عبد الرحمن
بن عوف الي دومة الجندل في شعبان يدعوا اهلها الي الاسلام فاسلم ناس كثير منهم
الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا فتزوج ابنته تماضر فولدت له ابا سلمة ومن لم
يسلم ضرب عليه الجزية ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شعبان ومعه
مائة رجل الي بني سعد ابن بكر بفدك لتجمعهم لاجداد اليهود فغنم نعما وشاء ثم سرية
زيد بن حارثة الي ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي
القري علي ستة عشر ليلا من المدينة في رمضان فاخذها وقرط بها بين بعيرين حتي ماتت
وفي مسلم كان امير هذه السرية ابو بكر ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي
رافع عبد الله وتسمي سلام بن ابي الحقيق في رمضان وقيل في ذي الحجة سنة ٦

خمس وقيل في جمادي الاخرة سنة ثلاث وقال الزهري بعد قتل ابن الاشرف
ومعه اربعة منهم عبد الله بن عتبة فيما ذكره البخاري قيل وفيه نظر وصوابه عبد الله
بن انيس فقتلوه في داره ليلا بخيبر ويقال بحصنه بالجانب سرية عبد الله بن
رواحة في ثلثين رجلا الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال لانه سار في
غطفان يجمعهم لحرب النبي صلى الله عليه وسلم فقتل وقتل معه نحو الثلثين ثم سرية
كرز بن جابر في عشرين رجلا ويقال جرير بن عبد الله البجلي وفيه نظر لان اسلام
جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وقال ابن قتيبة كان امرهم سعيد بن
في شوال الى العرنيين الذي قتلوا يسارا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
اللقاح فاتي بهم بعد قربهم من بلادهم فقطع ايديهم وسمل اعينهم وكانوا ثمانية
ويقال سبعة فانزل الله تبارك وتعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
المايدة ثم سرية عمرو بن اميه الضمري ومعه سلمة بن اسلم ويقال جبار بن
الى ابي سفين بمكة ليغتراه فيقتلاه لفعله مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه
وسلم قبل وفطن لعمرو فهرب وقتل في طريقه اربعة رجال ثم غزوة
الحديبية على مرتبة من مكة يوم الاثنين هلال ذي القعدة في الف واربع مايه
ويقال خمس مايه وخمسة وعشرين رجلا ويقال ثلثمايه ويقال سبعمايه ويقال عثمان
بن عفان الى مكة رسولا ليعرفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياتي للزيارة فاتاه رجل
قريش عندها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى البيعة تحت
تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا وجاء سهيل بن عمرو فوادع النبي صلى الله
عليه وسلم على صلح عشرة اعوام وان لا يدخل البيت الا العام القابل ويقال انه كتب

في هذه المواعدة بيده وحلق النبي صلى الله عليه وسلم هنالك والناس فارسل الله
تبارك وتعالى ريحا حملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام بالحديبية بضعة عشر
يوما وقيل عشرين يوما ثم قفل فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح
وفي هذه السنة كسفت الشمس وظاهر اوس من امراته خولة واستسقي في شهر
رمضان ومطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح موحدا بالله وكافرا
بالكوكب الحديث ثم غزوة خيبر وبينها وبين المدينة ثمانية برد في جمادى
اول سنة سبع واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة قال ابن
اسحق واقام بعد الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه اليها
ولم يبق من السنة الا ستة من الهجرة الا شهرا وايام واستخلف عويلة بن
عبد الله الليثي وبعثه الف واربع مايه راجل ومايتا فرس وفرق الرايات
ولم تكن الرايات الا بها وانما كانت الالوية وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم
بها اشد القتال وقتل من اصحابه عدة وفتحها الله عليه حصنا حصينا النطاة
وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن
البراء والقموص والوطيح والسلالم ويقال السلالم وقلع على باب خيبر ولم يقلعه
سبعون رجلا الا بعد جهد واستشهد من المسلمين ضعة عشر وقتل من
اليهود ثلثة وتسعون وفي هذه الغزوة حرم النبي صلى الله عليه وسلم
فيها لحوم الحمر الاهلية ونهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم
حتى تقسم وان لا توطي حاملا حتى تستبري وعن متعة النساء واختلفوا
هل نسخت مرة او مرتين او اكثر لكن ان في بعض الاحاديث حرمت يوم خيبر ع

وفي بعضها يوم الفتح وفي بعضها في تبوك وفي بعضها في عمرة القضاء وفي بعضها عام
اوطاس وفي هذه الغزوة سمت النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحرث امرأة
سلام بن مشكم فقتلها النبي صلى الله عليه بشر بن البراء بن معرور لما اكل معه وقيل
لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفيها نام عن صلاة الفجر لما وكل به بلالا قاله البيهقي
كل ذلك في تبوك وقدم جعفر ومن معه من الحبشة وتزوج بصفية بنت حيي
وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت قبل رات ان القمر سقط
حجرها فتاول بذلك وقال لكاتم كذبي جوي لجويرية وقال عليه السلام
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا
الي علي قال الحاكم روي ذلك عن جماعة كثيرة منهم سهل بن سعد وابو هريرة
وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير والحسن بن علي وعبد الله بن عمر وابو سعيد
وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وجويرية وعامر
بن ابي وقاص وجابر بن عبد الله وسأل اهل فدك النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فكانت خالصة له ولحلف
في فتح خيبر هل كانت عنوة او صلحا او جلا اهلها بغير قتال او بعضها صلحا
وبعضها عنوة وبعضها جلا عنها اهلها رعبا وعلي ذلك تدل الاخبار الواردة
وقسمها بثمانين الاول له وللمسلمين والثاني لمن نزل به من الوفود وللنوائب
ثم فتح وادي القرى في جمادي الاخرة بعد ما اقام بها اربعا يحاصرهم
وقيل اكثر من ذلك واصاب بدعما مولاه سهم فقال عليه الصلاة والسلام
انا الغلة التي غلها ابن خيبر انها لتشتعل عليه نارا وصالحه اهل تيما على الجزية

وادي

ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة على اربعة اميال من المدينة
في شعبان في ثلثين رجلا فلم يلق بها احدا ثم سرية ابي بكر الى بني كلاب ويقال
فزاره بناحية ضرية في شعبان فسبى منهم جماعة وقتل آخرين ثم سرية
بشير بن سعد الى بني مرة بفدك في شعبان ومعه ثلثون رجلا فقتلوهم
وارتث بشير ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد
من المدينة على ثمانية برد في ماية وثلثين رجلا في شهر رمضان فقتل اسامة
ابن نهيك بن مرداس بعد قوله لا اله الا الله وفي الاكليل فعل اسامة ذلك
في سرية كان بعثه اميرا عليها سنة ثمان ثم سرية بشير ايضا الى يمن وجبار
ارض لغطفان ويقال لفزاره وعذره في شوال ومعه ثلثماية رجل لا
جمع تجمعوا بالجناب للاغارة على المدينة فلما بلغهم مسير بشير هربوا فغنم منهم
غنايم واسر رجلين فاسلما ثم عمرة القضية وتسمى ايضا عمرة القضا وعمرة
القصاص وعمرة الصلح في هلال ذي القعدة ومعه عليه الصلاة والسلام الفان
وساق واستخلف ابا رهم واستاق ستين بدنة واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج ميمونة
بنت الحرث بسرف وهو محرم ويقال وهو حلال وكانت اولا عند مسعود بن
عمرو ففارقها فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى وقيل كانت عند فروة وقيل
سخبر بن ابي رهم وقال ابن حزم كانت تحت حويطب بن عبد العزى اخي ابي
رهم ثم سرية الاخرم الذي يقال له ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم في ذي
الحجة ومعه خمسون رجلا فاحدق بهم الكفار وقتلوهم عن آخرهم وجرح ابن ابي
العوجاء وقدم حاطب من عند المقوقس ملك مصر واسمه جريج بن مينا واهدى

هدايا الي النبي صلي الله عليه وسلم منها ماريه وارسل الرسل الي الملوك
فبعث عبد الله بن حذافه الي كسري فمزق كتابه فدعي عليه فمزق ملكه وعمرو
ابن العاص الي ملكي عمان عبد وجيفر ابني الجلندي فاسلما وسليط بن عمرو
الي هودة بن علي باليمامة وشجاع بن وهب الي الحرث بن ابي شمر الغساني
ملك البلقا والعلا بن الحضرمي الي المنذر بن ساوي بالبحرين فاسلم وامامري
الاشعري ومعاذا الي اليمن وبعث عمر الضمري الي مسيلمة واردفه بكتاب
اخر مع السايب ابن العوام وعياش بن ابي ربيعة الي الحرث ومرة مع
ونعيم الي ابن عبد كلال وكتب ايضا الي جماعة كبير عوف الي
ثم سرية غالب الي بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان فغنم غنايم وفي
هذا الشهر اسلم خالد وعمرو بن العاص وعثمان ابن ابي طلحة وقال ابن اسحاق
خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الكلبي سنة سبع ثم سرية عالبا ايضا
الي حصاب باصحاب بشير بغدك في صفر وبعثه ماية رجل فقتلوا قتلي ولما بوا
نعما ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الي بني عامر بالسي ماء من ذات عرق
عرق الي وجزة علي ثلاث مراحل من مكة الي البصرة وخمس من المدينة في البيد
وعشرين راجلا الي جمع من هوازن فغنموا غنايم ثم سرية كعب بن عمير الغفاري
الي ذات اطلاح وذات اي وادي القري في ربيع الاول وبعثه خمسة عشر رجلا فقتلهم
كلهم قضاعة الا رجلا واحدا قيل هو الامير ثم غزوة مؤتة حكي بن الزبير
عدم الهمز وحكي ثعلب في الجماع الهمز من عمل البلقا بالشام دون دمشق في جمادي
الاول وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ارسل الحرث بن عمير بكتاب الي ملكهم

بصري

بدري فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله فامر النبي صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة على ثلاثة الاف رجل وقال ان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله بن
رواحة فان قتل فليرتض المسلمون رجلا بينهم فلما وصلوا الى مؤتة وجدوا
بها جمع الماية الف رجل فلما تصافوا اقتتلوا كما رتبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
الراية زيد بن ارقم الحجاني الى ان اصطلحوا على خالد قال الحاكم فلما قاتلهم
خالد قتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد انما انهزم بالمسلمين
انما سحق انحازت كل طايفة من غير هزيمة ورفعت الارض للنبي صلى الله
عليه وسلم حتى راى معترك القوم واخبر به ثم سرية عمرو بن العاص الى ذات
السلاسل ويقال السلسل ماء وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام في جمادي
الاخرة وبعثه ثلثماية من سراة المهاجرين والانصار الى جمع من قضاعة تجمعوا للاغارة
ثم امده بابي عبيدة في مايتين فهزم الله عدوهم حين الحملة ثم سرية ابي عبيدة بن
الجراح ثلثماية فيهم عمر بن الخطاب وتعرف بسرية الخبط في رجب تلقى عيرا لقريش
وقيل الى حي من جهينة بساحل البحر على خمس ليال من المدينة وزودهم جرابا تمر
فلما فقد اكلوا الخبط فاخرج الله لهم دابة من البحر تسمى العنبر فاكلوا منها وتزودوا
ورحضوا ولم يلقوا كيدا ثم سرية ابي قتادة الى خضرة ارض بين محارب بنجد في
شعبان وبعثه خمسة عشر رجلا فقتل منهم وسبي وغنم وكانت غيبته خمس عشرة
ليلة ثم ارسله الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة من المدينة على
ثلثة برد لثنتي رمضان في ثمانية نفر فلقوا عامر ابن الاضبط فسلم عليهم بتحية
الاسلام فقتله محلم بن جثامة فانزل الله جل وتعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم

اسلم لست مؤمنا فلما وصلوا الى حيث امروا لقيهم خيل النبي صلى الله عليه
وسلم الى مكة فساروا اليه ونسبها ابن اسحق الى ابي حذيفة وسعة رجال
الغابة لما بلغه عليه السلام ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة و
مواعكره وغنموا غنيمة عظيمة ثم في مضان لنقض
العهد من غير اعلام ذلك احد فكتب خاطب
المزنيه فاطلع الله نبيه على ذلك فبعث
من قرون رأسها واستخلف ابن ام مكتوم وخرج من المدينة
رجل وقال الحاكم اثنا عشر الفا يوم الاربعا
فلما بلغ الكديد افطر وبذي الحليفه
عياله فارسلهم الى المدينة وانصرف مع النبي صلى الله عليه وسلم
ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية ابن
بين السقيا والعرج وقال ابن حزم بنيق العقاب فاسلما فلما
الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
لكي يجد احدا فيعلم اهل مكة بمجي النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنوه فسمع صوت
ابي سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا فعرف ابا سفين
يد النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وانصرف الاخوان ليعلما اهل مكة وناداي
مناديه عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفين فهو
آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن الا المستثنين وهم عبد الله بن سعد بن
الى سرح اسلم وابن خطل قتل

كانت

[illegible] عمرو بن صيفي بن هاشم وارنب وقوسه قتلت وعكرمة بن ابي
جهل اسلم والحرث بن نفيد قتله علي وشقيق ابن صبابه قتله تميلة الليثي
وقتيلة بن امية بن خويلد اسلم وكعب بن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشي
بن حرب اسلم واختلف [illegible] فقال الشافعي رضي الله عنه يري انها
تسترق عنوة فلذلك كان يجيز كراءها وابو حنيفة رضي الله عنه وغيره
خالفوه في ذلك وقيل اعلاها فتح صلحا وسفلها عنوة وطاف النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة لعشرين من شهر رمضان وحول ثلثمائة وستون صنما فكلما
مر بصنم اشار اليه بقضيبه وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فيقع الصنم لوجهه قاله البخاري رحمه الله واقام بها خمس عشرة ليلة وفي رواية
تسع عشرة وفي ابي داود سبع عشرة وفي الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل احدى
وسبع عشرة ليلة وبعث الزبير خارج الحرم فكانوا يقيمون وشرفت
فاطمة الخزومية فامر بقطع يدها وكلم فيها اسامة فانكر ذلك عليه وبعث خالد
بن الوليد لخمس ليال بقين من شهر رمضان الى العزى بنخلة ومعه ثلثون فارسا
فهدمها وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم لهذيل برهاط على ثلثة اميال
من مكة فهدمه وبعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج
بالمشلل في عشرين فارسا فهدمها ثم سرية خالد الى بني جذيمة بناحية يلملم
في شوال ويعرف بيوم الغميصا ومعه ثلثمائة وخمسون رجلا داعيا لا مقاتلا
فادعوا اسلموا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا فقال
لهم اسيتاسرتم او قلتم كان السحر ناحي منادايه من كان معه اسير فليقتله فقتلت

بنو سليم من كان بايديهم وابى ذلك المهاجرون والانصار فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم
ثم خرج لست ليال خلون من شوال ويقال للبلتين بقيتا من شهر رمضان
الى حنين واد ويقال ماء بينه وبين مكة ثلثة ايال قرب الطايف سمي
بحنين بن فانبه ابن سهلا بيل واستعمل عتاب بن اسيد وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض
وحشدوا وكان رئيسهم مالك بن عوف النصري وله ثلثون سنة فوصل
عليه السلام مساء ليلة الثلاثا لعشر خلون من شوال وراى ابو بكر وقال
كثرة العساكر فقال لن نغلب اليوم من قلة وراى ناس من الاعراب شجرة خضراء
وهي الاكليل سدرة تسمي ذات انواط يعظمها الكفار فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم قلتم كما قال
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ولما تصافوا للقتال طاهر عليه السلام بين
درعين وركب بغلة له بيضاء تسمي دلدل فشد الكفار عليهم شدة واحدة مع
فانكشفت خيل بني سليم وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه حين ذاك الا
عشرة وقيل ثمانية ونادي العباس بالناس فاقبلوا وتناول عليه السلام
قبضة من التراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين
الا دخل فيها من ذلك التراب فانزل الله تبارك وتعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
خصه بالذكر لرؤيا راها كانت مشهورة عند العرب قال علي نبوته عليه السلام

واستشهد

واستشهد من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وانهزم
المسلمون في القتل الى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى منادية من قتل قتيلا
له سلبه وبعث عبيدا ابا عامر الاشعري حين فرغ من حنين الى
اوطاس لطلب دريد بن الصمة واصحابه فهزمهم وقتلهم وقتل ابو عامر بعد قتله
جماعة منهم وكان في السبي الشيماء اخته عليه السلام من الرضاعة ثم سرية ح
الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال الى ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو وجمهة
من دوس وقدم معه من قومه اربعة مسلمين على النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف
ثم سرية الطائف في شوال فمر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
فما تعال فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصر الطائف ثمانية عشر يوما
وقيل خمسة عشر وقيل عشرون وقال ابن حزم بضع عشرة ليلة ونصب عليهم
المنجنيق وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وكان قد قدم الطفيل الدوسي بعده
وبقي عليه ثلثة وعشرون عبدا من سوره الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو
بكرة واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه
ولم يؤذن له في فتحه فرجع الى المدينة بعد غيبة شهرين وستة عشر يوما
فقدم عليه وفدهم وهو بها فاسلموا ثم بعث قيس بن سعد ابن عبادة
الى ناحية اليمن في اربع مائة فارس وامره ان يطأ صدا فقدم زياد بن الحرث
الصدائي فسأل عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافدهم فارددني
وانا لك بقومي فرده النبي صلى الله عليه وسلم من قناة وقدم الصدائيون بعد خمسة
عشر يوما فاسلموا واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم زيادا مؤذنا مع بلال وانما يكون

وبعد القرظ وابي لحدوره وبعث الضحاك بن [illegible]
عمان وفيما ذكره الحاكم في الطبقات كانت في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء
وغنموا وفي هذه السنة اراد طلاق سودة فوهبت يومها لعائشة
واخذ الجزية من مجوس هجر وعمل له منبر فخطب عليه وهو اول منبر عمل في الاسلام
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنة تسع [illegible]
فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبريدة وبنا [illegible]
اسلم وغفار وعباد بن بشر الى سليم ومذحج [illegible]
بن العاص الى فزاره والضحاك ابن سفيان الى بني كلاب ولبيد بن سفيان
ويقال انحام العدوي الى بني كعب وعبد الله بن اللتبية الى ذبيان وجابر
سعد هديم الى قومه وبعث عيينة ايضا [illegible]
فلما هجم عليهم ولوا مدبرين فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلثين
صبيا فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في دار رملة فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم
منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس فقالوا اخرج الينا
يا محمد فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية ثم ارسل
الوليد بن عقبة الى بني المصطلق ليصدقهم فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانوا قد
اسلموا فلما راهم ولى راجعا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح فهم
ان يبعث اليهم جيشا فقيل ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا اي فتثبتوا
وبعث عبد الله بن عوسجة الى بني حارثة بن عمرو فسهل [illegible] عوف الى
الاسلام فرقعوا بالتصفيق [illegible] وابوان نجيبا النبي صلى الله عليه وسلم

فهي عليهم

فتح عليهم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط ذكره النيسا
بوري في شرف المصطفى ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم بناحية
يشه من تخاليف مكة في صفر وبعثه عشرون رجلا فقتلوا منهم وغنموا ثم سرية
علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة فهربوا منه وكانت في ربيع الاخر وقال الحاكم
في المغازي وبعثه عبد الله بن حذافة في ثلثمائة فامر عليهم بن عبد الله على بعض
الجيش فاخج فاطلوا ادم على الوثوب فيها فلما هم بذلك بعضهم قال اجلسوا انما
كنت امزح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
ثم سرية علي ربيع الاخر الى الفلس صنم طي وبعثه مائة وخمسون رجلا وقال ابن
سعد مائتان فهدمه وغنم غنايم منها سفانة بنت حاتم اخت عدي فمن عليها
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام اخيها وقال ابن سعد الذي سباها
كان خالد بن الوليد ثم سرية عكاشة في ربيع الاخر الى الجناب ارض غنزة وبلي
وقيل ارض عطفان وقيل ارض فزاره وكلب واعذره فيها شركه ثم قدم وفدني
اسد فقالوا جئنا قبل ان ترسل الينا رسولا فنزلت يمنون عليك ان اسلموا الاية
ثم غزوة تبوك وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة من المدينة على اربع عشرة
مرحلة في رجب يوم الخميس وكان الحر شديدا والجدب كثيرا فلذلك لم يورّ عنها كعادته
في سايرالغزوات وذلك انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان الروم تجمعت بالشام
مع هرقل فقال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت وقالوا لا تنفروا في الحر
الاية وتعرف بغزوة العسرة لما انفق فيها نفقة عظيمة روي انه حمل على تسع مائة بعير ومائة فرس بجهازها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه وجاء البكاؤن

يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى
عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية وعمرو بن عبسة وعمرو بن
غنمة وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن الحمام ومقرن
المزني وحضرمي ابن عامر والنعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وابو الرمر
وهند بنو مقرن وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم وقيل عذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا قال ابن عمر كان من غفار
واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع ابن عرفطة وقيل علي رضي الله عنه
بن عبد البر وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير عذر
حصل لهم وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد
ولما راى اباذر قال يمشي وحده ويعيش وحده ويموت وحده فكان كذلك
وفي المتوفى وابن وحيد المتخلفون في تبوك عشرة انفس وقيل بل كانوا ثمانية وقيل
بل كانوا ستة وقيل بل كانوا خمسة وفي الاستيعاب كانوا سبعة فيهم ابو لبابة وفيهم نزل
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال وتخلفوا عن الجهاد والصلح
اعترافهم بالذنب قال ابو عمر وهذا عندي في قصة ابي لبابة الصحيح يعني من قول
من قال وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون الفا وفي الاكليل اكثر من ثلاثين وقال
ابو زرعة سبعون وفي رواية عنه اربعون وفي هذه الغزوة ضلت ناقته
عليه الصلاة والسلام فتكلم المنافقون فنزل الوحي واخبره فانها متعلقة بخطامها
في شجرة فوجدت كذلك والمتكلم زيد ابن لصيب ثم من اسلم بعد ولما
انتهى الى تبوك وجد هرقل بحمص فارسل الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وقال

ليلة تعجله ايلة ليصيد البقر فوجده كذلك فاسره وقتل اخاه حسانا وصالحه
اكيدر على فتح الحصن فصالحه عليه السلام ليوحنا بن روبه صاحب ايلة على الجزية
وعلى اهل جربا واذرح بلدين بالشام واهدى له بغلة واقام بتبوك بضع عشرة
ليلة وقال ابن سعد عشرين وبها مات عبد الله ذو البجادين وانصرف عليه
السلام ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد فلما قدم في شهر رمضان امر بمسجد
الضرار فهدم وحرق وقدم عليه وفد ثقيف وتتابعت الوفود فوفد عليه وفد
تميم وفزاره وعبس وغطفان وبنو سليم وبنو كلاب وبنو رواس
وبنو نصر وبنو بكر وجعفر وقشير والبكاء وكنانه وعبد بن عدي وباهله وانضم سليم
وهلال بن عامر وقدر بن عمار وعامر بن صعصعة وعبد القيس وبكر بن وائل
وتغلب وحنيفة وطي وتجيب وخولان وجعفر ومراد وزبيده وكنده والصدف
وخثعم وسعد هذيم وبلي وبهراء وعذره وسلامان وجهينه وكلب وجرم وبلي
وغسان والحرث بن كعب وهمدان وسعد العشيره وعكس والدار والرها وغامد
والنخع وبجيله وخثعم وحضرموت وازد عمان وغافق ويارف ودوس وخولان والحدان
واشعر وجذام ومهرة وحمير ويحران وجيشان ومن الوحش السباع والذياب
وبعث عليه السلام اباسفين بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها
فهدماها واخذا مالها ثم حج ابو بكر رضي الله عنه ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة
ليؤذن براءة ليبذ الى كل ذي عهد عهده وان لا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف
بالبيت عريان فلما ارتحل ادركه علي فسيقا لا امير وكان حجهم ذلك العام في ذي
القعدة وفي هذه السنة توفي عبد الله ابن ابي وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره شهرا وباع ١٢
المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال عليه السلام لا ينقطع حتى ينزل عيسى عليه السلام
وروى عن بن عمير العجلاني وامرأته بعد العصر وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى ع
ثم ارسل خالد بن الوليد في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل ربيع الاخر وقيل جمادى
الاولى الى بني عبد المدان بنجران فاسلموا ثم سرية علي اليمن في رمضان وبعثه الى
رجل فقتل وغنم ثم حجة الوداع قال ابن اسحاق ثم اتى ع فحجة الاسلام يوم
السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة وقال ابن حزم الصحيح لست بقين وكان يتعجل
القاء ويقال مائة واربعة عشر الفا ويقال اكثر من ذلك فيما رواه البيهقي وفي هذه
السنة مات ابو عامر الراهب عند هرقل ثم سرية اسامة الى اهل ابنا بالشراة ناحية
البلقا يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة لغزو الروم وكان قتل
ابيه ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد فلما كان يوم الاربعا بدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما كان يوم السبت لعشر خلون من
ربيع ودع المسلمين ومضوا الى الجرف ونقل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا
جيش اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد وجعه فدخل اسامة من معسكره في اليوم
الذي كد فيه عليه الصلاة والسلام وكان مغمورا ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق ع
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله تعالى فودعه اسامة وخرج
فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل ومعه عمر وابو عبيدة فدخلوا عليه
الصلاة والسلام شهيدا حين زاغت الشمس من يومه ذلك اليوم لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول

حين

حين اشتد الضحى وكان اليوم الذي قبض فيه يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او ثالث عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين
ان وقفة عرفة كانت يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس
فكان الحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت او الاحد
فلئن ان السبت فقد كان اول الربيع الاحد او الاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر
من ربيع الاول يوم وذكر الكلبي وابو مخنف انه توفي في الثاني من ربيع قال الطبري
وهذا القول وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله
كلها كانت تسعة وعشرين يوما وفيما قاله نظر لمتابعة انس بن مالك فيما حكاه البيهقي
وكذلك المغيرة بن سبيان والواقدي ثلثهم لهما على ذلك وقال الخوارزمي توفي
اول ربيع ودفن ليلة الاربعا وقيل ليلة الثلاثا وقيل يوم الاثنين عند الزوال
قاله الحاكم ومحمد وكانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر وقيل ثلثة عشر
وقيل عشره ونقل عن الشيخ كمال الدين الدميري الشافعي رحمه الله انه قال في مصنفه
المسمى بحياة الحيوان انه توفي في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وله ثلاثة وستون سنه
وغسل ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها لعايشة ام المؤمنين انتهى وكان الذي غسله
علي والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم واسامة وشقران يصبون الماء وأعينهم
معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا
طمست عيناه وصرهم اوس بن خولي من غير ان يلي شيا وقيل بل كان يحل الماء وقيل
كان العباس بالباب وقال الجنيني اذا حضره الا انه كان يستحي اذا راه حاسرا وغسل

في قميصه من بئر يقال لها الغرس ثلاثة اثواب سحولية او بردية جرا الى بدنه خرقة
وادخلها تحت القميص وكفن في ثلثة اثواب من سحولية بلد باليمن ليس فيها قميص ولا
عمامة وزوي ان واحدا منها حبرة وفي رواية في حلة حبرة وقميص وفي رواية في
حلة حمرا بجرانيه وقميص وقيل ان الحلة اشتريت له فلم يكفن فيها وفي الاكليل كفن في
سبعة اثواب وجمع بانه ليس فيها قميص ولا عمامة بحسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن
ابي زياد وهو ضعيف كفن في ثلثة اثواب قميصه الذي مات فيه وحلة بجرانيه وحنط
بكافور وقيل بعد وصلي عليه المسلمون افذاذا قيل لانه اوصى بذلك بقوله اول من
يصلي علي ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا
وجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون ويخرجون وقال ابن
الماجشون لما سئل كم صلي عليه صلاة فقال اثنان وسبعون صلاة كحمزة فقيل لابن ابي اويس اهذا
فقال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر وفرش تحته بجرانيه
كان يتغطى بها قال ابو عمر ثم اخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات الشق ودخل قبره
العباس وعلي والفضل وقثم وشقران وابن عوف وعقيل واسامة واوس قال
الحاكم فكان اخرهم عهدا به قثم وقيل علي واما حديث المغيرة فضعيف وكان الذي
حفر له ابو طلحة لانه كان يلحد وكان عمره اذ توفي ثلث وستون سنة فيما ذكره
البخاري رحمه الله وثبته ابن سعد وغيره وفي مسلم خمس وستون وصححه ابو حاتم في
تاريخه وفي الاكليل ستون وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون ونصف وفي كتاب
ابن شبه احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلثا وستين وجمع بان من قال ستين جبر الستة
التي ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال ثلثا وهو المشهور اسقطها ومن قال ستين اسقط

الشهور

[illegible] اليسوع معروف ثم [illegible] [illegible] قيل رواه البزار من حديث
ابي اعتوه عن صعصعة بن ربيعة عن [illegible] عبد الله بن الاسود وفيه كلام لم يكن نبي
الا عاش نصف عمر اخيه الذي قبله وقد عاش عيسى عليه السلام مائة وخمسة وعشرين سنة
[illegible] ابن احدى او اثنتين فيشد ولم يبين وكل ذلك انما نشا من الاختلاف في مقامه بمكة
بعد البعثة [illegible] قديم والله اعلم وكان له عليه السلام من الخدام من الخدام انس وهند واسما
ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب صاحب وضوءه وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة
بن عامر يقود نعلته وبلال وسعد مولى ابي بكر [illegible] [illegible] ابن اخي النجاشي وبكير بن شداخ
الليثي وابو ذر و[illegible] واسلع وشريك والاسود بن مالك [illegible] وابن ام ايمن صاحب
مطهرته ومعاذ بن عبد الرحمن الانصاري وحزن بن الحدرجان وسالم وزعم بعضهم انه ابو
سلمى الراعي ونابق وسلمى ومهاجر مولى ام سلمة ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمرا
هلال بن الحرث وابو السمح اياد وابو سلام سالم وابو عبيد وغلام من الانصار نحو انس وامة
الله بنت رزينة وبركة ام ايمن وخضرة وخولة جدة حفص ورزينة ام عليكة وسلمى
ام رافع ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وميمونة بنت سعد وام
عياش وصفية ومن الموالي اسامة وابوه زيد وثوبان وابو كبشة
اوس ويقال سليم من مولدي مكة واصله من السراة وشقران واسمه صالح حبشي ويقال
فارسي ورباح الذي اذن لعمر في المشربة نوبي وكذلك يسار وهو الذي قتله العرنيون
وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وقبطي كان على ثقله عليه السلام وكذلك كركرة
وابو مويهبة من مولدي مزينة ورافع ابو البهي وقيل ابو رافع ومدعم ورفاعة بن
زيد الجذامي وزيد جد هلال بن يسار وعبيد بن عبد الغفار وسفينة واختلف في اسمه

فقيل طهمان وقيل كيسان وقيل مهران [illegible] وقيل احمد وقيل غير ذلك
وجابر البطي وواقد وابو واقد وهشام [illegible] سعد ويقال روح بن سندر ويقال
ابن شيزار الحيري وحنين جد ابراهيم بن عبد الله وابو عتيب ويقال بالميم واسمه احمر
ويقال حمزه وابو عبيد واسلم بن عبيد وافلح والحشه وباذام وبدر وحاتم ورباح
وربيع وزيد بن بولا وسعيد بن زيد وسعد وسعيد بن كثير وسلمان الغاب
وشمعون وابو ريحانه وضميره بن ابي ضميرة وعبيد الله بن اسلم وغيلان وفضالة وقفير ولوب
ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد اخر قال المدني كان اسمه ماهيه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
محمدا ومكحول ونافع ابو السايب وبليه من مولدي السراه ونبيل وربيع ابو كوه وعمرو
ابو كيسان وورد ان ويسار وابو ايله وابو البشير وابو صفيه وابو نبيله ابو نبايه وابو
لقيط وابو هند وابو البسر ومن [illegible] ام رافع ورضوي وابيه [illegible] ويقال
هي ريحانة السريه وسابيه وماريه واختها قيصر وام ضميره قال ابو عبيده
وكانت له ايضا سريه جميله اصابها من سبي وسريه اخرى وهبتها له زينب
ححش ومن الخيل السكب والمرجز والزاز والطرب والخيف والورد والريش ودوا
العقال وذو اللمة والمرجل والمرواح والرجان واليعسوب والبعبوب والجمر
والبحيب والاديهم والشحا والبحل وملاوح والطرف والضرير ومندوب ومن البغال
ذل ذل وفضه والتي اهداها له ابن العلماء والايليه وبغله اهداها له كسرى
واخرى من دومة الجندل واخرى من عند النجاشي ومن الحمير عفير ويعفور ويقال
هما واحد واخر اعطاه سعد بن عباده ومن اللقاح لخنا والسمراء والعرس والسعديه
واليعود واليسيره والزبا وبرده والمروه والحفده ومهره والشقراء والصباح

والمنثور

والقسوا والجمعا ويقال من واحد [illegible] عجره وذخرها وسقيا وبركه ودرسه
واهلاه والطراف وغوطه ويقال غيث ويمن وقروحابة شاة ذكرها ابن جنان
ومن الرياح الثوي والمثير ورحان آخران ومن الشي الروحا والصفرا
والخط والكلوم والزور والشداد وكان له ترس فيه تمثال راس كبش
ويقال عقاب وكره مملكه فاذفيه الله تعالى والزلوق والفتق ومن الاسياف
ذوالفقار والقضيب ويقال لهما واحد والقلعي والبتار والحتف والخذم وشروب
وباتور والعضب ومن الادراع السغديه ويقال بالعين وفضه وذات الفضول
وذات الوشاح والدرة والجرق وكان له منطقه من ادم ويغفر يسمي السبوغ
او ذا السبوغ والمرتمي الموشح وقسطاط يسمي الكن وحربة يقال لها النبعة واخري
تسمي طرفا واخري تسمي عنزه واخري تسمي الهر ومجن قدر دراع او اكثر وخصره تسمي
الرجوا وعسيب وقضيب من شوحط تسمي تمثوقا وهراوة واربعة ازواج خفاف
خفاف ساذجان وثلاث جباب يلبسهن في الحرب جبة شدش اخضر وجبه
قبل جبة حمراء
بالليه وجبه وهي الكمانه وقيل تسمي المتصله وقيل المؤتقله وربعة اسكندراني
وهما مراة وسنط ومكحلة ومقراض ومسواك وكانت له مراة اسمها المدله وقدح
يسمي الربان واخر يسمي يعينا وقدح نضيب في ثلاث مواضع واخر من عيدان
واخر من زجاج وتور من حجاره يسمي المخضب وسركن من شبه وركوه تسمي الصادر
وقصعه وجفنه لها اربع حلق وخاتم فضه فصه منه يجعله في يمينه وقيل كان
اولا في يمينه ثم حوله الي يساره منقوش عليه محمد رسول الله واخر من حديد يلوي
عليه فضه واخر فضه حلبي وكان له قوابه ساج وعجاه يقال لها السحاب والغراب

سودا وكان له ردا ثمرح وفراش ... بثنيه بن نحته وصاغ
لفطرته وكساه اسود واخر احمر ملبد واحر من شعر وكتب ليمي التوءمة من
الكتاب الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وابن ابي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله
بن الارقم وابي وثابت بن قيس وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص وخ...
الاسيدي وابو سفين وابناه يزيد ومعويه وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنه
والعلا بن الحضرمي وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وابن ام
رواحة وعبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول وعمرو بن العاص وجهم بن سعد
وجهيم بن الصلت ومعيقيب وارقم ابن ابي الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه
والعلا بن عقبه وابو ايوب الانصاري وحذيفة بن اليمان وبر... وحصين بن غير
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحو... بن عبد العزي
وخاطب بن عمرو واسجل وابن خطل وزوجاته اللاتي عقد عليهن ... ابن
اوعرض عليه ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلميه واسما بنت النعمان قيل
بنت الاسود الكنديه وحمرة بنت الحارث المزنيه واماما وتقال عمارة بنت
حمزة وامنه بنت الضحاك بن سفين واميمه بنت شراحيل وجليبه بنت شراحيل
وحمدة بنت الحارث وخوله بنت حكيم وتقال خويله السلميه وخويله بنت ... يل
الثعلبيه وسلمى بنت بحذا الليثيه وشنا بنت سفين الكلابيه وشنا بنت الصلت
السلميه وسودا القرشيه وشراف بنت خليفة الكلبيه وصفيه بنت بشاره
بن نضله وضباعه بنت عامر والعاليه بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابيه
وعمرة بنت معاويه الكنديه وعزيه بنت حكيم العامريه وفاخته بنت ابي طالب

وفاطمه

وفاطمة بنت شريح وعزة بنت [illegible] بنت قيس بن معدي كرب
وفتيلة بنت لحرث الشاعره وليلى [illegible]م وليلى بنت حكيم وسليكة بنت داود
وسليكة بنت كعب وقال الواقدي دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة
ثمان وعند بنت يزيد وام حبيب ابنة عمه العباس ونعامة العنبريه وام شريك
الانصاريه وام شريك الغفاريه **فصل** في اخلاقه عليه الصلاة والسلام
كان صلى الله عليه وسلم اسمع الناس قال علي كما اذا اخي الباس ولغي القوم القوم انتبنا
به وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة
وكثرة الجماع وشدة البطش وكان اسخى الناس ما سئل شيا قط فقال لا
وكان احلم الناس ما دعي عليه السلام وسئل ان يدعو على قوم من الكفار انما بعثت
رحمة ولم ابعث عذابا ولما كسرت رباعيته وشج وجهه قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وكان اشد حياء من العذراء في خدرها لم يثبت بصره في وجه
احد قالت عايشة رضي الله عنها ما اتي احدا من نسايه الا استقبلها يرخي الثوب
عليه راسه ولم ار هنه ولا رامني وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا
ان انتهك حرمات الله واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد ما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله وان لم يشتهيه تركه وكان لا ياكل متكيا ولا على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب والقثا بالرطب وقال يكسر حر هذا
برد هذا او برد هذا حر هذا وكان يحب الحلوا والعسل واحب الشراب اليه الحلو
البارد قال ابو هريرة خرج عليه السلام من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير هو واهله

بيته وكان بابي عليه النهر و[illegible] بيت من بيوته نار كان قوتهم الماء
والتمر قالت عائشة رضي الله عنها [illegible] لنا اهل دور من الانصار يبعثون
بلبانهم فيصيب من ذلك اللبن وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنه
اهله ويعود المرضى ويحلب الشاة ويجيب من دعاه من غني او فقير ويحب المساكين
ويشهد جنايزهم ويعود مرضاهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يركب الفرس
والبعير والبغلة والحمار ويردف خلفه عبده او غيره في نحو من ثلاثين مردوفا هم
ذكرهم ابن منده وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهر لملايكة ويلبس
الصوف ويتنعل المخصوف احب الثياب اليه الحبره واصابه في الشام جهد فعصب
على بطنه حجرا من الجوع مع ما اتاه الله من خزاين الارض وكان يكثر الذكر ويقل
اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يتنكف ان يمشي مع الارملة والعبد ويحب
الطيب ويكره الريح الكريهة قال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم
ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة الف اهل الشرف ويكرم اهل
الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عنه يري اللعب المباح فلا ينكره يمزح ولا يقول
الا حقا افكه الناس خلقا يقبل معذرة المعتذر اليه قالت عائشة رضي الله عنها كان
خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وقال انس ما مسست ديباجا ولا حريرا
الين من كفه صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط الطيب من ريحه ومن فضائله
انشقاق القمر قال الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهو في الصحيح
من طرق واعطاه الله الكوثر قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وله في الصحيح
طرق وكله الضبي في حديث رواه الحاكم ومنها ان كنوز كسرى تنفق [illegible]

في سبيل الله وان سراقة بن جعشم يسوق بي خزائن فارس والروم تفتح وبان المسلمين
يقاتلون قوما مغار الحاجبين عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة وان الشام واليمن تفتحان وان
امته يفتحون مصر ارضا يذكر فيها القيراط وان اويسا القرني يعدم مع امداد اليمن وكان
به برص فبراه منه الا قدر درهم وفي حديث جابر قال له عليه السلام هل لكم من اماط هم
قلت واني تكون لنا اماط قال اما انها ستكون وهاجت ريح شديدة فقال هذه
الريح هاجت لموت منافق قال جابر فقدمنا المدينة فوجدنا عظيما من المنافقين
قد مات وفي ابي داود اكل من شاة لقمة ثم قال ان هذه تخبرني انها اخذت بغير اذن
اهلها فنظروا ذاهو كما قال وفي الصحيح لما تحرك الجبل قال اسكن فانما عليك نبي او صديق
او شهيد واعطاه الله تبارك وتعالى بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والعلاء
بالانبياء عليهم السلام والشهادة بينهم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والهداية والاحاجة
حجة للعالمين واعطاه الرضى واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر
وحجابه العقل ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد
بالملائكة واتيانه الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وصلاة الله وملائكته عليه
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته
واحيا الموتى واسماع الصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع باذن الله على الغيب وظل
الغمام وابراء الاسقام والعصمة من الناس الى غير ذلك مما اعد الله له في الدار الاخرة من الكرامة
والسعادة ومن معجزاته القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وفي البخاري

قال الطرب النطع الذي يوضع
يطرح على الموضع

وهو عبد الله ابن ابي سلول

من حديث جابر نبع الماء من بين اصابعه بالحديبية فتوضأوا وشربوا منه وهم خمس عشر مايه ومرة اخري وهم ثلثمايه ومرة وهم مابين السبعين الي الثمانين ه
وحديث المزادتين اللبن لم تنقصا قال عمران شربنا منها ونحن نحو الاربعين وسبح الحصا في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو توكل علي مائدته وسلم عليه الشجر والحجر ليالي بعثته وشهد الذئب بنبوته رواه ابو سعيد عند ابن حبان وفي سفر بعير يستقي عليه الماء فلما راه جرجر ووضع جرانه فقال انه اشتكي كثرة العمل وقلة العلف وصححه الحاكم ومر ببعير اخر في حايط فلما راه حن ودرفت عيناه فقال لصاحبه انه شكي انك تجيعه وتدئبه رواه ابو داود باسناد حسن وبجذله بعيران عجز صاحبهما عنهما وفي مسند احمد جاءت شجرة تشق الارض حتي قامت عنده وهو نايم فسلمت عليه وامر شجرتين فاجتمعا حتي قضا حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا ذكره في مسلم من حديث جابر ودعا عذقا فنزل حتي سقط في الارض وجعل ينقز حتي اتاه ثم قال له ارجع فرجع فكانه صححها الحاكم وفي ابي داود امر بنجرستة بدوات فجعلن يدنين اليه ياتينه يبدا وفي المستدرك اصيبت عين قتادة بن النعمن يوم احد وفي رواية يوم بدر وقال الرشاطي بالخندق حتي وقعت علي وجنته فردها عليه السلام فكانت احسن عينيه واحدهما قال السهيلي وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخري وعد الدارقطني احدقتاه واستغربه وفي الصحيح تفل في عين علي يوم خيبر وكان ارمد فبراء من ساعته زاد البيهقي فما رمدت ولا صدعت بعد واتاه وهو شاك فدعا له فما اشتكي وجعه ذلك صححه الحاكم وفي البخاري اصيبت رجل عبد الله بن عتيك فبرات بمسحه من حينها واخبر انه يقتل امية بن خلف فكان كما قال واخبر بمصارع المشركين في بدر هذا مصرع فلان

وفي ابن ماجه عن ابن عباس ان رجلا اتي النبي صلعم فقال ان ابني هذا به لمم وانه ياخذه عند طعامنا فقال ادنه فدنا منه فنفث في فيه وقال اخرج عدو الله فقالها ثلثا ثم قال له ارفع رحمك الله

عذاب الله

غدا ان شاء الله تعالى فما اخطأ واحد منهم مصرعه الذي سماه رواه مسلم واخبر ان طوائف من امته
يغزون البحر كالملوك على الاسرة وان ام حرام خالة انس ابن مالك منهم فكان كذلك اخرجاه في
الصحيحين وقال لعثمان بن عفان انه يصيبه بلوى شديده فيصبر فقتل عثمان صابرا
وقال للحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فسلم
الامر لمعاويه رواه البخاري واخبر بمقتل عبهله ذي الخمار وهو الاسود العنسي الكذاب ليلة
قتله وبمن قتله وهو بصنعاء واخبر بمثل ذلك عن كسرى وقال لرجل ممن يدعي الاسلام وهو
في القتال معه انه من اهل النار فصدق الله قوله بان خزنفسه وشكى اليه قحوط المطر
وهو على المنبر فدعا الله تبارك وتعالى وما في السماء قزعة فاثارت سحابا امثال الجبال فمطروا
الى الجمعة الاخرى حتى شكى اليه كثرة المطر واطعم اهل الخندق وهم الف من صاع شعير
وبهيمة في بيت جابر فشبعوا وانصرفوا والطعام اكثر مما كان وعند ابي نعيم اطعمهم ايضا
من تمر يسير لم يملا كفيه عليه السلام اتت به ابنة بشير بن سعد الى ابيها وخالها
وفي مسند احمد امر عمر بن الخطاب ان يزود اربع مايه راكب من تمر كالفصيل الترابض
فزودهم وبقي كانه لم تنقص تمرة واحدة وفي الصحيح اطعم في منزل ابي طلحة ثمانين رجلا
من اقراص شعير حملها انس تحت ابطه حتى شبعوا وبقي كما هو وعند ابي نعيم واطعم الجيش
من مزود ابي هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقي فيه ودعا له فاكل منه مدة حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما قتل عثمان ذهب وحمل
منه نحو خمسين وسقا في سبيل الله واطعم في بنايه بزيب من قصعة اهدتها له ام سليم
خلقا ثم رفعت وهي كما هي خصايصه عليه السلام على اضرب الاول
الواجبات كالضحى والاضحيه والوتر والتهجد والسواك والمشاوره ومصابرة العدو وان

كثر واوزاد واعلى الضعف او قضا بين غرمات وعليه دين لم يخلف وفاه وقيل كان
يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه وقيل كان مستحبا الثاني ما اختص به من المحرمات
فيكون الاجر في اجتنابه اكثر وهو قسمان احدهما في غير النكاح فمنه الشعر والخط
والزكاه وفي صدقة التطوع قولان والمأكل منكبا واكل الثوم والبصل والكراث
وقيل يكره واذا لبس لامته لا ينزعها حتى يلقى العدو وقيل كان مكروها واذا
شرع في تطوع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما يتبع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين
الثاني في النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكرما ونكاح الكتابية والامة
منه المسلمة وفيها خلاف الثالث المباحات فمنه الوصال في الصوم والضعفاء
ما ابيح له من الغنيمة قبل القسمة ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة ما
والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده وشهد لنفسه وولده وقبول شهادة من شهد له
ومحي الموات لنفسه ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا وفي اباحة مكثه في المسجد جنبا
خلاف وكذلك انتقاض وضوءه بلمس المرأة وابيح له اصفاء الطعام والشراب فمنها الكهاة الضباع
اليها اذا احتاج عليه السلام اليها ويجب على صاحبها البذل له وصيانة مجتهد عليه
السلام بمجتهد واباحة تسع نسوة والصحيح له الزيادة وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة
وفيه خلاف والاصح انحصار طلاقه في الثلث وقيل لا ينحصر واذا عقد بلفظ الهبة
لا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول كغيره وانعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وفي حالة الاحرام
حرام على الصحيح واذا رغب في نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة على الصحيح ويحرم على غيره
خطبتها وفي وجوب القسم بين ازواجه واما به خلاف الرابع ما اختص به من
الفضائل والاكرام فمنه ان ازواجه اللاتي توفي عنهن محرمات على غيره ابدا وفي فارقها

في حاشية

مظنة اذا عقد بلفظ الهبة ولا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول

لعز الجيوش المسلمين وخالدا ... سيعلم فنا قبل الصباح مع العجري
فصبحهم الخيل تلك الراوي فكان راس هذا الشاعر اول راس رأي تدحرج في
باطية الخمر ومن ذلك ما روي عن ابي رجا العطاردي قال دخلت المدينة فرايت
الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل وهو يقول انا فداؤك لولا انت هلكنا
فقلت من هذا المقبل والمقبل قالوا ذلك عمر بن الخطاب يقبل راس ابي بكر في قتال اهل
الردة اذ منعوا الزكاة حتى اتوا بها ما عزين اخرجه الحافظ ابو الفرج في كتابه
واخرجه الامام احمد في الثقات غيره ومن ذلك ما ظهر من علمه وفتاويه وابتدايه جمع
القران وانه لم يبلغ في حكم اذا نزل به في ايام نظره ولا رجع عنه وقد جلس مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه في امته مع انقطاع الوحي وان ذلك لامر عظيم
ولم يقل احد من الناس لامر فعله لو فعل غيره كان احسن واصوب ولا الذي تركه
لو فعله كان اليق وانسب وذلك دليل على فضله وعلمه وتاهله لما اهله الله تبارك
وتعالى له ورسوله والمسلمون ولذلك كان عمر وجميع الصحابة رضي الله عنهم يعظمونه
ويعطمون على فضله ولاجل ذلك قال عمر لما تذاكروا عنده فكادوا ان يفضلوا
عمر على ابي بكر فقال عمر والله ليوم من ايام ابي بكر خير من عمر وال عمر وليلة من
ليالي ابي بكر خير من عمر وال عمر وذكر والليلة ليلة الغار وذكروا اليوم حين
وقعت به قريش عند مدافعته عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمر يقول ابو بكر
سيدنا وقال مرة لرجل قال لعمر ما رأيت رجلا خيرا منك فقال له عمر هل رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال هل رايت ابا بكر قال لا قال لو رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك ولو رايت ابا بكر لهبتك وكان عمر يقول

لا اسمع احدا يفضلني على ابي بكر الا جلدته اربعين جلدة ومن ذلك استخلاف النبي صلى
الله عليه وسلم له في الصلاة مرتين احدهما في مرض موته والاخرى عند خروجه
ليصلح بين بني عمرو بن عوف وقال بلال ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر
فليصل بالناس اخرجه الامام احمد بن حنبل والبخاري ومسلم من حديث سهل
بن سعد وفي الحديث ان فاطمة والعباس رضي الله عنهما اتيا ابا بكر رضي الله عنه
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك
وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث
ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته اني اخشى ان تركت شيئا من
امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي
واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا
لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر اعلم ان الاموال التي افاءها
الله على رسوله كفدك واموال بني النضير كان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف
الباقي في مصالح المسلمين وقد قال في حديث ابي هريرة لا يقتسم ورثتي دينارا
وما تركته بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وكان سفيان بن عيينة
يقول ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات لانه لا يجوز لهن
النكاح ابدا فجرت عليهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها واراد بمؤنة عامله
عامله من يلي بعده وظنت فاطمة والعباس ان ذلك ما يقسم فلما قال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة انقطع الكلام

اعلم ان اموال النبي صلى الله عليه وسلم

وفاطمة

وفي هذا الحديث ان فاطمة رضي الله عنها هجرت ابا بكر وربما اشكل هذا فقال قائل
اراها اتهمته فيما روي فانها خرجت من عنده غضبي لانها سمعت قولا يخالف ظا
هر ما عليه الناس من التوارث فكأنها طعنت في ابي بكر انه شبّه عليه فيما
روي مما يخالف الكتاب واتفق مرضها وامتد فقيل هجرت ابا بكر ووافق ذلك
امتناع علي رضي الله عنه من مبايعته ظنا منه ان القرب يؤثر في الولاية كما اثر
في حمله براءة الى ان بان له الصواب فبايع ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين قال ابو هريرة
رضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب قال
عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله
ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها وفي لفظ عقالا كانوا يؤدونه
فقال عمر فوالله ما هو الا ان شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وقد اعترض
على هذا الحديث بعض الرافضية فقال لا يخلوا ان يكون هؤلاء كفارا او مسلمين فان كانوا
كفارا فكيف قال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فجعل علة قتالهم ترك الزكاة
لا الكفر ثم كيف اشكل قتال الكفار على عمر وان كانوا مسلمين فكيف استحل قتلهم وسبي
ذراريهم ثم كيف قال لو منعوني عناقا او عقالا والعناق والعقال لا يوخذان في
الزكاة ثم كيف يقول عمر رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وظاهر
هذا انه وافقه بلا دليل الجواب ان اهل الردة في زمن ابي بكر انقسموا فرقتين فرقة

عادت الى الكفر وهم المذكورون في قوله وكفر من كفر من العرب وفرقة فرقت بين
الصلاة والزكاة فاقرت بالصلاة دون الزكاة وهو رأي بغاة غيرانهم لم يسموا بذلك
لدخولهم في فريق المرتدين فاضيف الاسم الى الردة لكونها اعظم الامرين وارخ بعد
قتال البغاة بايام علي عليه السلام اذ كانوا في زمانه منفردين لم يختلطوا
بالمشركين وانما سميناهم بغاة لقرب العهد وجهلهم بامر الشرع بخلاف ما لو
نبغ اليوم طائفة تجحد الزكاة فانا نسميها كافرة لا باغية لان وجوب الزكاة
قد استفاض وفي احوال اولئك البغاة وقعت الشبهة لعمر فراجع ابا بكر
تعلقا منه بظاهر لفظ الرسول قبل ان يتامل المعنى فقال ابو بكر ان الزكاة حق
المال فغتر له قول النبي صلى الله عليه وسلم الا بحقه فبان الدليل لعمر فوافق ذلك
لا بالتعليل وهو المراد بقوله فما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال اي
فهمه ما يوجب عليه ان يقاتل واما ما جرى على اولئك من السبي فامر رآه الصحابة
من باب الاجتهاد في ذلك الوقت واستولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه جارية
من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي ثم لم ينقرض ذلك العصر حتى تغير اجتهاد
الصحابة واتفقوا على ان المرتد لا يسبى واما قوله لو سعوني غاقا فالغاق
اسم للانثى من اولاد المعز اول سنة الوضع ويقال للذكر جدي وهذا يدل على
ان الزكاة تجب في صغار الغنم وعندهم انها تجب في الصغار اذا انفردت وبلغت
نصابا ويخرج منها سواء ابتدا ملكها من اول الحول او تتجت عنده وهلكت الامات
قبل الحول وهذا قول مالك والشافعي وابي يوسف وزفر الا ان مالكا وزفر يقولان
يجب فيها كبيرة من جنسها وفيه رواية ثانية عن احمد لا تجب الزكاة في الصغار اذا

مطلب
قتال البغاة

انفردت

انفردت وهو قول ابي حنيفة ومحمد وداود قال ما قوله لو منعوني عقالا والعقال
اسم مشترك يقع على الذي يشد به البعير فان اراد ذلك فهو للمبالغة ويقع العقال
على صدقة عام قال الاصمعي العقال زكاة عام وانشد

بعثي عقالا فلم يترك لنا سبدا ، فكيف لو بعثي عمرو وعقالين

والمعنى اخذ عمر وصدقة عام والسبد الشعر واللبد الصوف قال
ابو عبيد ومنه حديث ابن ابي ذباب ان عمر اخر الصدقة عام الرمادة
فلما احيى الناس بعثني قال اعقل عليهم عقالين فاقسم فيهم عقالا واتيني بالاخر
فهذا يشهد ان العقال صدقة عام وقوله وحسابهم على الله فيما يستترون
به ويخلون به لا فيما يخلون به من الاحكام الظاهرة روي ان ابا بكر رضي الله عنه
لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر والخطاب
وابو عبيدة بن الجراح فقالا له اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق قالا
تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالا له انطلق
حتى نفرض لك شيئا فانطلق معهما فرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في ع
الراس والبطن وبالجملة فضايل الصديق رضي الله عنه لا تحصى وانما ذكرت في كتابي
هذا يسيرا من كثير وفيه كفاية لمن نور الله قلبه والهمه رشده فلنذكر من وصاياه
في مرضه وخطبه ومواعظه ما يدل على احواله الشريفة واوصافه المرضية تيمنا
وتبركا بذلك روي عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر رضي الله عنه فقال اما
بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا ع
الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسئلة فان الله تعالى اثنى على زكريا وعلى

اهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن لحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم
واشترى القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجايبه ولا
يطفى نوره فصدقوا قوله وانصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة
وانما خلقتم لعبادته وموكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد
الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم فان استطعتم ان تقضي الاجال
وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل اجالكم فان
اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم الوحا الوحا
النجا النجا وراءكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاءت عايشة الى ابيها وهو
يعالج الموت ونفسه في صدره فتمثلت بهذا البيت فقول
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فنظر اليها كالغضبان وقال يا امر المومنين ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اني كنت اثرتك بحايطي وانى في نفسي منه شيء
فرديه علي الميراث قالت نعم فرددته عليه الميراث وفي رواية انه قال كنت نحلتك
جذاذ سنين وسقا وددت انك حزتيه وانما هما اخواك واختاك قالت فداك
اخواي فمن اختاي قال ذو بطن ابنة خارجة اراها انثى قال
فولدت انثى ومن ذلك انه قال في مرضه ذلك انا منذ ولينا امر المسلمين لم
ناكل لهم دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من خبز الشعير طعامهم في بطوننا ولبسنا
من خشن ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد

الحبشي

الحبشي وهذا البعير الناضح وهذه القطيفة فاذا مت فابعثي بها الي عمر وائتني
منها قالت عائشة رضي الله عنها ففعلت فلما جاء الرسول الي عمر بكا حتى جعلت
دموعه تسيل في الارض ويقول رحم الله ابا بكر مرتين لقد اتعب من بعده
يا غلام ادفعهن فقال عبد الرحمن سبحان الله سلبت عيال ابي بكر عبدا حبشيا
وناضحا وقطيفة من خمسة دراهم قال فما تامرني قال ادر دهن علي عيالهم
قال والذي بعثه بالحق واكما حلف لا يكون هذا في وانيتي ابدا فخرج
بالبعير عند الموت ابو بكر وارددهن علي عيالك الموت اقرب من هذا قال الخطيب
عفيف الدين ابي عبد الله بن سيد الكل نقلت اكثر هذه الاخبار من كتاب السنة المشتملة
علي ذكر الماء بان مسنده من طرق خرجها الشيخ ابو در الحافظ عبد بن احمد الهروي
الذي املاه بمكة حرسها الله تعالي في شهر رمضان سنة عشرين واربعمايه وكانت
وفاة الصديق رضي الله عنه ليلة الثلاثا بعد المغرب لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث
عشره من الهجره وله ثلاثه وستون سنه وسبب موته كما يحكي حزن مكتوم
لحقه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل
مسموما وقيل سنه اكثر من ذلك وقيل اقل وكانت خلافته سنتين ونصف وقيل
واربعة اشهر الا عشرة ايام وقيل الا اربعة ايام وقيل ثلاثة اشهر وغانية ايام
ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبويع
له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية منه اليه في مرضه لما ايس من
حيوته دعي عثمان رضي الله عنه واملي عليه كتاب عهده لعمر رضي الله عنه فلما كتب ثم
الصحيفه واخرجها الي الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفه فبايعوا حتى مرت

بعلي رضي الله عنه فقال بايعنا لمن فيها وان كان عمر وبالجملة وقع الاتفاق على خلافته وعمر
رضي الله عنه هو امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي المدني
ولد بعد الفيل بثلثة عشر سنة وكان من اشراف قريش وكانت اليه السفارة
في الجاهلية اسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس قال هلال بن يساف
اسلم بعد اربعين رجلا واحد عشرة امرأة وقال الليث اسلم بعد ثلثة وثلثين
رجلا ويقال انه اتم الاربعين فنزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام
عمر وظهر الاسلام يوم اسلامه وسمي الفاروق لذلك شهد المشاهد كلها وهو اول خليفة
سمي بامير المومنين واول من كتب التاريخ للمسلمين واول من جمع القران في المصحف واول
من جمع الناس على قيام شهر رمضان قال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا
وهجرته نصرا وامامته رحمة ولما اسلم كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا وهو
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة حديث وتسعة وثمانون حديثا وقد
اجمع على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده ولو اضعه ورفقه بالمسلمين وانصافهم
ووقوفه مع الحق وتعظيم اثار الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب اسلامه ما روي
عن نافع بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب
اخرجه محمد بن سعد الكاتب وروى احمد بن حنبل باسناده عن شريح بن عبيد
قال قال عمر رضي الله عنه خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

ان اسلم

ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اتعجب من تاليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال
فقرأ الآية لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال فقلت كاهن
قال فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من
بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني
هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك
الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبوا
وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر مغتاظا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له خباب فلما سمع حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما
هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانا يقران سورة طه فقالا ما عن
حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما فقال ختنه ارايت يا عمر
ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطاء شديدا
فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت
وهي غضبى يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه
وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته انت نجس ولا يمسه الا المطهرون فقم
فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى

انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما
سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او
بابي جهل بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل
الصفا هذه دار الارقم بن ابي الارقم اسلم بعد ستة نفر وكانت داره هذه
عند الصفا بمكة وفيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام
وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعوه اياها
ثم اعطاها المهدي الخيزران شهد الارقم بدرا واحدا والمشاهد كلها رضي الله عنه
رجعنا الى حديث عمر فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة
وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم من عمر
قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه
وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
داخل يوحى اليه قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثوبه ثم
وحمائل سيفه وقال اما انت منتهيا عمر حتى ينزل الله بك يعني من الخزي
والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم وقال اخرج
يا رسول الله اخرجه محمد بن سعد صاحب الطبقات وروي عن ابن عباس
قال سالت عمر بن الخطاب لاي شيء سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلثة
ايام ثم شرح الله صدري للاسلام فعلمت انه لا اله الا هو الحي القيوم له الاسماء

لحني ما في الارض نعمة احب الي من نعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اختي هو في دار الارقم بن ابي الارقم عند الصفا
فاتيت الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزا عنيفا كاد ان
وقع على ركبتيه وقال ما انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار
تكبيرة واحدة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان
حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قلت فلما
الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه في صفين حمزة في واحد
وانا في الاخر له كديد كديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت الي قريش
والى حمزة فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ الفاروق اخرجه ابو نعيم الحافظ قال اهل السير اسلم عمر وهو بن ستة
وعشرين سنة بعد اربعين نفسا على القول المتقدم ذكره وذكر محمد بن سعد بسنده
عن داود بن الحصين والزهري قالا لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد
استبشر اهل السماء باسلام عمر وقال بن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر
وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا حلقا وطفنا وانتصفنا ممن
غلط علينا وروي عن انس رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزل قوله تعالى

واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن
البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك متفق على صحته ومن ذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك اخرجاه في الصحيحين من حديث سعد
بن ابي وقاص ومن ذلك ما روي عن عبد الله قال لما كان يوم بدر اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين اسيرا فيهم عمه العباس وعقيل
ابن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء
الاساري قال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن
عليهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك
قدمهم واضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر
واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال العباس قطعت رحمك
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم قام فدخل فقال ناس
يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ
بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله يلين قلوب رجال فيه حتى تكون ابين من اللبن وان الله تعالى
ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك

يا ابا بكر

يا ابا بكر مثلك مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ومثلك
يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية قال عمر فهوى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد
جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين يبكيان فقلت يا رسول الله
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت
لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي الذي عرض على اصحابك من اخذهم
الفداء لقد عرض عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية كذا تهلك لمخالفتك يا عمر وروي انه قال لو نزل عذاب
من السماء ما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي
فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم وروي عن ابي وايل عن عبد الله
رضي الله عنهما قال فضل عمر الناس بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد
الاسلام بعمر وروى الدارقطني باسناده عن عبد الله قال فضل عمر
الناس باربع امور تقتل الاساري فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق
الى اخر الاية واحرى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب
انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب وقد قال عمر وافقت ربي في ثلاث ومن ذلك ما روى
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها قصراً من ذهب فقلت

واخن في الارض اثخانا
سار في الارض وادوسهم
قتلا قال الله تعالى
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق

لزهد افقيل لعتي من قريش فقلت لمن فقالوا لعمر بن الخطاب فلولا ما
ذكرت من غيرتك يا اباحفص لدخلته قال اعليك اغار يا رسول الله وفي
رواية ابي هريرة فبكا عمر وقال عليك اغار يا رسول الله هذا حديث
مخرج في الصحيح ومن ذلك ما روي عقبة ابن عامر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومن ذلك ما قال اهل السير لما اسلم عمر عز الاسلام وهاجر جهر وشهد
بدرا والمشاهد كلها وهو اول خليفة دعي يا امير المومنين واول من كتب التاريخ
للمسلمين واول من جمع القران في الصحف واول من جمع الناس على قيام شهر
رمضان واول من عس في عمله وعمل الدره واذيها وفتح الفتوح ووضع
الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض العطية
وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حج ومن ذلك اقعامه بن عمر
روى زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر رضي الله عنه الى السوق
فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا
والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضيع وانا ابنة
خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان
مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا
ثم ناولها خطامه وقال لها اقتادي به فلن يفنيا هذا حتى ياتيكم الله بخير
فقال رجل يا امير المومنين اكثرت لها فقال عمر ثكلتك امك والله اني لارى

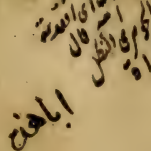

الماهنز

اياها هذه واخاها قد حاصر حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستقي بها منافيه
اخرجه البخاري وروي عن الاوزاعي قال خرج عمر بن الخطاب في سواد الليل فرأى طلحة
قد سبق عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح ذهب طلحة الى ذلك البيت فاذا
عجوز عمياء مقعدة فقال ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا
وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك طلحة اعثرات
عمر تتبع رواه ابو نعيم الحافظ وروي عبد الله بن عمر قال قدمت رفقة
من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السراق فباتا
يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهم فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله
واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال مثل ذلك ثم عاد الى
مكانه فلما كان من اخر الليل سمع بكاءه فاتى الى امه فقال ويحك اني لاراك ام سوء مالي
ارى ابنك لا يقر منذ الليلة فقالت يا عبد الله لقد ابرمتني منذ الليلة اني اريده
على الفطام فيابى قال ولم قالت لان عمر لا يفرض الا للفطيم قال ويحك لا تعجليه
فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يا بوس لعمر
كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فانا نفرض
لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الافاق ان يفرض لكل مولود في الاسلام
رواه محمد بن سعد ومن ذلك انه كان يطوف ذات ليلة فسمع امراة تقول

تطاول هذا الليل وازور جانبه ... وارقني الا حليل الا ملاعبه

فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

ولكنني اخشى رقيبا موكلا ... بانفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة ربي والحياء يكفني ، واكرم بعلي ان تنال مراكبه ،
فسأل عمر النساء كم تصبر المرأة عن الزوج فقلن شهرين وفي الثالث يقل الصبر
وفي الرابع ينفد الصبر فكتب الى امراء الاجناد ان لا يحبسوا رجلا عن امرأته
اكثر من اربعة اشهر ومن ذلك ما روي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال
كان عمر رضي الله عنه يصوم الدهر وكان زمان الرمادة فاذا امسى اتي بخبز وزيت
قد تردد به الى ان نحروا يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس وعرفوا لها
طيبها فاتي به فاذا هو قدر من سنام ومن كبد فقال طيبا والجمعت كرادتها
الناس ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويتردد ذلك الجزر ثم قال يا برقا ارفع هذه الجفنة حتى ياتي بها
اهل بيت فاني لم ار انهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين فضم بين ابديهم
ومن ذلك انه روي عنه في هذا العام انه حلف على نفسه انه لا ياكل سمنا ولا سمينا
حتى يأكل الناس رضي الله عنه وروي نافع العبشي قال دخلت خيزرانة مع
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه عنهما
وكان موضع شديد الحر فجلس عثمان بن عفان رضي الله عنه في الظل يكتب ابل الصدقة
وقام عمر رضي الله عنه في الحر على عثمان وكان عمر رضي الله عنه لابس بردين يزر
باحدهما ولف الاخرى على رأسه وهو قايم في الشمس يعد ابل الصدقة وعثمان
جالس يكتب عددها وصفة الوانها فقال علي كرم الله وجهه لعثمان رضي الله عنه
اما سمعت ما في كتاب الله تعالى يا ابة استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
ثم اشار علي رضي الله الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال عمر القوي الامين

روي

وروي عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض وقال ليتني كنت هذه التبنة يا ليتني لم اك
شيئا يا ليتني لم تلدني امي يا ليتني كنت نسيا منسيا وقيل ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس يوما فقال والذي بعث محمدا بنيا لو ان بعيرا اهلك ضيعا بشاطئ
الفراة لحسبت ان الله سائلي عنه وروي ان عمر رضي الله عنه اول من جمع الناس في
صلاة التراويح على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون اربعا وخمسا وستا واول
من جمع صلاة التراويح في شهر رمضان وكتب بذلك الى سائر البلاد اذ يامرهم بصلاة
التراويح بالمام وروي ان في خلافته احتبس عن اراضي الحجاز المطر فاجدبت
الاراضي وهلكت المواشي وجف الضرع ويبست الاشجار وغارت الانهار
فضجت المسلمون الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجاء العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم وساله الاستسقا فخرج عمر ومعه العباس رضي الله عنهما الى المصلى فخطب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه واوجز في صلاته بعد ان صلا بالناس صلاة الاستسقا
ثم جثى عمر على ركبتيه وقال اللهم عجزت فينا ابصارنا وعجز عنا حولنا وعجزت عنا
انفسنا ولا حول ولا قوة لنا الا بك فاسقنا الغيث يا مغيث اغثنا اللهم اسقنا
الغيث واحي البلاد والعباد ولا تحرمنا الغيث يا اكرم الاكرمين اللهم انا نتوسل
اليك ونتضرع لك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تسقينا الغيث اللهم لا تحرم
عبادك من رزقك اللهم انزل الغيث الى بلادك انك على كل شئ قدير ثم اخذ عمر بن الخطاب
بيد العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودموع العباس تتحدر على لحيته وقال عمر رضي
الله عنه اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية اصحابه وكبار رجاله انك قلت وقولك

واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فخشيت عليهما يصلاح ابيهما فاحفظ
الان نبيك في عمه العباس فقد دلونا به عليك وجئنا اليك مستشفعين مستخبرين
ثم اقبل عمر رضي الله عنه على الناس وقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم بكا
عمر رضي الله عنه وتضرع الى الله تعالى واذا بالسماء وقد تغيمت والسحب قد
اقبلت والمطر وقد نزلت عليهم كافواه القرب فاعاد عمر والعباس رضي الله عنهما
والمسلمون الا وهم خائضون الى الركب واقبلت الناس يتمسحون بالعباس وبعمر
ابن الخطاب وهم يقولون هنيئا لك يا ساقي الحرمين فعندها انشد الفضل ابن العباس

شعر

يعني سقا الله الحجاز واهله ، عشية يستسقي لبيته عمر
توجه يا العباس في الجدب راغبا ، اليه فما ان زال حتى اتا المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه ، فهل فوق هذا في المفاخر متجر

وروي ان عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة رقا المنبر وقال ايها الناس قد بليت بي
وبليت بكم ان وجدتموني مقوما فاتبعوني وان وجدتموني معوجا فقوموني
ولو باسنة الرماح وكان رضي الله عنه في خلافته اذا جن الليل يطوف ازقة
المدينة وشوارعها وينفقد الارامل والمنقطعين وذوي الفاقات وذوي
الحاجات فبينما هو رضي الله عنه طايف ذات ليلة كما جرت به عادته اذ سمع امراة
في جوف الليل وهي تقول آه اموت بحسرتي وعمر خليفة على المسلمين فلما سمع عمر رضي
الله عنه كلام المرأة وما ابدته بكا بكاء شديدا ثم طرق بابها فقالت المراة من
بالباب فقال العبد المقصر في حال رعيته عمر بن الخطاب فقالت المرأة يا عمر

سوف اقف انا وانا بين يدي الحاكم العادل الذي ياخذ للمظلوم حقه من الظالم
اما علمت اني امراة ارملة فقيرة وحايط منزلي سقطت وتهدمت وليس لي قدرة
على بنائها ولي حق في بيت مال المسلمين وانت راعي وكل راع مسؤل عن رعيته
يوم القيامة فبكا عمر رضي الله عنه ثم رجع الى منزله فلما اصبح تخزم وتشدد وصنع
معجنة من طين بيده فبينما هو يصلح تلك المعجنة واذا رسول من عند ملك الحبشة
اقبل فنظر الى جماعة جلوس يتحدثون فقال قاصد الحبشة افيكم عمر بن الخطاب قالوا
لا فقال اين هو قالوا هو في الطين فجا رسول ملك الحبشة حتى وقف على امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وقال السلام عليك يا عمر قال عمر رضي الله عنه السلام
على من اتبع الهدى ثم قال له عمر من اين جيت قال جيتك من بلاد ملك الحبشة لتحملوا
الجزية فقال عمر رضي الله عنه اذهب يا ملعون فوالله ثم والله لو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوصى على الرسول لاضربت عنقك اذهب الى ملك الحبشة وقل
له قال لك عمر بن الخطاب وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
لم تكن بما قال وتحملوا الجزية كما كنتم تحملونها على زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعلن لك هكذا واشار بيده نحو الحبشة فسار رسول ملك الحبشة من عند عمر الى
بلاده فوجد الرسول الملك ضربت رقبته فقالت له دولة الملك ما جيت به من عند
عمر فقال والله قال لي قل لملك الحبشة لين لم تلزم الادب وتكن عاقلا وتحمل
الجزية كما كنتم تحملونها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت به هكذا واشار
بيده نحو الحبشة وهي ملوثة بالطين فقال له القوم صدقت يا فتى بينما الملك
جالسا على الكرسي والوزرا والحجاب في خدمته واذا بحايط قصر الملك وقد انشق

وطلع من الحايط يد ملوثا طين وفيه سيف مشهور فضرب الملك الطاغ رأسه
عن بدنه ثم قال جيوشه وعساكره ليس لنا طاقة ولا قدرة بعمر بن الخطاب
اذا كان هذا فعاله معنا وبيننا وبينه ثلاث شهور فكيف لو وصل الينا
احملوا له الجزيه فحملوا الجزية الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسلم منهم جماعة
وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله عمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان عمر حمل الطين الى دار المرأة وبنا حايطها بيده رضي الله عنه وروي
بينما عمر رضي الله عنه في جماعة من اصحابه يمشون في بعض ازقة المدينة واذا
بامراة تنادي وتقول يا عمر يا عمر والله انك لعجيب وامرك لغريب كنت
عميرا ثم صرت عمر ثم صرت امير المومنين فسكت عمر ولم يكلمها فقال اصحابه
اسمعت ما قالت هذه المرأة يا امير المومنين فقال عمر رضي الله عنه انه فون هذه
المرأة قالت اصحابه الله لا فقال لهم هذه زوجة اسد بن الصامت التي تكلم
الله كلامها واجاب نداها فقال لهم وكيف يا امير المومنين قال عمر رضي الله عنه
جاءت هذه المرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اشكو اليك
زوجي اسد بن الصامت انا شيبتي حتى ظهر شيبي ثم نثرت له ما في بطني ثم
تظاهر عني ولي منه اولادا صغارا ان تركتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فخرجت من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادت اليه ثانيا واشكت اليه فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يحكم الله فقالت والله يا رسول الله لا اجد
اشكوا امري وارفع حاجتي الا لمن تشكوا اليه انت حاجتك وتنتظر اثت

الى ابي بكر [illegible] ما كان منه من اخباره الناس بموضع مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تخيروا في ذلك واختلفوا فيه فقال قوم يدفن في بقيع الغرقد وقال اخرون بل
عند المنبر فقال ابو بكر رضي الله عنه عندي علم ما انتم فيه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي قط الا دفن حيث يقبض فسلوا له ذلك ولم يعارض
فيه ولا قال قايل وهو اذ ذاك غير وال من سمع هذا بعد من الرسول بل انقادوا
لروايته ثقة منهم بدينه وسكونا الى علمه وفضله ولما عنده ثم بويع له بالخلافة
في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وكان خليفته على
الصلاة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم فكان منه ما كان من انفاذ جيش اسامة وبخالفته اكافة
في ترك انفاذه مع شدة خوفهم واشفاقهم من عدوهم وقولهم ان هذا الجيش فيه الكامية من
بقايا المهاجرين والانصار واهل الردة قد اطلعوا روسهم وسابقوا المدينة فانتظر
بانفاذه انكشاف اهل الردة فقال والله لئن اخرمن السما فتخطفني الطير وتهشي السباع
احب الي من ان اكون اول حال لعقد عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
عند موته انفذوا جيش اسامة وناذني مناذيه بخروجهم وسال بقايا المهاجرين والانصار
عمر ان يسال ابا بكر ان يصرف اسامة ويولي من هو اسن منه وادرى في الحرب فساله
عمر عن ذلك فوثب اليه ابو بكر وقال ثكلتك يا ابن الخطاب امولية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتامرني ان اصرفه والله لا يكون ذلك ابدا فامرهم عمر بالخروج
وشيعهم ابو بكر حافيا والعباس بعده ومن بقي من الصحابة في المدينة فكان يدعوا لهم
والعباس بالتامين على دعايه واسامة يقول اما ان تركب يا خليفة رسول الله
او انزل فيقول والله لا اركب ولا تنزل وماذا علي ان اغبر قدمي في تشييع غاز

ذي القعدة سنة عشر وقبل من قبائل العرب الا قالوا لولا ان لهؤلاء
القوم قوة ما اخرجوا مثل هؤلاء الى الروم فثبتوا على اسلامهم فعقد الجيش
وفتح وغنم ورجع في نيف وستين يوما وكان انفاده سبعا لتمسك اكثر قبائل العرب ولقي بهم اهل الردة فحالف الجماعة كلهم تعظيما واجلالا ان ينقض شيئا
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به طاعة وانقادا لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ذلك ما كان منه من الشدة على اهل الردة وسد ثلم المدينة
وخروجه لما اضلهم ببغله ومن معه حتى دفعهم قبل عود جيش اسامة ورد اوه
في المدينة ان لا يأووا احدا من رسل اهل الردة لما وفدا اليهم وفود يسألونه
في الصلح بترك الزكاة وقوله لما سألوه رفع السيف عنهم وادعنوا باداء الزكوة لا والله
او تقروا بان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ولقد بلغ به الحرص على جهادهم واستحلابهم
العزم الى الخروج الى ديارهم واوطانهم حتى قال له علي عليه السلام لما برز الى ذي
القصة واستوى على راحلته الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمرك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تجعنا بنفسك
وارجع الى المدينة فوالله لان نجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا ونحن اليك
اليوم احوج فرجع ابو بكر عند ذلك وعقد لواء لي من حاجة الناس اليهم انفذ
خالد بن الوليد ومن معه من الجيوش الى اهل الردة ومن باليمامة من دعاة الكفر
حتى اباده واستاصل خضراءهم وايد الله به الدين وكشف به الظلمة وازال الكربة
ورد الحق الى نصابه وضعف منه اهل الكفر وقتلوا قبل لقائه كره حتى قال
قائلهم اشهور شعره الا علاني قبل جيش ابي بكره لعل منايانا قريب وما ندري

لعل

انت امره ثم انها بكت وشكت حالها الى الله عزوجل بن فقرها وفاقتها فهبط جبرئيل
عليه السلام في الوقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد ربك
يسلم عليك ويقول لك اقرأ قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله فطلب النبي صلى الله عليه وسلم زوجها اسد بن الصامت
وراضا بينهما وقد صدقت فيما قالت كنت عمير في الجاهلية ثم صرت عمر حين
اسلمت ثم صرت امر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبيا لكان عمر بن الخطاب
لفرط فضله ومكانته وصدق نيته وروي عن السيد عمر رضي الله عنه
انه لما فتح الله المدائن على يديه اتى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وافرغ الاموال
وجعل يقسمها على المسلمين ويعطي كل ذي حق حقه من الغنائم فاول من جاء الحسين
بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح
الله عليك من الغنيمة فاعطاه الف دينار فاتاه ولده عبد الله وهو عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا ابتي اعطني حقي مما فتح الله عليك فاعطاه
خمسمائة دينار فقال له ولده عبد الله يا ابتاه انا اضرب بالسيف بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم في حال حيوته والحسين والحسن غلامان صغيران يدرجان في
ازقة المدينة اعطيت الحسين الف دينار واعطيتني خمسمائة دينار وانا ولدك
لصلبك فبكى عمر رضي الله عنه وقال يا بني ايتي بجد مثل جدهما او باب مثل ابيهما او
بام مثل امهما او بجدة مثل جدتهما او بعم مثل عمهما او بخال مثل خالهما يا بني اجدهما
محمد رسول الله وليس جدك محمد يا بني ان اباهما علي بن ابي طالب وليس ابوك علي

ابن ابي طالب يا بني ان امها فاطمة الزهرا وليس امك فاطمة يا بني انما امها القاسم
وليس خالك القاسم فبلغ ذلك علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فبكا وقال والله
لا كلمت شيأ ولا اكلم شيأ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج
اهل الجنة في الجنة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ دواة وقرطاس
واتا الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسلم عليه وجلس بين يديه وقال بلغني عنك
انك قلت كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه صمت اذناي ان لم اكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة في الجنة فقال عمر رضي الله
عنه اكتب لي خطك بذلك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقابل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فكتب علي رضي الله عنه خطه بذلك
فلما مات عمر رضي الله عنه وولي عثمان الخلافة صلى عثمان بالمسلمين واذا بورقة ملقاة في
محرابه وهو خط من ذهب يشرق نورا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من الله الذي
لا اله الا هو العظيم الشان الى خليفة بني عثمان بن عفان اما بعد يا عثمان انه صدق علي
ابن ابي طالب وصدق نبي محمد صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدق رب العالمين
عمر سراج اهل الجنة في الجنة وروي عنه رضي الله عنه انه كان ذات ليلة طائف
على عادته في ازقة المدينة اذ سمع موتا يقول ويل لعمر بن الخطاب اما يستحي
واموت بغتتي والقا الله بغضبي بقائي وهو يتولا امور المسلمين وانا فقير
محتاجه فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك قرع الباب فقالت المراة من داخل المنزل
من بالباب فقال عمر المقصر في شان رعيته المتلا بمصيبته فعند ذلك خرجت
عجوز شمطا فوقفت بالباب فقال عمر رضي الله عنه يا اختاه ما فاقتك فاني العلم

ما تكن البيوت هل لا رفقي لحركة إليّ فقالت له يا عمران قبل الله منك فداك
العذر نجوت فشهق عمر رضي الله عنه شهقة وقع مغشيًا عليه فلما افاق
سأل عنها عن حالها فذكرت ان لها الطلق وهو جياع فذهب عمر رضي الله عنه
ثم عاد ومعه دقيق حمله على كتفه وشيء من التمر واعتذر اليها فبكت هي
العجوز وقالت حتى للمسلمين بعدك يا عمر يتيد للون عليه لا اعدمهم الله تعالى
حياتك يا امير المؤمنين واشرفت وهي داعية له رضي الله عنه ومن آل به الحرة
انه لما فتح العراق جي بالمال الى عمر رضي الله عنه فقال صاحب بيت المال
ادخله بيت المال قال لا ورب الكعبة لا اوي تحت سقف بيت حتى
افسحه فغطى في المسجد بالانطاع وحرسه رجال من المهاجرين والانصار
فلما اصبح نظر الى الذهب والفضة والياقوت والزبرجد والدر
تيلا لا فبكى فقال له العباس او عبد الرحمن يا امير المؤمنين والله
ما هذا يوم بكاء ولكنه يوم شكر وسرور فقال اي والله ما ذهبت حيث
ذهبت ولكنه والله ما كثر هذا في قوم الا وقع باسهم بينهم ثم اقبل
على القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني اعوذ بك ان اكون مستدرجا فاني اسمعك تقول سنستدرجهم منى حيث لا يعلمون ثم قال
اين سراقة بن جعشم فاذا به اشعر الذراعين دقيقها فاعطاه سواري
كسرى وقال البسها فقعل فقال قل الله اكبر فقال الله اكبر قال قل الحمد لله
الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ثم قلبها وقال
اذ الذي ادى هذا الامين فقال له رجل انا اخبرك انت امين الله تعالى وهم

يؤدّونه اليك ما اديت الى الله تعالى فاذا رفعت رفعوا قال صدقت
وانما اليهما مراقبة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمراقبة وتطرا الى ذكرا
كاني بك قد لبست سواري كسري ولم يجعل له الا السواري وروي
عن عمر رضي الله عنه انه كان ذات يوم ماشيا في بعض ازقة المدينة فراى
صبيانا يلعبون ويتيم صبي وفي يده عصفور يلعب به ولا يرحمه فلما راى
عمر ذلك رحمه ورأف عليه فوقف على الصبي فلاطفه واشترى العصفور
منه واعتقه فلما توفي عمر رضي الله عنه راه بعض اصحابه في المنام فقال له
يا اخي الموحدين ما فعل الله بك قال عمر رضي الله عنه رحمت عصفورا في
الدنيا فرحمني الله به في الاخرة وتجاوز عني فقلت لم لا رحمك بعهدك في الدنيا
وقيامك وصيامك وتورعك قال لا ولكنهم وضعوني في لحدي وتركتموني في
القبر وربيتموني في التراب وتركتموني وحيدا فريدا اناجي ملكان رهيبان
وهما منكر ونكير عليهما السلام فلما رايتهما طار عقلي حتى هيبتهما فاجلساني في
اللحد واراداني بسؤالي فسمعت النداء من قبل الجبار جل وعلا اترك عبدي
عمر ولا تخيفاه فاني رحمته بعصفور رحمه في الدنيا فرحم به في العقبى
فارحموا خلق الله في الدنيا يرحمكم الله في العقبى وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الرحما يرحمهم الرحمن قال ابن الجوزي رحمه الله في كمال
الصحيحين ان عمر رضي الله عنه قسم مروطا فبقي منها مرط جيد فقال بعض من عنده
اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم فقال ام سليط احق به فانها كانت تحبني بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت تزوجنا القرب يوم أحد المروط جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به
وام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وانما اضافوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانها من فاطمة عليها السلام وكانت فاطمة قد ولدت لعلي الحسن والحسين وزينب
وام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عبد الله وعونا ومات
عنده وتزوج ام كلثوم عمر فولدت له زيدا ثم خلف عليها محمد بن جعفر فولدت
له جارية ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له ومات عنده وقد
زاد ابن اسحاق في اولاد علي من فاطمة محسنا قال ومات صغيرا وزاد الليث
بن سعد رقية قال ومات ولم تبلغ والسبب في تزويج عمر ام كلثوم انه
احب الاتصال بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام كل
حسب ونسب ينقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي فخطبها من علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين انها صبية فقال انك والله مابك ذال ولكن قد علمنا
مابك فامر علي بها فصنعت ثم امر بردها فطواها ثم قال انطلقي بهذا الى امير
المؤمنين فقولي ارسلني ابي يقول لك السلام يقول ان رضيت البرد فاسكه وان
سخطته فردده فلما اتت عمر قال بارك الله فيك وفي ابيك قد رضينا فرجعت الى ابيها
فقالت مانشاء البرد ولا نظر الى فزوجها اياه ولم تكن قد بلغت فامهرها عمر اربعين الفا
وترفر يعني تحمل يقال زفر يزفر واز دفواي حمل حملا فيه ثقل والزفر القربة المملوءة
ماء ويقال للاباء اللواتي يحملنها زوافر وكان النساء يخرجن في الغزوات يحملن الماء
الى الجرحى فيسقينهم ومن ذلك ان عمر استعمل مولاه على الصدقة فقال ضم جناحك عن
الناس واتق دعوة المظلوم ورب العزيمة واياي ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان

تهلك ماشيتها يرجعان الى زرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيتها
يأتيني بسنة فيقول يا امير المؤمنين افتاركه انا لا ابا لك والمآ والكلا ابسر من الذهب
والفضة وايم الله انهم ليرون انا قد ظلمناهم انها بلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية
واسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت على
الناس من بلادهم شبرا قوله ضم جناحك عن الناس اي لا تحمل ثقلك عليهم وقوله
وادخل رب الصريمة تصغير الصرمة وهو القطيع من الابل نحو الثلاثين والغنيمة
القليلة وكان عمر رضي الله عنه قد حمى مرعى لا يرعى فيه الا الخيل التي يعد بها للجهاد
فامره بادخال الضعفاء في ذلك الحمى دون الاغنياء ولذلك قال واياك ونعم ابن عفان
وابن عوف ومعناه لا تدخل نعمها الحمى وحميت بمعنى منعت والحمى خلاف المباح وقد
كان عطا البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر لافضلنهم على من بعدهم اعلم
انه لما فتح الفتوح وغنموا خواتين كسرى وغيرها دون عمر الديوان وفرض للناس الا
عطيه على اقدارهم وتعديهم في الاسلام فبدا بالعباس ففرض له خمسة وعشرين الفا
ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف خمسة الاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبيه اربعة الاف
اربعة الاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى ان قلع ابو بكر عن اهل الردة ثلاثة الاف
ثلاثة الاف ودخل في ذلك من شهد الفتح ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام اصحاب
اليرموك الفين الفين وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف عشرة الاف
الا من جرى عليه الملك وفضل عايشة رضي الله عنها بالفين وجعل لنساء اهل بدر على حسب ما
حسب ما يه ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمايه اربعمايه ونساء من بعد ذلك الى الايام
على ثلثمايه ثلثمايه ثم نساء اهل القادسية على مايتين مايتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك

وجعل

وجعل الصبيان من اهل بدر وغيرهم سواء على ما يه هذا ما نقله ابن الجوزي رحمه الله تعالى
وانما سمي عمر الفاروق لانه فرق بين الحق والباطل في القضايا والخصومات روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر بن الخطاب تركه الحق ليس له صديق ومن مناقبه
رضي الله عنه وفراسته في احكامه ما نقله الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القيم الزوجيه
من المنتقاة من كتاب طرق الحكمية والسياسة الشرعية قال اتى ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجل اسود ومعه امرأة سوداء فقال يا امير المومنين اني اعرس عرسا اسود وهذه
سوداء علي ما ترى فقد اتتني بولد احمر فقالت المراة يا امير المومنين والله ما خنته
والله ولد ليبقى عمر رضي الله عنه لا يدري ما يقول فسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن ذلك فقال للاسود ان سألتك عن شيء اتصدقني قال اجل والله قال هل
واقعت امراتك وهي حايض قال قد كان ذلك قال علي الله اكبر ان النطفة
اذا خلطت بالدم يخلق الله عز وجل منها خلقا كاني احمر فلا تكلن ولدك فانت جنيت
على نفسك وروي ان عمر رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال
ايها قال بذات لظى فقال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا فكان
كما قال وروي ان امام المسلمين ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف امير المومنين
عمر الفاروق وكان ما كان وانتظم الحال بعد القيل والقال فقال اترضون من استخلف
عليكم والله ما الوليت عن جهد راي ولا وليت ذا قرابة استخلفت عمر فاسمعوا
له واطيعوا قالوا سمعنا واطعنا فقال لجلة اصحابه اجمعوا الي الناس الى المسجد وامر
من يحمله اليهم حتى وضعوه على المنبر فقال بعد حمد الله ايها الناس احذروا الدنيا

فلا تشقوا بها فانها غراره واثروا الاخرة على الدنيا واجتنبوها فيحب كل واحدة
منهما بغض الاخرى وان هذا الذي هو املك بنا لا يصلح اخره الا بما صلح
اوله ولا يحمله الا افضلكم قدره واملكم لنفسه واشدكم واسلسكم في حال
الدين واعلمكم برأي ذوي الراي لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما نزل به
ولا يستحي من التعلم ولا التحير عند البديهة قوي على الامور لا يجوز شيء منها
حد العدوان ولا يقصر به ترصده لما هو آت وهو عمر ابن الخطاب ثم نزل
فقد جمعت هذه العقبة شيئين كافيين احدهما وصفه بحضرة الجماعة بهذه
الصفات ولم تكن معلومة منه ما لم يصفه بها على رؤس الاشهاد والثاني انهم
اقروه على ما وصفه به ولم يخالفوه ولا انكروا شيئا عليه من ذلك مع انهم كانوا
حريصين على مراجعته خوفا من سطوته ولو كان فيه مغمز لانكروه فدل على
انهم علموا من قضايله وكماله مثل ما عرف ابو بكر فلذلك ادعوا له ثم تحققوا من بعد
ذلك ان الخيرة فيما اختاروا منه من الغلظة لان تلك الغلظة انما كانت على اعداء الله
واورثت في النفوس هيبة وجدا في الدين حتى استقامت معه امور المسلمين ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلكت فجا قط الا سلك الشيطان فجا غير فجك
يا عمر وتحقق راي ابي بكر فيه ولم يخب ظنه بل زاد على ما املاه منه وقدره فيه
وظهر من جلده وشدته في دين الله وضرائبه ما لا ينكره مخالفه ولا مؤالف
فجند الاجناد وافتتح الامصار واستولى على الممالك وصلح في ايامه حسن نظره للحاضر
والبادي والقاصي والداني وقوم العالم بدرته فمسكها في يده لا يعصي ولا
يسيف وهذه ايدلة على عظم شانه وحسن تدبيره ثم دون الدواوين ورتب العطا

كما تقدم

كما تقدم وقال والله لان عشت للمسلمين ليبلغن الراعي بعده حقه من هذا
المال وهو مع ذلك كله متواضع للناس خاشع لله خايف لباسه المرقع من
الثياب وطعامه الخشن من العيش ومجلسه المجد والسوق حتى ان الفرس
استاذن عليه وكان رسولا اليه فلم يجد عنده حاجبا ولا بوابا ووجده في
السوق نايما على دكان وقيل بل وجده في السوق ودرته بين يديه فتعجب
من امره وقال عدلت فامنت فنمت وهذه وجوه تدل على عدالته
وسياسته وزهده وعدله واما تبحره في العلم فيكفي من ذلك انه على طول ايام
خلافته لم يزل يتولى احكام المسلمين لحضر من المهاجرين والانصار لم ينقض عليه
شيء من احكامه وكان مع علمه لا يمتنع من جمعهم واستشارتهم ولا يانف من الرجوع
الى ما سبقوا اليه استدراكه وكانوا اذا اختلفوا في المسايل جمعهم فلم يزل يذب
لهم ما اختلفوا فيه بقوة علم وحسن بصيرة حتى شفعوا مثل مسئلة التقاء الختانين
وغيرها ولقد كان ياخذ نفسه في احوال الرعية باخذ لم يعرف من غيره وكان
يطوف بنفسه ليلا كما تقدم يتجسس امورهم ويتفقد احوالهم روي انه ليلة
لم يجد من قلبه سكونا فخرج الى المجد فلم يسكن قلبه فخرج الى البرية فراى نارا في
خيمة فاتاها فاذا هي امراة مع صبية تقول حكم الله بيني وبين عمر فاتاها فسالها
فقالت اني جايعة وصبياني جياع وانا اعللهم بهذه النار ليظنوا اني اطبخ
لهم شيأ فوجع عمر رضي الله عنه في الليل وحمل حملا من الدقيق والشحم وغيره اليها
بنفسه وجلس الى ان طبخ لهم فاكلوا وشبعوا ولم يبرح حتى ضحكوا كما كانوا يضحكون
وكذا قصة المراة التي بكا ولدها وكذا تعاهد العجوز في خربة وقد تقدم ذكر ذلك

كله ثم كان من مبالغته في نصيحة المسلمين ما لم يكن لاحد حتى بلغ من امره انه كان
يوما جالسا والمزين يطيب شاربه فطارت شعرة في عينيه فامر مناديا فنادى
في الناس الا من طر شاربه فليغمض عينيه فلم ير ان يغفل عن هذا القدر من
النصيحة وراه من ناحية قوله عليه السلام لا يتم ايمان المؤمن حتى يحب لاخيه
المؤمن ما يحب لنفسه واما حاله في الشجاعة فمعلوم ايضا ولو لم يكن منه
الا حال في الجاهلية وحال في الاسلام اما حاله في الجاهلية فانه اتى وحده
الى الدار التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عازما على قتله وقد جمع
قريش على الاقدام على مثل ذلك واما حاله في الاسلام فقوله عند ما اسلم والله لا
يعبد الله بعدا اليوم سرا فخرج الى قريش فباح باسلامه بينهم وكان بينه وبينهم
مقامات مشهورة وظهر المسلمون من يومئذ واعتزوا والعمر والاجر سيفة يوم
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من قال ان محمدا مات ضربت عنقه
انقاد والكلم لهيبته وشجاعته ولم يجسر احد على مراجعته حتى قال الصديق
كما ذكرناه وكان في حروبه وتجهيزه جيوشه اقوى الناس قلبا واشجعهم نفسا لم
يضعضعه جبن ولا ردده خوف لم يزل منصورا على اعدائه حتى اكثر الفتوح في
ايامه ففتح المدائن والقادسية وتحقق بذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسراقة بن جعشم كاني بك وقد لبست سواري كسرى فالبسها عمر له تصديقا
له بخبره عليه السلام ثم ردها في المغانم لتتعلق حق الغانمين بها وتحقق في ايامه
بالعدل والهيبة والانصاف قوله عليه السلام حتى يخرج الصعصعة من الحجرة مائة
لا خافا الله قال سعيد بن المسيب توفي والله عمر وزاد الشدة في مواضعها والين

في مواضعه

في حواضنه وكان ابا العيال حتى كان يمشي للنوائي فيغاب عنهن ازواجهن ويقول
لكن حاجه اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيسلبن بعده
جوارهن فيدخل السوق ووراءه جوار الناس وغلمانهن مما لا يحصى فيشتري لهن
حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشتري لها من عنده وهو اول
من ارخ التاريخ في سنة ستة عشرة واول من دون الدواوين ومصر المساحة
وفتح دمشق ثم الروم ثم الفارسيه الجزيرة وحلوان والرقه والرها وحران
ورأس العين وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما بينهما من السواحل
وبيت المقدس وبيسان والبرموك والاهواز وقيسارية ومصر ونشدوح
وتماوند والري وما يليها واصفهان وبلاد فارس وغيرها ومع ذلك يقع على حاله
كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره
من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامور روى ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن
سليمان بن عامر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا حضر الشتا تعاهدهم وكتب لهم
بالوصية ان الشتا قد حضر وهو عدو فتأهبوا له اهبته من الصوف والخفاف والجوارب
واتخذوا الصوف شعارا ودثارا فان البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه
وانما كان يكتب عمر لاهل الشام لما فتحت في زمنه فكان يحتاج على من بها من الصحابة وغيرهم
من لم يكن له عهد بالبرد ان يتأذى ببرد الشام وذلك من تمام نصيحته وحسن نظره
ووفور شفقته وحياطته لرعيته رضي الله عنه روى عن احمد بن عمرو الكوفي
انه قال كتب جملة ابن الايهم من الشام الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يستأذنه في القدوم مسلماً فسر عمر بذلك وكتب عمر اليه ان يقدم ويسلم وله ما لنا
وعليه ما علينا فخرج جبلة في جمع كثير من سائر العرب فلما قرب من المدينة البس
القوم حللاً من الذهب ومطارقاً موشاة وحلل الحلل بحلال الاطلس ولبس جبلة
تاجاً وكان نفيساً ولم يبق في المدينة احد حتى خرج النساء والصبيان وفرح
المسلمون باسلامه وقدومه وكان يوماً مشهوداً فدخل المدينة واسلم واقام
بالمدينة وتعلم شرايع الاسلام فلما كان اوان الموسم خرج عمر الى الحج وخرج
جبلة معه يريد مكة والوقوف بعرفة فبينما جبلة بن الايهم يطوف بالبيت
اذ وطئ على ازار رجل من فزارة فحله فلطمه جبلة فلطمه لطمة هشم
بها انفه فاستعدى الفزاري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارسل عمر الى
جبلة فحضر اليه فقال له ما دعاك الى ما صنعت بهذا الرجل الفزاري قال انه
وطئ على ازاري فحله ولولا حرمة البيت لاريتك براسه فقال عمر قد اقررت
بفعلك اما ان ترضيه واما القصاص قال اوتقتص لاخي منى وهو سوقه
وانا جبلة بن الايهم ملك غسان قال عمر قد جمعك واياه الاسلام فلا فضل
لك عليه في القصاص قال جبلة لقد ظننت ان الكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية
فهيهات ان فعلت يا عمر فما انتصر قال عمر ان تنصرت ضربت عنقك قال
جبلة اخرني الى غد يا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما كان الليل خرج جبلة واصحابه
من مكة والمدينة فلم ير الواحتي دخلوا قسطنطينية على هرقل فتنصر وافاقطعه
من الاراضي واوقف عليه من الرباع ما اعرضت عن ذكره خوف التطويل قال

وبعث عمر الي هرقل يدعوه الي الاسلام فاجابه الي المصالحه علي غير الاسلام فلما
اراد ان يكتب الي عمر جوابه قال للرسول اذهب الي جبلة بن الايهم الذي
اتانا من عندكم وتبصر قال فذهب اليه الرسول فاذا علي رأسه من الفهارة
والجواهر والحفده ما لا يوصف فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه فاذا هو
علي سرير من بلور قوايمه من ذهب فلما راني عرفني وادناني واجلسني علي
السرير الي جانبه واخذ يسالني عن المسلمين رجلا رجلا فاقول بخير تركتهم قال
وكيف تركت عمر قلت بخير ثم نزلت عن السرير فقال لم نابا الكرامة التي اكرمتك
بها فقلت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن مثل ذلك قال نعم صلي الله
عليه وسلم ولكن تونن بنبتك واجلس علي ما شئت قال الرسول فلما سمعته يصلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم طمعت في اسلامه وقلت له يا جبلة هل لك في الاسلام
والرجوع اليه قبل ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل قبلك مثل فعلك وضرب
وجه المسلمين بالسيف وعاد الي الاسلام وقبل منه وهو فلان بن فلان قال
جبلة لا اعود الا ان زوجني عمر ابنته ووالاني العهد قال الرسول ضمنت له
التزويج ولم اضمن له الخلافة قال ثم دعا لوايد طعام فاحضر الطباق من فضه
علي صحاف من ذهب فيها الطعام فقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم نهي عن الاكل في مثل ذلك فقال نعم صلي الله عليه وسلم
ودعا بقصعة من خشب فاكلت فيها وكان بحضرته جواري يغنين الشعر وبايديهن
العود والمزاهر فقال لي اتعرف قايل هذا الشعر قلت لا قال حسان بن ثابت
الانصاري كيف حاله ما توي قلت تدكف بصره قال فامر لي بكسوة ومال وتوق

موتوره ثم قال لي خذ هذه فان وجدت حيا فسلمها اليه وان
وجدته مات فادفع المال لاهله واحرق النوق على قبره وانشد

تنصرت الاشراف من اجل لمة ، وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ، رجعت الى القول الذي قاله عمر
ويا ليتني ارعى الخاضي بقفرة ، وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

قال الرسول فاخذت الهدية ورجعت الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
واخبرته بصورة الحال قال فهل لا صمت له ذلك فاذ آفاء الى الاسلام
وتاسى به قضى الله بحكمه فينا وفيه ثم ذكرت له هدية حسان فافقد عمرو الى
حسان فاقبل وفايد يقوده فلما دخل حسان قال يا امير المومنين اني لاجد
ريح غسان قال نعم هذا رجل قدم من عندهم قال هاي يا بن اخي ما عندك قال
الرسول وما اعلمك ان معي هدية قال يا ابي اخي ان جيله اكرم من عصبة
كرام مدحتهم في الجاهلية فاعطاني وحلف انه لا يلقى احدا يعرفني بكمان الا
سيرلي معه هدية قال فدفعت له المال والابل ثم اعادني عمرو الى القسطنطينية
وامرني ان اضمن لجيله التزويج والامر فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس
منصرفين من جنازة فعلمت ان الشقا قد غلب عليه مرام الكتاب قدم رجل
من اهل مصر على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين هذا
كمان العايذ بك قال ما شانك قال انا رجل من مصر سابقت ولد الامير
عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بسوطه ويقول انا فلان بن فلان فشكوته
لابيه فحبسني حتى لا اتيك فلما تخلصت اتيتك فكتب عمر الى عمرو بن العاص اشهد

الوم

اليوم انت وابنك فلما حضر المصري ان يضرب ابنه بالسوط عدد ما ضربه
فما زال يضربه وعمر يقول اضرب ابن الامير حتى قال المصري حسبي وكنا ضربنا
ثم قال خذ هذه الدره واضرب بها راس الامير على صلعته فقال يا امير المؤمنين
ان اباه لم يضربني فقال اما انك لو فعلت لم تجد ما تقوم الى عمرو
وقال متى تعبدتم الناس وقد ولدوا احرارا ارجع الى عملك فرجع كذا نقل
عن الشيخ العلامه الحافظ الزاهد محي الدين بن النحاس رحمه الله وروى مسندا الى
محمد بن جمع بن عثمان بن ابي جمعه وكان جده على ساقه غلام خيبر يوم افتتحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني ابي عن جدي قال بينما عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يطوف ليلة في سكه من سكك المدينه اذ سمع امراه وهي تتغزل من
خدرها وتقول هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقبل سهل الحيا كريم غير ملجاج
فقال عمر رضي الله عنه لا اري تبقى في المصر رجلا تتغزل به العواتق في خدورهن
على بنصر ابن حجاج فاتي به فاذا احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال علي الحجام
بجز شعره فحزت له وجتان كانها شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال
عمر رضي الله عنه والله لا اساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذاك يا امير المؤمنين
قال هو قلت لك فسيره الى البصره وخشيت المراه التي سمع منها عمر ما سمع
ان يبعث اليها عمر بشيء فدست اليه ابيانا تقول فيها
قل للامام الذي تخشى بوادره ما لي وللخمر او نصر بن حجاج
اني غنيت اباحفص بغيرها شرب الحليب طروقا غير ساج ان الهدي ذمه التقوى فاصبح

قال فبعث اليها عمر قد بلغني عنك خبر واني لم اخرجه من اجلكي
ولكن بلغني انه يدخل على النساء ولست امنهن قال وبكا عمر رضي الله عنه
وقال الحمد لله الذي قيد التقوى حتى اقر بالجام واستراح ثم ان عمر رضي
الله عنه كتب الى عامله بالبصرة كتابا فملك الرسول ايام ثم نادى منادية
الا ان يريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر
بن حجاج كتابا ودسه في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين
سلام عليك اما بعد فلعمري يا امير المؤمنين لئن سيرتني او اخرتني وما لت بي
عملك بحرام ، وكتب هذه الابيات ،

ان غربت الدلفا يوما بشقة ، وبعض اماني النساء غرام
ظعنت لي الظن الذي ليس بعده ، بقاء فمالي في الندى كلام
ويمنعني مما تظن تكرمي ، وانا صدوق ما لقون كرام
ويمنعها مما تظن صلاتها ، وحال لها في قومها وصيام
فهذا ان حالا انا فهل انت راجعي ، فقد جبت مني كاهل وسنام

فقال عمر رضي الله عنه لما قرا الكتاب اما ولي سلطان فلا فلما مات عمر رجع الى المدينة
وله خبر طويل لم يكن هذا موضعه وقال ان هذه التمنية ام الحجاج يوسف الثقفي
وروى مسندا الى عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لا اهدر دم احد من المسلمين وانه اتي يوما بفتى
امرد فوجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد
فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك على عمر وقال اللهم

اطعن

اظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى
بموضع القتيل فاتي به عمر فقال اظفرت بدم القتيل ان شاء الله تعالى فدفع
الصبي الى امراة وقال لها قومي بشانه وخذي منا نفقته واتطرق
من ياخذه منك فاذا وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني
بمكانها فلما شب الصبي وطاب جات جارية فقالت للمراة ان سيدتي
بعثتني اليك لتبعثين اليها بالصبي لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به
اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمراة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته
اخذته فقبلته وضمته الى صدرها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر رضي الله عنه خبر المراة فاشتمل عمر رضي الله عنه
سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره فقال يا ايا فلان
ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المومنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس
بحق الله تعالى وبحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر
قد اجبت ان ادخل عليها فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال
الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المومنين فقال له امكث مكانك حتى ارجع اليك
فاستاذن عمر عليها فلما دخل امر عمر كل من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف عمر عن السيف وقال لتصدقني وكان
عمر رضي الله عنه لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المومنين على خبير وقعت
فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل علي فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما
تقوم به الوالدة فكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت

يا بنيه انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع
وقد اجبت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الي ابن كان لها شاب
امرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به لا اشك انه جارية فكان يري مني
ما يري الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني
وخالطني فمددت يدي الي شفرة كانت الي جنبي فقتلته ثم امرت به
فالقي حيث رأيت فاشتملت منه علي هذا الصبي فلما وضعته القيته
في موضع ابيه فهذا والله خبرهما علي ما اعلمتك فقال عمر رضي الله عنه
صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها وخرج من عندها بعد ان دعا لها
وقال لها يا بارك الله لك في ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظها وامرها
فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك الله خيرا عن رعيتك وروي
مسندا الي يحي بن ايوب ان فتي كان يعجب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
عمر انه هذا الفتي ليعجبني وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء فتلت له امرأة بين يديه
فعرضت له بنفسها فقتن بها ومضت فاتبعها حتى وقف علي بابها فلما وقف الباب
ابصر وجلي عنه وتلت له هذه الاية علي لسانه ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت
اليه المرأة فاذا هو كالميت نزلت في وجارية لها يتعاونان عليه حتى القوه علي
باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو ملقي
علي الباب اي علي باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه
ما الذي اصابك يا بني قال يا ابة لا تسلني فلم يزل به حتى اخبره وقال الا

فتنوه

منهق شهقة خرجت نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال لما اذ يتوفي عوته فذهب حتى وقف على قبره فنادي يا فلان ولمن
خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر
وحكي ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليشكو زوجته
فلما بلغ باب عمر سمع زوجة عمر تطاول عليه فقال لعمر لكنت اردت انا اشكو
اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت تركت ذلك فقال عمر رضي الله
عنه اني اجاور زغلا الحقوق لها على اولها انها سترت بيني وبين النار والثاني
انها خازنة مالي اذا خرجت حفظته والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي
والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها خبازة وطحانة لي فقال الرجل ان لي مثل
ذلك فتجاوز عنه فكل ذلك دلايل صحيحة بان نساءهم كن يشتغلن بالخدمة وهن
افضل نساء الامة رضي الله عنهن وبالجملة والتفصيل فضايل امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه لا تنحصر وانما اردنا الاختصار في ذلك خوف التطويل
توفي رضي الله عنه مقتولا قتله ابو لؤلؤة واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة في
سنة ثلاث وعشرين وكان المغيرة يشغل فيروز كل يوم اربعة دراهم لانه كان
يصنع الارحا فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه
لي ليخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الي مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال
يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر قتله واصطنع خنجرا له راسان وسمه
وجاء الى عمر في صلاة الغداة فما هو الا ان كبر فسمع عمر يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار
العلج فما ترك احدا يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات

مات سبعة ثم طرح عليه رجل من المسلمين برنسا فلما علم انه ما خرج لوجه
فقال عمر قاتله الله الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وقيل
ان ابا لؤلؤة كان مجوسيا لانه نصرانيا روى البخاري رحمه الله قال لما طعن
عمر رضي الله عنه جعل يألم فقال له ابن عباس رضي الله عنه وكانه يجزعه
يا امير المؤمنين ولا كل ذا لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن
فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذلك من من الله به علي واما ما ترى من جزعي
فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به
من عذاب الله قبل ان اراه قوله يجزعه اي ينسبه الى الجزع وانما قصد
بذلك تقوية نفسه وان يحسن بالله عز وجل ظنه وقوله من اجلك واجل
اصحابك يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عني وابو بكر رضي عني وكانه اراد
اني لا ادري عند فراقكم لترضون عني ام لا فاخبره عن الحال التي هو فيها موعظة لهم وان
من اشرف على الموت كان على هذا الوصف وقوله قبل ان اراه يحتمل ان يريد
به العذاب ويحتمل ان يعني به الله عز وجل وقوله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته شهادة له بالصحبة وحسنها وبرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عمر حين فارقه وكذلك ابو بكر وان عمر رضي الله عنه علل جزعه صدقه في الامر
جميعا وطلاع الارض ما ملئت عليه الشمس وتوفي عمر لاربعة عشر ليلة مضت من ذي

الحجة من السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة
ولما توفي اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت الساعة فتقول
لا يا بني ولكن قتل عمر وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال
وقيل ثلاثة عشر ابو حفص وقتل صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
وقال ابن قانع عشرة الحرم لتمام ثلث وعشرين وهو ابن ثلث وستين حج
في خلافته تسعا رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه ثم قام بالامر
بعده امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه هو ابو عمرو ويقال ابو
عبد الله ويقال ابو ليلى ابن العاص ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب القرشي الاموي المكي ثم المدني ويقال له ذو النورين لتزوجه
ببنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم احديهما بعد الاخرى ولا يعرف احد
تزوج بنتي نبي الا هو وكان اسلامه في اول الاسلام على يد ابي بكر رضي الله عنه
قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة هجرتين لم
يشهد بدرا لمرض رقية وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف فهو ابن عمه وقيل في تسميته بذي
النورين انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر
فالقرآن نور وقيام الليل نور وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه
زوجته رقية بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين اجمع
اهل الشورى وسائر الصحابة على امامته واختيارهم له على جماعتهم بالرضى منهم بعد

المشورة والتثبت والمواربة بينه وبين غيره حتى انكشف لهم انه احق هم
بالخلافة من سايرهم فعقد واله وبايعوه وكل من كان كذلك فهو امام حق
ويدل اختيارهم على فضله وعلمه وعدله واجماع خصال الامامة فيه وذلك
ان الصحابة قالوا لعمر حين طعن الا تعهد فقال ان اعهد فقد عهد من هو
خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر له عبد الله ابنه لاجل فضله وعلمه ونسكه وكسرة الرضي بمثله
فقال لم اكن بالذي احملها حيا وميتا وقال يكفي ان الخطاب ان يلي رجل منهم
وقال اما انه لو حضرني سالم مولى ابي حذيفة لوايت اني قد اصبت الراي
فيه وما تدا خلني فيه الشكوك قلت لعله يريد مشاورة سالم واخذ رايه رد
العقد له لانه المجتمع على الانصار بقوله عليه السلام الايمة من قريش ولا
خلاف ان لعمر ان يعهد الى واحد منهم لكنه جعلها في ستة وهم الذين كانوا
اجلة الصحابة وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ولم يعين واحدا
منهم لشدة احتياطه للامامة فلما لم يترجح في نفسه الامر واشكل وعلم انهم افاضل
الامة وخاف هرجا وفسادا بعده ولم يدر على ايهم صلاح الامة اكثر وبلغه
ان قوما يخوضون في امر الامامة ويريدون اخراجها عن جميع الستة اخبره بذلك
عبد الرحمن وغيره فقام في الناس خطيبا بفضلهم واخبرهم ان الامر لا يعدوهم وانه
فيهم وقال في خطبته الاواني قد جعلت الامر شوري في هؤلاء الستة
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد بلغني ان ناسا يقولون
لان مات عمر لنولين فلانا اولئك اعداء الله الضلال ولقد جالدتهم بيدي هذه

على الاسلام

على الاسلام وفي رواية فان فعلوا فاولئك أعداء الله الضلال وهذا غاية ما
يكون من الاحتياط للامة وحسم مادة الفتنة وقطع اطماع من يروم هذا الامر
من غير اهله وتنبيه للمسلمين على فضل فاضلهم والتوقيف على مراشدهم ومصالحهم
رضي الله عنهم اجمعين وامر صهيبا ان يصلي بالناس خوفا من ان يعتقد من يصلي
منهم انه كالنص عليه ان رايه فيه حجة وانه اولى بالامر وليلا يتخيل كاره
او ينفر عن تقدمه نافر فيهيج فتنة تعود بتفريق الكلمة وشتات الراي فقدم
لهم من لا يكون في صلاحه وهو صهيب فصلى بهم ايام مشورتهم حتى قال
الشاعر صلى صهيب ثلثا ثم اسلما الى ابن عفان بكما غير
وقال لا تنتظروا بطلحة اكثر من ثلاثة ايام فان قدم والا فانفذوا امركم فاول
من عقد له البيعة بعد الشورى عبد الرحمن بن عوف بحضرة اهل الشوري الا طلحة
فانه لم يحضر فلما حضر بايع له وعلم ضروره من حاله ورضاه بامامته وان عثمان
في سابقته وفضله وجهاده بنفسه وماله وما هو بسبيله من الاحاطة بعلم القرآن
ومعرفة الاحكام والحلال والحرام فقد كملت له الخلال التي يصلح بها التقديم لامامة
المسلمين ويدل على ذلك اجماعهم على صلاحية عثمان لها وما كانوا ليجمعوا على ذلك الا
وقد علموا استجماع شرايط الامامة فيه ثم لما اجتمعوا في الشوري بينهم نظر عبد الرحمن
بن عوف منهم فيها وشدة خوف مزحها وتصدى لمناصحة الامة في تخيره لهم من
يعرف انه اولى منه فنهوا بعد الناس عن التهمة في ذلك واشدهم ايثارا لاداء
الامانة فيه هذا مع ما علم من سابقة عبد الرحمن وفضله وعلمه وكونه من اهل الحل
والعقد لغيره فلو لم يكن يتقدم من عرفناه ذكرنا ممن ذكرنا كما وجد عثمان فيهم لكفى فيه ما وجد

من عقد عبد الرحمن بن عوف وذلك بعد ان تشاوروا في ذلك اياما ونظروا
في امرهم ورضوا بعبد الرحمن امينا ومشيرا في هذا الباب وعلموا ضرورة ان
عقدها له مع رضي الباقين وتسلمهم لذلك وهذه جملة كافية في انعقاد
الاجماع على امامته وعلي وجود الصفات التي يستحق ذلك فيه واما
منزلته في السياسة فيكفي منه استقامة امور الخلافة على يديه بحسن
التدبير والسياسة زيدا على عشر سنين فلما قرب اجله واراد الله ان يكرمه
ويكمل سعادته بالشهادة قيض له من سفلة الناس واشقيائهم قوما احتقدوا
له ذنوبا لم تثبت عليه حدا على استقامة امره وملله من طول مدته وكان
وكان اعظم ما تقموا عليه تقديمه لاقاربه وتخصيصهم بالولايات على رقاب
الناس وهو رضي الله عنه انما قصد بذلك الاخذ بما امر الله به من صلة الرحم
فاضربت عليه الاحوال بسبب ذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد لحظ
هذا المعنى واحترز منه ولذلك لم يدخل سعيد بن زيد في اهل الشورى
وقال انه من اهل بيتي فلست بمدخله في هذا الامر مع صلاحه لذلك وكونه
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخر ابنه عبد الله غيرا مع فضله وصلاحيته
لها وقال يكفي ال الخطاب ان يلي منهم واحد يكون مسئولا عنه فكان نظره في هذا
احسن عاقبة من نظر عثمان في قصد صلة الرحم وكل واحد منهما فلقصده وجه
صحيح وقد قيل لعثمان رضي الله عنه هلا فعلت كما فعل عمر فانه كان لا يولي اقاربه
فقال عمر قطعهم في الله واوملهم في الله واما منزلته في الزهد والورع
فيكفي منها انه كان متمكنا بعشيرته وماله وما ليكه من دفع الخارجين عليه ثم كف

عن قتلهم

عن قتالهم ومنع من كان معه عن ذلك فقال لا احب ان يراق في ولاجل محجمة
دم من مسلم فقد زهد في الخلافة ولا منزلة فوقها في الدنيا وايثر الاخرة
على الدنيا وهذا غاية الزهد والورع وقد كان مشهورا بالمواظبة على
تلاوة القران والاعتكاف على قيام الليل حتى اشتهر عنه انه كان يختم القران
في ركعة كما ذكرناه واشتغل بذلك عن الانهماك في لذاته مع القدرة عليها
واقبال الدنيا بوجهها عليه وهو نهاية الزهد ان يترك الانسان الدنيا اذا
اقبلت عليه بزهرتها وانكسته من نعمها رضي الله عنه ومن مناقبه رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه ام كلثوم بعد رقية فلما ماتت قال لو كان
عندي ثالثة لزوجتها عثمان وهي عثمان ذو النورين لجمعه بين بنتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع بنتي نبي احد من لدن ادم عليه السلام الى قيام
الساعة الا عثمان بن عفان ومنها انه بايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيعة الرضوان فضرب بشماله على يمينه وقال هذه عن عثمان وهي خير من يد عثمان
روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا
عن فخذه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على حاله واستاذن عمر فاذن له وهو على
حاله واستاذن عثمان فارخا عليه ثيابه فلما قاموا قلت يا رسول الله استاذن
عليك ابو بكر وعمر فاذنت لهما وانت على حالك واستاذن عليك عثمان فارخيت
عليك ثيابك فقال يا عائشة الا استحي من رجل والله ان الملائكة ليستحي منه
اخرجه مسلم ومنها ما روي عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا فقلت يا رسول الله الا

ابعث الي ابي بكر فسكت ثم قال يا عايشه لو كان عندنا من يحدثنا فقلت الا
ابعث الي عمر فسكت ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا
عثمن يستاذن فاذن له فدخل فناجاه النبي صلي الله عليه وسلم طويلا ثم قال
يا عثمان ان الله عز وجل مقمصك قميصا فان اراد المنافقون علي خلعه فلا
تخلعه لهم ولا كرامه يقولها مرتين او ثلثا وعن عبد الرحمن بن حباب
السلمي قال خطب النبي صلي الله عليه وسلم فحث علي جيش العسره فقال عثمان
علي مايه بعير باحلاسها واقتابها ثم حث فقال عثمان علي مايه اخري باحلاسها
واقتابها ثم نزل مرقاه من المنبر ثم حث فقال عثمن علي مايه اخري باحلاسها
واقتابها ثم نزل مرقاه من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مايه اخري باحلاسها
واقتابها فرايت النبي صلي الله عليه وسلم يقول بيده يحركها ما علي عثمان
ما فعل بعد هذا ومنها ما روي عن ام كلثوم بنت تماضر قالت سالت
عايشة رضي الله عنها عن عثمان فقالت لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
واضعا راسه علي فخذي وعثمان علي يمينه وجبريل عليه السلام يوحي اليه قالت
ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اكتب عثمان فما كان الله تبارك وتعالي
ينزل تلك المنزلة الا كريما عليه وعلي رسوله صلي الله عليه وسلم ومن ذلك ما روي
عن ابي الزبير قال اوتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بجنازة رجل يصلي
عليه فلم يصل عليه فقالوا يا رسول الله ما رايناك تركت الصلاه علي احد
الا علي هذا قال انه كان يبغض عثمان فابغضه الله تعالي الي غير ذلك من
تتبع سيرته علم بالضروره فضيل امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كان غالب

احواله

احواله الكرم والحيآء والبذل والسخآء والحذر والرجآء خطه من النهار الجوع والصيام
ومن الليل السجود والقيام يشرب البلوي قنع بالمولي ولم يظهر الشكوي الي ان حل
بالفردوس الاعلي اتسع الاسلام في زمانه وجمع القران في اوانه وكان رضي الله عنه
مع ترادف الغنايم والفتوح لا يلبس الا الصوف والمنسوج ومن جميل مناقبه رضي الله
عنه ما سبق وراي في امر القران وجمعه للناس علي مصحف واحد قطعا لدواعي الثمه
ونفيا لمواد الريبه وصونا للمسلمين عن الاختلاف وشفقته فيما يوجب الاسلاف
اذ كانوا يقرون القران ويكتبونه بلغات مختلفه وجهات متباينة فيقع بينهم
التشاجر والتنازع والتهاجر والتدافع فتعقب النظر في ذلك ونظر اخر المسلمين
كانظرا وكم فجمعهم علي المصحف الامام المتفق لخط والمرتسام الممتنع عن التبديل
والتغيير النقي عن التحريف والتزوير فعظمت به الفايدة وعمت فيه العايدة ولولا
ذلك لتطرق شرذمة الملحدين الي كاية الدين لما يؤدونه من الشبه والشكوك
ويلبسونه من الدعاوي والاقوال ولافضي ذلك الي اضلال الامة وازالة العصمة
وهتك الحرمة وتخطية الاية قال ابن مهدي لعثمان بن عفان شبان لين لابي بكر
ولا لعمر شلها صبرة نفسه حتي قتل مظلوما وجمعه الناس علي المصحف وكان رضي الله
عنه من تحول العلما وكبار الفقها بقي علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاحكام
ويوقع في الحلال والحرام روي ان جارية سوداء رفعت الي عمر رضي الله عنه فقالت انها
زنت فحفقها بالدرة فحفقات ثم قال اي لكاع زنيت قالت مرعوش بدرهمين
تخبر صاحبها الذي صنع بها ومهرها الذي اعطاها فقال عمر ما ترون وعد علي
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي اري ان ترجمها وقال عبد الرحمن بن عوف

اري مثل يا اري علي فقال لعثمان ما تري فقال عثمان رضي الله عنه اراها
تستهين الذي صنعت لا تري بذلك باسا وانما حدا الله تعالي علي من علم امره
وعرف نهيه قال عمر صدقت وبررت واصبت فرد علي الجماعة واستصوب
رايه لانه اسقط الحد وبين العلة وهو انها تجهل ما صنعت فلا يجب عليها الحد
ومن فقهه مضافا الي سابقه ما روي انه لما بلغه ان ابن عوف طلق امرأته
في حال مرضه الذي توفي فيه حكم عثمان بوجوب الارث وعلل بانه فار حتي عارضه
بن الزبير في ذلك علي ما عرف من المسئلة المثبوتة في المرض ومن فضايله رضي الله
عنه ما جاء في القران العظيم قال الله جل وعلا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال المفسرون هذه الاية انزلت في حق عثمان بن عفان وذلك لكثره عبا
دته وتهجده وخشوعه في صلاته فوصفه الرب سبحانه وتعالي بقوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون يعني كان عثمان بن عفان رضي الله عنه قليلا من الليل ما ينام
وروي انه لما نزلت هذه الاية علي النبي صلي الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان
والله لا يراني الله انام الليل بعدها ابدا ثم عمان اروي البيضا بنت عبد المطلب
ابن هاشم عمة النبي صلي الله عليه وسلم وهو اقرب العشيرة الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال اصاب الناس مجاعة في غزاة تبوك فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه
فجهز طعاما اشتراه وحمله علي ظهور الجمال وارسله الي النبي صلي الله عليه وسلم الي ارض
تبوك فلما وصل الطعام الي ارض تبوك نظر النبي صلي الله عليه وسلم الي سواد مقبل فارسل
النبي صلي الله عليه وسلم خيلا من عسكره يكشفوا خبر ذلك السواد المقبل في كبد الوادي

ثم عادت

ثم عادت الخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه
ارسل طعاما يرفده الغوم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم طرفه الى السما وبسط يديه
وقال اللهم اني قد رضيت على عثمان فارض عنه وكان رضي الله عنه سخيا تقيا
حليما كريما محببا الى قريش معظما فيهم حتى كان يقال اجد الرحمن حب قريش لعثمان
وروي سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما ماتت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جزع عثمان رضي الله عنه لموتها جزعا شديدا وحزن عليها
حزنا عظيما وبكا بكا اكثيرا وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انقطع صهري
منك فقال له صلى الله عليه وسلم ان صهري منك لا ينقطع وقد امرني جبريل صلوات
الله وسلامه عليه ان ازوجك اختها بامر ربي جل وعلا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا البيت كان لابنته ام كلثوم فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله والذي بعثك بالحق نبيا ما اضجعت عليه بعد ابنتك انثى فقال صلى الله عليه
وسلم ما لهذا بكيت وان الثياب للحي وللميت الحر ولو كان عندي يا عثمان عشرا
لزوجتكهن واحدة بعد الاخرى وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض
ابنته حفصة على عثمان رضي الله وامره بتزويجها فامتنع عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن زواجها فشكا عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضي الله عنهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر سيزوج الله ابنتك
خيرا من عثمان بن عفان ويزوج الله عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب وزوج النبي صلى الله عليه وسلم

ابنته لعثمان رضي الله عنه وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق في الجنه ورفيقي في الجنة عثمان بن عفان كان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه اشبه الناس بالانبيا عليهم السلام روي عن ابراهيم ابن ابي بكر عن
نافع عن ابيه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الاخيرة من عثمان بن عفان
رضي الله عنه اتاها ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها يا بنيه اين ابو عمرو
عثمان قالت خرج لبعض حوايجه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف رايتي
بعلك قالت خير بعل يا ابتاه وافضل قال يا بنيه كيف لا يكون ذلك وهو شبيه
جدك ابراهيم عليه السلام وشبيه ابيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اعلي كابي
عمرو خبيصا فكان اول يوم طبخ فيه الخبيص وعن الليث بن مجاهد عن رافع عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام ح
وقال لي يا محمد اذا اردت ان تنظر الى اهل الارض شبيها ليوسف عليه السلام ح
فانظر الى عثمان بن عفان وعن عثمان رضي الله عنه بينما هو جالس ذات يوم اذ دخل عليه
رجل وكان الرجل نظر الي محاسن امراة فلما دخل الرجل علي عثمان رضي الله عنه فقال
ايدخل احدكم واشار الى الزنا بين عينيه فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عثمان رضي الله عنه لا ولكنه فراسة صادقة يعني مكاشفة
صادقة ولا ينكر المكاشفات الا طاعن في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابي سلمة بشر بن ايسر الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون
المدينه استاجروا ابيار الرجل شرب الماء فكان لرجل من بني عفان بير فقال
لها بير رومه ينبع منها ماء عذبا القربة الماء منها بمد فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لصاحبها ببيعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي
غير هذا البئر ولا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه فشراها
من صاحبها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتا عثمان بن عفان النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اتجعل لي عينا في الجنة كما جعلت لصاحب البئر قال نعم هو
فقال يا رسول الله اني شريتها من صاحبها بخمسة وثلاثين الف درهم وجعلتها
للمسلمين وعن حسان بن عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن
عفان رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال رسول الله عليه
وسلم لما عرج بي الى السماء دخلت جنة عدن اعطيت تفاحة فلما وضعها في كفي هم
انفلقت عن حور اكان اشفار عينيها معالم النور فقلت لمن انتي قالت للمقتول
بعدك ظلما وعدوانا عثمان بن عفان فتح في خلافته الاسكندرية وسابور واقور بيذة
وقبرص وسواحل الروم واصطخر الاعلى وفارس الاولى والاخرة وخورستان هم
وطبرستان وكرمان وسجستان والاساوره وساحل الاردن ومرو وولي عبر عبد الله
بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال وكان ذلك مما انقم عليه الناس وفي سنة
خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في نحو الف رجل من الكوفة والبصرة
ومصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه من الخلافة فنيّر لهم المغيرة بن
شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردّوهم اقبح ردّ فبعث اليهم عليا فردّهم عن ذلك وممن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا
كتابا على عثمان باز احة عللهم واخذ واعليه عهدا بذلك وافترح المصريون على عثمان

وبالجملة فما بالله التقي ومنافية الاتقى
والتاويل
وانا افترض
الى ما حتى يعدد من النقص
رجعنا الى

رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتوليه محمد بن ابي بكر فاجابهم الي ذلك
وولاه وافترق الجمع فلما وصل المصريون الي ايلة وجدوا رجلا علي نجيب لعثمان
ومعه كتاب مختوم بخاتمه مصطنع علي لسانه وعنوانه من عثمان الي عبد الله
بن سرح وفيه اذا اقدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاطمع ايديهم وارجلهم
وارفعهم علي جذوع النخل فرجع القوم كلهم لما بلغهم الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك
ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ خاتمك وينبيا من ابلك وانت لا تعلم
ما انت الا مغلوب علي امرك ثم سألوه ان يعتزل فابي فقال الحافظ جمال الدين
بن الجوزي رحمه الله في مشكل الصحيحين روي عن عتبة بن مسلم قال اذا اخر خروجهم
خرجها عثمان يوم جمعة فلما استوي علي المنبر خطبه الناس فقال رجل من غفار
يقال له الجهجاه والله لتغرنك الي جبل الدخان فنزل فجعل بينه وبين الصلاة
فصلي للناس يومئذ ابو امامة بن سهل بن حنيف وروي ان جهجاه الغفاري
اخذ عصي النبي صلي الله عليه وسلم من عثمان فكسرها بركبته فوقعت الاكلة في ركبته
روي عن ابا ثور الهمي انه قال قدمت علي عثمان بن عفان رضي الله عنه فاذا
بوفد اهل مصر فقلت اني اري وفد اهل مصر قد رجعوا جيش عليهم ابن عديس فصعد
ابن عديس منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فصلي بهم الجمعة وقام في خطبته الا ان
عبد الله بن مسعود حدثني انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الا ان عثمان افضل
من عيبه علي فعلها قد خلت علي عثمان فاخبرته فقال كذب والله ابن عديس ما سمعها
مني ابن مسعود ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ان القوم
اجمعوا علي حصاره فحصروه في داره وكان من اكثر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر واشتد

الحصار

الحصار في سلخ شوال ومنع من يوصل اليه الماء قال سيد الكل في الانباء
المستطابة في مناقب الصحابة احمد الله روى علي بن ربيعة انهم كانوا مع عثمان بن عفان
رضي الله عنه في الدار فلما سمع انهم يريدون قتله قال ما اعلم يحل دم المؤمن الا
بالكفر بعد الايمان والزنا بعد الاحصان او قتل نفس بغير حق وايم الله ما
زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا ازددت في الاسلام الا خيرا ولا قتلت نفسا
بغير نفس فعلام يقتلوني ثم عزم علينا ان نكف ايدينا واسلحتنا وقال ان
اعظمكم عنا اكفكم ليده وسلاحه ثم قال يا عبد الله بن عمر اخرج فاخبر بين
الناس وعن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة وهو جد موسى ابو امية قال
بعثني الزبير الى عثمان وهو محصور فدخلت في يوم صايف وهو على كرسي
وعنده حسن بن علي وابو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وبين يديه
مراكن ملأما ورباط بطر وجه فقلت بعثني اليك الزبير بن العوام وهو يقرئك
السلام ويقول لك اني على طاعتك لم أبدل ولم أنكث فان شئت دخلت الدار
معك وكنت رجلا من القوم وان شئت اقمت فان بني عمرو بن عوف وعدوا
ان يصيحوا على بابي ثم يمضون على ما امرهم به فلما سمع الرسالة قال الله اكبر
الحمد لله الذي عصم اخي اقرء السلام وقل له ان يدخل الدار لا يكن الرجل من القوم
ولكانه احب الي وعسى الله ان يدفع بك عني فلما سمع الرسالة قام ابو هريرة رضي الله
عنه وقال الا اخبركم بما سمعت اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
بلى يا اباهريرة قال اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون بعدي فتن وامور فقلنا واين المنجا منها يا رسول الله قال الى الامير وحزبه

واشار الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقام الناس فقالوا قد اكتبنا المغاير
فاذن لنا في الجهاد فقال عثمان اعزم عليكم اوكلمة نحو هذا على من كانت عليه
طاعة ان لا يقاتل رواه ابو القاسم البغوي فان قيل لم لا منع علي رضى الله عنه
منه قلنا قد وجه اليه بابنيه الحسن والحسين ومولاه قنبر حتى اوصلوا
الماء اليه فمنع الحسن رضي الله عنه ذلك اليوم فان قيل فلم لا قاتل عنه
قلنا لان عثمان لم يرد القتال لما تقدم وكان يريد ان يداري القوم عن
حرب لان لا ينتشر عنه الى البلدان ان قوما جاؤا يتظلمون فقتلهم فتهيج
ذلك الفتنة وقال له زيد بن ثابت دعنا نكون انصار الله مرتين فابى
عليه وليس بن عمر الدرع مرات فمنعه من ذلك كراهية للقتال لانه لم يكن
قبل ذلك قتال بين اهل الاسلام وكان يحب المداراة ليرجعوا سالمين من
حرب ولقد قال لهم بيني وبينكم كتاب الله فان حكم على كتاب الله ان اضع رجلي
في قيد وضعتها فيه والقوم لم يظهروا انهم يريدون دمه وانما اراد دوام
شكاية عماله فانصفهم واجابهم الى ما سألوا كما تقدم فتعددوا الى عالم يظنه هو
ولا اصحابه مني قبله واستباحة دمه وشق العصا واثارة الفتنة قال ثم
اقتحموا على امير المومنين عثمان ابن عفان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته
فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راي ابوك لعلك هذا لساءه فارسل
لحيته وولى فضربه نيار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فتضح الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه
حتى مات وولى غيوس صابي على بطنه فكسر له ضلعين وقتل يوم الاربعا بعد العصر

ودفن

ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة وقيل
لثمان خلت من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وقيل في وسط ايام التشريق واقام
ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل علي عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا وكانت
خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل احد عشر سنة واحد عشر
شهرا واربعة عشر يوما وقيل اثني عشر سنة وقتل وعمره ثمانون سنة وقيل
اثنان او ثلاثة وثمانون سنة وقيل تسعون والله اعلم روي عن علي بن رباح
اللخمي قال سمعت صوتا في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه
يسمع الملك وهو يقول ابشر يا عثمان بروح وريحان ابشر يا عثمان برب غير غضبان
ابشر يا عثمان بالخلود في الجنان ابشر يا عثمان ان الله حرم عليك النيران ابشر يا عثمان
بجوار سيد ولد عدنان وروي ابن سيرين رحمه الله انه قال بينما انا نائم
في الملتزم واذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي ولا اظن انك تفعل ذلك فقلت له
يا هذا باي ذنب تحرم المغفرة ما الذي اسأت حتى ايست من رحمة الله قال
اني كنت حلفت ان الطم وجه عثمان بن عفان فلما قتل صار الناس يدخلون عليه
وهو مطروح في بيته والناس يصلون عليه في بيته فدخلت عليه في جملة الصلاة
فصادفته في خلوة فرفعت الثوب عن وجهه ولطمت وجهه لاجل يميني السابقة
فجفت عيني في الحال ويبست كما ترا قال ابن سيرين فوالذي بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا لقد رايت يده يابسة كالخشبة اليابسة رضي
الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ثم قام بالامر بعده علي بن ابي طالب رضي
الله عنه هو امير المؤمنين ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو الحسن وقيل ابو تراب

كفاه به ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب الناس اليه ابن عبد
المطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي امه فاطمه
بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف الهاشميه هي اول هاشميه ولدت هاشم
اسلمت وهاجرت الى المدينه توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصلى
عليها ونزل في قبرها وهو اخو النبي صلى الله عليه وسلم بالمواخاه وابو
السبطين واول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنه واحد الستة اصحاب الشوري واحد الخلفا الراشدين
واحد العلما الربانيين والزهاد المذكورين والسابقين الى الاسلام قد اختلف اهل
العلم في اول من اسلم من الامة فقيل خديجه وقيل ابو بكر وقيل علي والصحيح
خديجه ثم ابو بكر ثم علي رضي الله عنهم اجمعين روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس مايه حديث وستة وثمانون حديثا ومن كلماته في الزهد الدنيا جيفة فمن
اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت اخي في الدنيا والاخرة وعن ام عطيه قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم علي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى
ترني عليا رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الدميري صاحب حيوة الحيوان رحمه الله اسلم علي رضي الله عنه وهو ابن سبع سنين
وقيل تسع وقيل خمسة عشر سنه وقيل هو اول من اسلم واول من صلى وكان غزير
العلم وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمه رضي الله عنها وبعث معها
خيله ووساده من ادم حشوها ليف ورحائين وسقا وجرتين هكذا احكاه الدميري

وذكر الحافظ

وذكر الحافظ جمال الدين بن الجوزي رحمه الله في مشكل الصحيحين أن اسلم علي وهو ابن سبع
سنين ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه خلفه
في اهله في غزوة تبوك وقال له الا ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى وكان
كبار الصحابة يرجعون اليه في رايه وعلمه حتى كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها
ابو حسن وجملة ما روي من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مايه وسبعة
وثلاثون حديثا مثل عمر اخرج له منها في الصحيحين اربعة واربعون حديثا روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال الا تصليان فقوله طرقهم
معناه اتاه ليلا وكل من اتاك ليلا فقد طرقك وسمي النجم طارقا في قوله تعالى والسماء
والطارق لانه يطلع ليلا ومن ذلك قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ولا شك ان عليا داخل في ذلك ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا
ندع ابنائنا وابناءكم الاية ولا شك انه دعا عليا الى ذلك المقام فيدل ذلك على
غاية فضيلته ومن ذلك قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المومنين نزلت في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ذلك
قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة وقد قال له الوليد انا ابسط منك
لسانا واحد منك سنانا واملا منك حشوا فنزلت ومن ذلك قوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخر الاية نزلت في علي ايضا
ونزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد
في سبيل الله الى اخر الاية وعني بمن امن بالله علي بن ابي طالب وذلك ان عليا

عليه السلام قال للعباس يا عم الا تهاجرون الا تلحقون برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال البث في افضل من الهجرة اسقي حج بيت الله واعمر المسجد الحرام
فلما نزلت قال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال عليه السلام
اقيموا على سقايتكم فان لكم فيه خيرا واما الاخبار فكثيرة منها خبر الطير
وهو ما روي انه اهدي الى النبي صلى الله عليه طاير مشوي فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي وفي رواية اللهم ادخل الي احب اهل الارض عليك
فجاء علي فاكل معه من ذلك الطير ومن ذلك خبر الراية المشهورة وهو ما روى
سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين هذه الراية
رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وذلك
يوم خيبر فبات الناس يرتقبون ليلتهم ايتهم يعطاها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله انه يشتكي عينيه قال فارسلوا
اليه فاتي فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له بخير فبرا حتى
كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك
انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواحيا فلذلك يدعا سيد الاتقيا ومنه
خبر فاطمة وقوله ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فاتخذه
نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك ومن ذلك انه حصلت له مزية الارتقاء على

منبر

منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك بها فضيلة لا توازيها فضيلة ومنقبة
لا يدانيها منقبة حدث ابو نعيم عن حكيم عن ابي مريم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد علي منكبي فذهبت انهض فرأى
مني ضعفا فجلس لي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي اصعد علي منكبي فصعدت
على منكبه قال فنهض بي فاني تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى
صعدت على البيت وعليه تمثال صفرا او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن
شماله وبين يديه ومن خلفه حتى تمكنت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد
من الناس ومن ذلك ما روي عن الحسن بن علي انه خطب الناس يوما فقال لقد
فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعثه بالرايه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا ينصرف
حتى يفتح الله له اعلم ان امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه متفق
عليها بيننا وبين من خالفنا في امامة الائمة الثلاثة وهم الروافض ح
واحتجاجنا في اثبات امامتهم الى استدلال ورد على مخالفينا وهم يوافقونا
على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام اذ هو عندنا وعندهم مستوعب لصفات
الامامة مستجمع للفضايل المتقدم ذكرها فيمن تقدم وانما نحن نقول انه كان
اماما في الوقت الذي عقدت له الامامة فيه لا قبل ذلك وهم يقولون لم

يزل اماما من حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الدليل على
صحة امامة من تقدمه فلنذكر الان ما يدل على انعقاد الامامة له وصحتها
ردا على الخوارج الناصبه وذلك ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قتل م
اجتمع وجوه المهاجرين والانصار من عشية اليوم الثالث من عثمان بعد
ان عز عليه الامر فامتنع واعظم قتل عثمان وانشا يقول ٭ ٭ ٭
ولو ان قومي طاوعتني سراتهم ٭ امرتهم ان يدلج الاعاديا ٭ ٭
يدلج بالياء والدال اي يبكرهم ولزم بيته فسألوه في عشية اليوم الثالث
ان يلي هذا الامر واقاموا عليه وناشدوه بالله في حفظ بقية الامة م
وصيانة دار الهجرة فدخل في ذلك بعد شدة وبعد أن راه مصلحة ورأي
القوم ذلك فانه اعلم من بقي وافضلهم واولاهم بهذا الامر فمد يده فبايعه جماعة
من حضر وهم اهل الحل والعقد واجر المومنين على عليه السلام بصفات
تعقد له الامامة فوجب صحة امامته وذلك جمعا بين الادلة كلها فنحن نعتقد
اهل السنة كما قال اهل هذه الملة دون اهل كل ملة لا نفرق بين احد من
رسله فكذلك تقول اهل السنة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته
في حال حياته وخلفائه بعد وفاته لا نفرق بين احد منهم وقد ذكرنا ما ذلهم
في الاوصاف الجميلة اعني الائمة الثلاثة ووجدناها موجودة في امير المومنين على
عليه السلام فلا ريبة في امامته قال مولف اصطفا السلوك في ذكر الخلفا
والملوك المعجم من حيوة الحيوان لمولف نزهة كمال الدين الدميري رحمه الله لما قتل عثمان
بن عفان رضي الله عنه اتى الناس لامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

في حياته اوجه اصح التحريم وان ازواجه امهات المؤمنين وانهن افضل من غيرهن
من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وانه خاتم الانبياء والمرسلين وخير
خلق الله اجمعين وامته افضل الامم وهي معصومة من الاجماع على ضلالة واصحابه خير
القرون وشريعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرايع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل
وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبيا انقرضت ونصر بالرعب مسيرة
شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنايم واعطي الشفاعة والمقام
المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد ادم واول من ينشق عنه الارض واول شافع
واول مشفع واول من يقرع باب الجنة واكثر الانبيا تبعا واعطي جوامع الكلم وصفوف امته
في الصلاة كصفوف الملايكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى امامه ولا
يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا ينادي باسمه ويخاطبه المصلي بقوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب ادميا غيره بطلت صلاته ويلزم المجيب
اذا دعاه ان يجيبه وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته وكان يوله ورثه يتبرك بهما وكانت
الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولاة الامور ولا يجوز الجنون على الانبيا بخلاف الاغما
واختلف في الاحلام والاظهر امتناعه وفاتته ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر
وداوم عليهما وكل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه وذلك لان
امته ينسبون اليه يوم القيمة بخلاف امم ساير الانبيا ومن راه في المنام فقد راه حقا
وان الارض لا تاكل لحم الانبيا وان كذبا عليه ليس ككذب على غيره صلى الله عليه وسلم وعلى ساير
الانبيا والمرسلين وعظم وشرف تشريفا دايما الى يوم الدين ولبعضهم ابيات

" " " يمدح بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم " " "

الا يا رسول الله انك صادق ، فبورکت مهديا وبورکت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ، عفونا کاشال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ، الى الجن ثم الانس لبيک داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح ، فاصبحت فينا صادق القول راعيا
فبورکت في الاحوال حيا وميتا ، وبورکت مولودا وبورکت ناشيا

وهذا حين الشروع في التاريخ الملخص من

مصنفات الائمة الاعلام . والسادة الموالي الکرام مثل الطبري وابن سلوته وابن
ابي الازهر والخطيب وابن عساکر وابن حبان وابن الاثير والمسعودي وغيرهم رضوان الله
عليهم فاول ما ابتدئ بذکره من استخلف بعد الرسول صلى الله عليه وسلم باشارته الى
بالتدريج والترتيب هم الاربعة الخلفا المميزون بالولاية والاصطفا ذو القدر العلي
والنجم الجلي سادتنا وامرائنا ابو بکر وعمر وعثمان وعلي ثم من بعدهم الخلفا الراشدين
والائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه کانوا يعدلون ثم من بعدهم الملوک والسلاطين
فالصحابة المبدي بذکرهم هم اهل الصلاح والرشاد والنجاح والسداد وکانوا من الرسول
عليه السلام بمنزلة السمع والبصر . وفي الهداية بمکان النجم والقمر فهم الذين اقاموا
الدين ونصحوا المسلمين . وبذلوا من نفوسهم واموالهم ما وصلت القدرة اليه
فشکر الله لهم ذلک بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فناهيک بذلک شرفا
وفخرا وعزا شامخا وذکرا . وکيف لا وقد خصهم الله تعالى بصحبة اکرم الخلق عليه
وافضلهم في الدارين لديه . فيا ليت الله ان يقرن بافضل الانبيا الاخير الاصحاب
والذين سبقت لهم السعادة في ام الکتاب فهم امنا الايمان . وحکما الاحکام

وتمر

وشموس الاسلام • وبدور الايام • كما قيل

اولئك القوم ان عدّوا المكرمة • ومن سواهم فلغو غير معدود

والفرق بين الورى جمعا وبينهم • كالفرق ما بين معدوم وموجود

قد حازوا من فضل الله كل فضيله • وطهروا بحمد الله من كل رذيله • وخصوا بكل تعظيم وتوقير • وبروا من كل تنقيص وتحقير • والبسوا في الظاهر خلع العباده • واوتوا في الباطن بدخاير العلم وتفاريس الاراده • واسعدوا بصحبة الرسول فهي لهم نهاية السعاده • فهم حقيقون بقول الشاعر

قل ما وجدت من الثناء فانهم • اعلا واكبر من ثناء المادح

شهدت بمناقبهم الايات والاخبار • وتظاهرت بمآثرهم العقول الصريحة والصحيح الاعتبار • فما تجملت تصانيف المصنفين الا بحليل فضايلهم • ولا طرزت دفاتر اهل السير الا بجميل خصايلهم • فهم كما قيل

قوم زهت بمكانهم ايامهم • حتى افتخرن بهم على الايام

تالله ما علم امرء لولاهم • كيف التخاور كيف ضرب الهام

والذي حلني على ما تيسر من فضايل هاولا السادة • وبعثني على وصف ما انشا من شمايل هاولا القاده • ما انا بصدده من جمع هذا الكتاب المسمى باوله انيس الجليس • الحاوي لكل فن نفيس • فقد صدرت بحمد الله وتوفيقه ما ينبغي ذكره في التصدير • واردت ان الفي الى السامع ما يجب للصحابة من التعظيم والتوقير • كما قيل

تغني عبارات الكلام ومجدهم • لا تنقضي اوصافه للمعبّر

والجماعه • فنسال الله تعالى ان يجعلنا ممن عرف الحق ورزق اتباعه • وفارق اهل البدع ولزم السنة

وبيان الله محبته الصحابه ذوي الفضل والبراعه ومواليات القرابه المعظمين
المكرمين بالشفاعه الذين انزل الله تعالى في حقهم تعظيما لهم وتوقيرا انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا تنبيه
في جامع المناقب فيها ورد في ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم السابقون الاولون
هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا وقيل من بايع يوم الحديبيه
وهي بيعة الرضوان اخبر الله تبارك وتعالى برضاه عنهم ورضاه سبب لكل فوز
وسعاده لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياده وقد قيل اول من اسلم من الرجال
ابو بكر رضي الله عنه ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد ومن النساء خديجه ومن الانصار
عبد الله بن دياب واول من هاجر الى الحبشه حاطب بن عمرو الى المدينه
مصعب بن عمير قال ابن شهاب كان مصعب بن عمير اول من جمع بالمدينه
بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من بايع ليلة العقبه
اسعد بن زراره واول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي واول من
هاجر الى المدينه من النساء كلثوم بنت عقبه واول من اذن بالاذان
سئل سبقا في الاسلام الزبير واول من غدا به فرسه في سبيل الله عبد الله
بن جحش واول شهيد في الاسلام مهجع روى ذلك الحافظ المحدث ابو الفرج
بن الجوزي رحمه الله منقول ذلك من الانباء المستطابه في مناقب الصحابه للخطيب الاسنوي
واول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش واول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله

بحش واول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبله وهو ميت قالت عايشة رضي الله عنها فرايت دموع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسيل على خد عثمان بن مظعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد
جاه اليقين والله اني لارجو له الخير رجعنا الى ما نحن بصدده فاول الخلفا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عتيقا على ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه فقال هذا عتيق الله من النار
وانزل الله تعالى اسمه من السما صديقا باشارة قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق
به وكفى شهادة الله وشهادة رسوله شرفا عظيما وفخرا جسيما قال ابن الجوزي في مكمل
الصحيحين وفي تسميته بعتيق ثلثة اقوال احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر رواه عايشة والثاني
انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة والسبب في ذلك ما روي عن القاضي
الامام ابي الحسن احمد بن محمد الزبيري باسناده في كتابه المسمى بالفرش الى عوالي
العرش فانه روي بما رويته عنه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون
والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك
يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يقول
وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا
سنة فقال ابو بكر ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه
الاصنام فقال لي هذه الهتك الثم العلا فاسجد لها وخلاني وذهب

فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عطشان فاروني
فلم يجبني فقلت اني عار فاكسيني فلم يجبني فاخذت صخرة وقلت اني ملق عليك
هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك مني فالقيت الصخرة عليه فخر لوجهه ثم
وأقبل والدي فقال ما هذا يا بني فقلت هذا الذي ترى فانطلق الى امي واعلمها
ام الخير سلمى واخبرها فقالت دعه فهذا الذي ناجاني به الله فقلت يا اماه
وما الذي ناجاك به فقالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا
يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص يا امة الله علي العتيق ابشري بالولد العتيق
اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة فلما انقضى كلامها
ابي بكر نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال
صدق ابو بكر فصدقه ثلاث مرات قال محمد عفا الله عنه بلغني انه سلمى بنت صخر
ام الصديق ارضعته اربع سنين ثم ارادت فصاله فوضعت على ثديها صبرا فلما
وجدطعمه قال يا اماه اغلي ثديك فقالت يا بني ان لباني قد فسد وخبث
طعمه فقال لها اني وجدت ذلك الخبيث قبل ان يخرج اللبن فاغلي ثديك وان كنت
بخلت بلبانك فاني اصد عنه فضمته الى صدرها ورشغته وجعلت ترقصه وتقول
يا رب عبد الكعبة امتع به يا ربه • فهو بحر اشبه • ثم تحولت عن هذا الى قالت
عتيق ما عتيق • ذو المتطر الانيق والمقول الذلبق • كالمصعب العتيق • رشغت
منذ ديق • كالزرنب الفتيق • تفسير الغاط اشتمل عليها هذا الخبر اما قولها
عبد الكعبة فهو اسم كان الصديق رضي الله عنه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
واما قولها فهو بحر اشبه فانها تعني اباها وهو صخر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة بن

بنشرع الغاط

بنت عم ابي قحافة واما قولها المنظر فهو العجب المستحسن وقولها المقول فهو السؤال
وقولها الدليق فهو الحاذ الماضي وقولها كالصعب العتيق الصعب النحل من
الابل الذي لم يذلل بالعمل والعتيق المكرم الممتلئ الجسم العبل وقولها رشفت معناه
مصصت فالرشف المص وقولها كالزرنب العتيق يقال ان الزرنب نبت طيب
الريح ويقال انه اخلاط من الطيب والثالث انه سمي بعتيق لجمال وجهه
قاله الليث بن سعد وقيل لانه قديم في الخير وقيل كان له اخ يسمى عتيقا فمات قبله
فسمي به وهو اول رجل اسلم وقد اسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وجملة ما حفظ له من الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه واثنان واربعون حديثا وهو الذي صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تردد وفي المعراج بلا تردد ذكر سبب اسلامه
رضي الله عنه روي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرج ابو بكر الى اليمن في تجارة
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا
الكتب وحوى علما كثيرا واتى عليه من السنين ثلثمايه وتسعون سنة فلما راءني قال
قال احسبك حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من اهل الحرم قال احسبك تيميا
قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب قال تعيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرني لم ذلك قال اني اجد في العلم الصحيح الصادق انه نبيا
يبعث بالحرم يعاونه على امره فتي وكهل فاما الفتي فمواضع غمرات وكشاف معضلات
واما الكهل فابيض يخيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان

تربتي ما اخفي علي فكشفت عن بطني فراي شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو
ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر فاحذره قلت وما هو قال اياك والميل
عن الهدي وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك وخولك
قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال
احامل انت مني ابيانا الي ذلك النبي قلت نعم فانشا يقول

الم تراني قد سئمت معاشري ، ونفسي وقد اصبحت في الحي راهنا
جبيت وفي الايام للمرء عبرة ، ثلاث مئين ثم تسعين امنا
وصاحبت احبارا اناروا بعلمهم ، غياهب جهل ما يري فيه طابنا
وكم عقليل راهب فوق قائم ، لقيت وما عادوت في البحث كاهنا
وكلهم لما تفطنت قال لي ، بان نبيا سوف تلقاه دينا
بمكة والاوثان فيها عزيزة ، فيركسها حتى تواها كوامنا
فما زلت ادعوا الله في كل خاطر ، حللت به سرا وجهرا معالنا
وقد خدمت مني شرارة قوتي ، والفيت شبحا لا اطيق الشواجنا
وانت ورب البيت تلقى محمدا ، بعاليك هذا قد اقام البراهينا
فحي رسول الله عني فانني ، على دينه احيى وان كنت واهنا
فيا ليتني ادركته في شبيبتي ، فكنت له عبدا وكنت المجاهنا
عليه سلام الله ما ذر شارق ، والق ضفافا من النور هافنا
وما نشحت بالجلهتين وشيحه ، وما خلدت طود المتالع عادنا

قال ابو بكر فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة فجاني شيبة بن ربيعة

الراهب النعيم الثابت
الطاب بالتي العارف
المطر العين الجليل الفط
الشواجن الطرق المتخالفه
الوهن الضعيف
المجاهين الذي يسلي عدو ويجاهد منه
الهلك الضعيف والمهاف الذي الهوى المتعقب
الجلهتان هما جانبا الوادي

وابو جهل بن هشام وابو البختري بالخاء المعجمة وعقبة بن ابي معيط ورجا
لات وزين مشين علي فقلت هل حدث امر قالوا حدث امر عظيم هذا محمد
بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله الي الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاذا هو
حضرت فانت الهناية قال فاظهرت تعجبا وصرفتهم في حس مس وذهبت
اسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت
الباب عليه فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادي قومك فاتهموك بالغيبة
وتركت دين ابايك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والي الناس كلهم فامن
بالله قلت وما اية ذاك قال الشيخ الذي لقيته باليمن فقلت وكم من شيخ
قد لقيت وبعت منه واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي
اخبرك عني واتاك بالايات فقلت ومن اخبرك بهذا يا جبيني قال الملك
العظيم الذي كان يأتي الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما احد اشد سرورا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسلامي ومن مناقبه رضي الله عنه ما ذكر صاحب
الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد عرضت عليه الاسلام
الا كانت له كبوة الا ابا بكر فانه لم يتلعثم اي لم يتوقف ومن مناقبه ثناء الله
عليه ووعده له بالرضى في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى اعطى يعني حقوق ماله واتقى الله فلم يعصه وصدق بالحسنى
وهي الملة الحسنى وهي ملة الاسلام او المثوبة الحسنى وهي الجنة فسنيسره لليسرى
فنشبهه من قولهم يسرت الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه

الاسلام كل ميسر لما خلق له قيل نزلت سورة والليل في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اشتري بلالا من امية بن خلف ببرده وعشرة اواق فاعتقه
ثم قال وسيجنبها الاتقى يعني ابا بكر الصديق الذي يؤتي ماله يتزكى يعني ما
انفقه في ثواب الاسلام وما لاحد عنده من نعمة تجزى انما كانت نفقته
لله لا لجزاية بتقدمة ثم قال ولسوف يرضى موعد بالثواب الذي يرضيه
وتقر عينه وقد استدل الامام فخر الدين في كتبه بهذه الاية على الخلافة
وسنذكر ذلك في موضعه وكل اية تمدح بها المتقون فابو بكر افضلهم واسبقهم
روي عن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظني في اصحابي
ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني ولا بعد وعن ابن
بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فانه يجي قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا
تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم ومن ذلك ما روي سهل بن يوسف
عن سهل الانصاري عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال ايها الناس ان ابا بكر الصديق لم يسؤني ساعة قط فاعرفوا له ذلك
يا ايها الناس اني راض عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص فاعرفوا ذلك لهم
يا ايها الناس احفظوني في اصهاري واحبابي لا يطلبنكم احد منهم بظلامة فانها
مظلمة لا توهب يوم القيمة غدا ايها الناس ارفعوا السنتكم عن الناس فانا اباحاني
المومن فلا تقولوا فيه الا خيرا ثم نزل قلت معنى قوله عليه السلام احفظوني في اصحابي

ان نعرف حقهم ونوقرهم ونحسن الثناء عليهم ونستغفر لهم ونسكت عما شجر بينهم وما ورد
في فضائلهم قوله عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيمة
ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله وردا ايضا من طرق كثيرة صحيحة وفيها من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال كمال ابي بكر اما سمعت
حسان بن ثابت حيث يقول شعر

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٭ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ٭ بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ٭ واول الناس منهم صدق الرسلا

فان قيل هذا معارض قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في شعر له

سبقتكم الى الاسلام طرا ٭ غلاما ما بلغت اوان حلمي قلت
لا تعارض بينهما لان عليا عليه السلام قال ذلك خطابا للحاضرين ولعل الصديق
لم يكن فيهم وعن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر
وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال مالي اري ابا بكر
عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال قال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان
الله عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله تبارك وتعالى يقرا عليك السلام
ويقول لك اراض انت عني في فقرك ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي ربي اني راض
عن ربي اني راض عن ربي اني راض عن ربي ومن مناقبه ما رواه شعبة

بن عمر بن مرة عن ابراهيم قال اول من صلى ابو بكر ومن مناقبه ايضا ما ظهر
من افعاله الحميدة على ما روي ان عائشة بنت ابي بكر قالت اتى الصريخ الى
ابي بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدايرا فدخل المسجد
وهو يقول يا ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم قال فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر
فوجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدايره الا جامعه وهو يقول تباركت
يا ذا الجلال والاكرام ومن مناقبه ما روي انس قال لما كانت ليلة الغار
قال ابو بكر يا رسول الله دعني ادخل قبلك فان كان فيه حية او شيء كان بي قبلك
قال ادخل فدخل ابو بكر يلتمس بيده فكلما راى حجرا قال بثوبه لقمه ثم
يلقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع ثم قال ادخل يا رسول الله فلما اصبح
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة
فاوحى الله عز وجل اليه ان الله قد استجاب لك اخرجه الحافظ ابو نعيم فعد ايامه
وليلته الذي اشار عمر بقوله ليوم من ايام ابي بكر خير من عمر وال عمر وليلة
من ليالي ابي بكر خير من عمر وال عمر ومن مناقبه رضي الله عنه ما روي
انه سئل ابا بكر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا قال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله
ثالثهما اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه قال
ارتحلنا من الغار والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على

فرسه

فرسله فقلت يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فأثبت
له المعية مع الله بتعالي وهذه فضيلة لم ينلها غيره ولم يفز بها سواه رضي الله عنه
هذا حديث صحيح روي الزهري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لحسان
بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيأ قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ٭ طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا ٭ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت فيه دليل علي ان الصديق رضي الله عنه افضل لان النبي صلي الله
عليه وسلم قرر حسان علي انه حب رسول الله لم يعدل به احد فمن اولي هم
بالمنزلة الرفيعة ممن كان ثاني اثنين في الاسلام وثاني اثنين في الدعا الي الله
ورسوله وثاني اثنين في كثرة المستجيبين والاتباع وثاني اثنين في الغار
وثاني اثنين في الهجرة وثاني اثنين في العريش وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما عزم علي مبارزة قريش في يوم بدر قال له سعد بن معاذ يا رسول الله نبني لك
عريشا تكون فيه ونقاتل بين يديك فاذن لهم فبنوه فعدل اليه بعد ان عمم
واقامهم علي معاناتهم وعلي مواتهم فدخل هو وابو بكر وحده فكان النبي
صلي الله عليه وسلم وابو بكر الصديق من بين خلق الله في العريش فهذه مرتبة
ابي بكر فلا احد يعدله في المنزلة الذي يكون عديلا له في ذلك المقام
فضائله ذكر اهل العلم والتواريخ ان ابا بكر شهد بدرا مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم رايته العظمي

يوم تبوك وانه كان عليه حين اسلم اربعين الف درهم فكان يعتق بها المعدمين
ويقوي بها المسلمين وهو اول من جمع القرآن وتنزه عن شرب الخمر واسكر في الجاهلية
وفي الاسلام وهو اول من قاتل خوارج اهل النهروان روي ابو الدرداء قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى
عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال ابو بكر
كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي
فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا قال ثم ان
عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فقال ابو بكر قالوا لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير حتى اشفق ابو بكر على عمر فجثى على ركبتيه
فقال يا رسول الله والله اني كنت اظلم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل
انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها اخرجه البخاري روي عن علي بن
بن عبد الله بن عباس قال حدثني ابي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح جاء العباس الى علي فقال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان هذا الامر فينا لم نشاحنا عليه قريش وان كان في غيرنا سالته الوصاة
بنا فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال يا عم ان الله جعل
ابا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تعلموا واطيعوه ترشدوا قال
ابن عباس فاطاعوه والله رشدوا رواه الحافظ ابو ذر الهروي قال
القاضي ابو بكر بن الطيب رضي الله عنه في كتابه المسمى تمهيد الاوايل بعد ما ذكر

فضايل

فضايل الصديق قال ولم يتقدم له شئ مما ذكرناه في فضايله ومناقبه لكان ما ظهر
منه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم من العلم والفضل والشدة في القول وتحصيل
ما ذهب علي غيره دالا على اجتماع جلال الفضل فيه ثم قال فاول ما ظهر من رشده وتسديد
رايه اعلامه الناس بموت النبي صلى الله عليه وسلم وما كان من قوله وفعله في ذلك حتى
قالت عايشة وغيرها من الصحابة رضي الله عنهم ان الناس لجهلوا وذهبوا حيث علمت الوفاة
وبجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته وذهش الرجال وكانوا كاجرام انتزعت منهم
الارواح فكذب بعضهم بموته واخرس بعضهم ما تكلم الا بعد البعد وخلط اخرون
فلا توا الكلام بغير بيان وبقي اخرون ومعهم عقولهم وكان عمر اول من كذب بموته وعلي
ممن اقعد وعثمان فيمن اخرس وخرج من في البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فخرج
عمر رضي الله عنه الى الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولير جعنه
الله عز وجل وليقطعن ايدي وارجلا من ناس يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
انما وعده ربه كما وعد موسى وهو اتيكم واما علي عليه السلام فانه اقعد ولم يبرح من البيت
واما عثمان فجعل لا يكلم احدا يوخذ بيده فيذهب ويجابه حتى جا ابا بكر وتوا اهل البيت
اليه بالرسل فلقيه احدهم بعد مامات النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان وغصته
ترتفع وهو في ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب
عليه وكشف عن وجهه ومسح جبهته وخديه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي
طبت حيا وميتا وانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبياء فعظمت عن الصفة
والمصيبة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت سلوة وعممت حتى صرنا فيك سوا
ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا لموتك ذلك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء

لا تعد لما الشون فاما ما لا نستطيع عنه غنيا نكد وادان يتحالفان ولا يتبارحان
اللهم فابلغه عنا اذكرنا يا محمد صلى الله عليك وسلم عند ربك ولتكن من بالك فلولا ما
خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا
ثم خرج لما قضى الناس عبواتهم قام خطيبا فيهم بخطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم قال فيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما انزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما
حدث وان القول كما قال وان الله تعالى هو الحق المبين في كلام له طويل ثم قال ايها
الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم في امر فلا تدعوه جزعا فان الله قد اختار لنبيه ما عنده على
ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما عرف ومن
فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الاية ولا يشغلنكم الشيطان
بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان بالجزي تجزوه ولا تستبطؤه فيلحق
بكم فلما فرغ من خطبته قال يا عمرات الذي تقول على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس عمر بيده ما مات رسول الله محمدا ما علمتان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم كذا وكذا وكذا بعد علم المواطن التي نعاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه لاصحابه حتى اتى عمر السيف من يده وجلس يبكي قال وقال الله سبحانه
في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لكاني لم اسمع بها في كتاب الله عز وجل
قبل الان اشهد ان كتاب الله كما انزل والحديث كما حدث وان الله حي لا يموت
انا لله وانا اليه راجعون صلوات الله على رسوله وعبد الله نحتسب رسولنا ثم جلس الى